

مؤعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة



المشرف العام: الشيخ خليل رزق

رئيس التحرير: السيد علي عباس الموسوي

مديرة التحرير: نهى عبد الله

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbook international For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط:2  
تلفاكس: 1 466740 00961 - ص.ب: 24/53

للتواصل مع المجلة: 00961 71 595907 - للاشتراك: 00961 70 924643

مندوب البحرين:

\* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

\* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



مؤعد المعارف الإسلامية الثقافية  
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

[www.baqiatollah.net](http://www.baqiatollah.net) [info@baqiatollah.net](mailto:info@baqiatollah.net) [baqiah@baqiatollah.net](mailto:baqiah@baqiatollah.net)

[@baqiatollah\\_](https://twitter.com/baqiatollah_) [Facebook.com/baqiatollaah](https://www.facebook.com/baqiatollaah) [telegram.me/baqiatollah](https://t.me/baqiatollah)



# بِعِلْمِ اللَّهِ

295

Baqiatoffab

في هذا العدد

6

## أحكام الزكوة

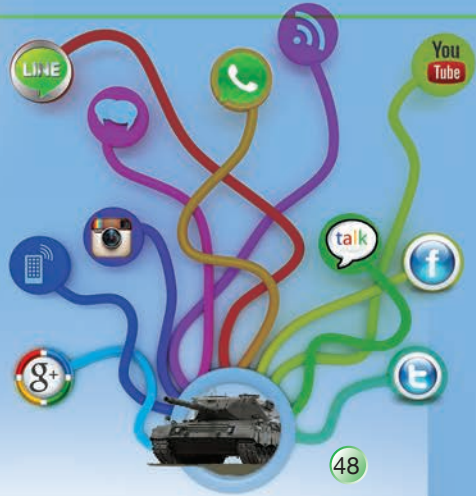


26

- 4 أول الكلام: **وَأَلْحَقَنِي بِالصَّالِحِينَ**  
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: **دعاء الافتتاح (10)**: «اللهم اجعله القائم بدينك»  
د. يوسف مدن
- 10 نور روح الله: **اقتدوا بعائلة علي عليه السلام**
- 14 مع الإمام الخامنئي: **نُخب الغد.. أنتم السباقون**
- 18 وصايا العلماء: **مناجاة الذاكرين (2)**: «نزهتك من ذكري إياك»  
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)
- 22 فقه الولي: **من أحكام الزواج**  
الشيخ علي حجازي
- فهرس الملف: **علي عليه السلام: صبر.. عدلٌ وجهاد**
- 26 في الوحدة: **فصبرتُ حتَّى اطمأنَّ الدين**  
الشيخ محمود كرنيب
- 32 مع الأصحاب: **صلاحكم استقامة للرعية**  
الشيخ خليل رزق
- 36 مع الخوارج: **لا نقا نلكم حتَّى تبدؤونا**  
الشيخ يوسف علي سببتي
- 40 مع معاوية: **مواجهة الغدر والمكر**  
السيد علي مرتضى
- 46 نصوص تراثية: **تذكريا ولدي: أن الغنى لأهل عنايته**  
السيد رضي الدين ابن طاووس
- 48 قضايا معاصرة: **المقاومة وحرِّبْ أُخرى**  
سماحة السيد هاشم صفي الدين

22

80



48

- 53 مناسبة: الشهيد الصدر قُدْسِيْنِي في قلب الثورة  
الشيخ أحمد أبو زيد
- 58 من القلب إلى كل القلوب: الشهيد «علاء البوسنة»: شرى نفسه فاستبشر  
سماحة السيّد حسن نصرالله (حفظه الله)
- 63 تربية: موسيقى الحروف الأولى  
داليا فنيش
- 68 تقرير: جامعة المعارف .. صناعة الحياة بالعلم والمعرفة  
تحقيق: ريان سويدان
- 72 تسابيح شهادة: يا أجمل الأمهات: سلاماً .. وتحية  
ولاء إبراهيم حمود
- 76 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات حسين محمد البرزاوي (سيف)  
نسرين إدريس قازان
- 80 مجتمع: كيف نتعامل مع المسنّ؟  
فاطمة نصر الله
- 83 صحة وحياة: الكورتيزون دواء.. وداء!  
مروى الدّر
- 86 تغذية: النحافة المضربة  
سارة الموسوي خزلع
- 90 أدب ولغة: كشكول الأدب  
إبراهيم منصور
- 94 شباب: مشكلتي كيف أقنع والدي؟- شكراً لك يا صديقي- 5 نصائح لتنمية الصبر  
ديما جمعة فواز
- 98 حول العالم  
حوراء مرعي عجمي
- 112 آخر الكلام: الأثقال اليقظة  
نهى عبد الله



# والحقني بالصالحين

السيد علي عباس الموسوي

يختلف الناس في الرضا عن الحال التي هم عليها، فمنهم من يحمل في نفسه السخط، ويعيش حالة اللارضا عن كل واقعه وحياته، حتى لو كان في رفاهية مادية ومعنوية، ومنهم من يحمل في نفسه السكينة والرضا عما هو فيه حتى لو كان يعيش الحرمان المادي، والضيق في أسباب هذه الدنيا.

ويحاول الإنسان المعترض، مهما كانت درجة اعتراضه، أن يرجع هذا الضيق إلى أسباب خارجة عن شخصه. فهو يجعل نفسه خارج قصص الاتهام عن القصور أو التقصير المودي به إلى هذا السخط، ويبدأ بالبحث عن أسباب ذلك في البيئة القريبة منه أو البعيدة. فمن الناس من يجعل تلك المؤاخذة على والديه، ومنهم من يجعلها على أسرته وقرينته، ومنهم من يجعلها على المجتمع ككل، ومنهم من يجعلها على الإنسانية كلها، ومنهم من يذهب بها بعيداً فينتهم ربّه - والعياذ بالله - بالظلم في حقّه.

وعلى الرغم من أنّ الإنسان بصيرٌ بنفسه، وهو يدرك في داخله أنّ جزءاً من ذلك يعود إلى هذه النفس، وأنّ القصور أو التقصير هو منه، ولكنه، يجعل ذلك جزءاً خفياً غير منظور حتى إنّ يخفيه

عن نفسه، فضلاً عن السماح للآخرين بالأطلاع عليه أو عن الاعتراف به.

وأهم ما يرتبط بذلك هو النية. فهل، بالفعل، يمتلك الإنسان نيةً أن يكون في حال أفضل؟ وهل يحمل في نفسه العزم على ذلك؟ الإجابة عن ذلك تعود لكل إنسان بذاته، لأنّ الأطلاع على الأسرار وإن أمكن، ولكن النوايا تكون، في كثير من الأحيان، خفيةً باطنةً ومستورةً.

عندما يمتلك الإنسان النية، فإنه سوف يملك العزم الذي يؤهله لأن يبدأ السير في طريق الخروج من السخط إلى الرضا، ولكن يحتاج، مضافاً إلى ذلك، إلى أن يضمّ إلى نيته أمراً مفصلياً وهو الحكمة، والقدرة على معرفة الحقائق ووضعها في مواضعها، لأنّ من الناس من يمتلك العزم ويخطئ في الطريق أو يضلّ به السبيل، وليس ذلك إلا لاقتناده الحكمة في التصرف، سواء التصرف المرتبط بمعرفة أي الطرق هو طريق السعادة أو في سلوك الطريق بعد معرفته.

ومن هنا تحديداً كانت حاجة الإنسان إلى مَنْ هو أعلى منه معرفةً وعلماً واطلاعاً، وكانت حاجته إلى الرجوع إلى من يعتمد عليه. وفي رجوعه هذا يطلب الحكمة التي تضمن له الوصول إلى السعادة، وهذا هو منطلق القرآن الكريم على لسان النبي إبراهيم خليل الله ﷺ، حيث يعلم الناس ويرشدهم إلى أنّ الطريق هو الرجوع إلى الخالق والتوجه إليه، بعد معرفة صفاته، بطلب الحكمة، التي إن أعطاهها الله لهذا الإنسان أمكنه أن يكون في درب الهدى بما يضمن له اللحاق بالصالحين، وقد قال تعالى:

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ (الشعراء: 83).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



دعاء الافتتاح (10)

# اجعله القائم بِدينك

د. يوسف مَدَن

# اللهم

توقُّفنا في العدد السابق عند المبدأ الحادي عشر  
«التوازن» باعتباره من مبادئ قيم السلوك الواردة في  
دعاء الإمام المهدي عليه السلام «دعاء الافتتاح» ونكمل مع  
المبدأ الثاني عشر.



## المبدأ الثاني عشر: التكرار

إن التكرار للفعل الإيجابي يمكن أن يكتسب الطابع التنظيمي للأفعال والاستجابات السلوكية وتعزيزها، فتذكر النصوص المختلفة كأذكار الصلاة يعزّز حفظها عن ظهر قلب، والاستجابة التلقائية والسهولة لحركاتها. ولهذا كان التكرار الإيجابي في كثير من النصوص الدينية قوة تنظيمية لدى الكائن الأدمي. استخدم الإمام المهدي ﷺ أسلوب التكرار في مفردات الدعاء، ما يدعو الباحث إلى التأمل في تكرار بعض الأفكار والمعاني، وبعض الصفات، والمواقف السلوكية والأساليب. وجميعها يصبّ في اتجاه واحد في تحقيق أغراض تربوية في حياة المنتظرين.

وتقتضي عملية التفكير في المحتوى اللفظي لنصّ الدعاء الكريم المرور بأمثلة توضيحية لمبدأ التكرار وأهميته، خاصة في مجال تربية النفس وتزكيتها، وتدريبها على بناء علاقة سوية مع الله والذات والأخر. وانتقينا من الأمثلة، من دعاء الافتتاح، في هذا المجال ما يوضح المبدأ.

### أ - تكرار صفات الله تعالى

هذا أحد أهم الأمثلة المعبرة عن استخدام دعاء الافتتاح لمبدأ التكرار، فبعض عبارات الدعاء وجمله أشار -بنحو متكرّر- لبعض صفات الله سبحانه كالرحمة والتحنن والعفو والتجاوز عن السيئات وتسديد الناس، والحلم والعلم والقدرة، وغير ذلك من الصفات المبنوثة

## تؤدي عملية تكرار الصفات إلى ترسيخها كمفاهيم في أذهان العباد وتنشئتهم على توحيد سبانه

في نصوص الدعاء ومفرداته اللفظية، مضافاً إلى تكرار صفات توحيد كقول الدعاء في وصف الله سبحانه: «لم يكن له شريك في الملك»، و«لا مضاد له في ملكه، ولا منازع له في أمره»، و«لا شريك له في خلقه»<sup>(1)</sup>.

وتؤدي عملية تكرار الصفات إلى ترسيخها كمفاهيم في أذهان العباد وتنشئتهم على توحيد سبانه.

### ب - تكرار الثناء على الله وحَمده

تكرّر الثناء على الله وحمده عدّة مرات، بأكثر من صيغة، كقول الإمام المهديّ لله سبحانه «أفتح الثناء بحمدك، فأثني عليه حامداً وأذكره مسبحاً» وبصيغة «الحمد لله»، وكرّرها الإمام المهديّ على امتداد دعائه، فلا يمرّ بنعمة أو رفع نائبة أو ستر قبيحة إلا وذكر هذه الصيغة (الحمد لله)، أو بصيغة يفهم منها الحمد لله والثناء بدون استخدام الحمد مباشرة مثل قوله: «فاسمع يا سميع مدحتي، وأجب يا رحيم دعوتي، وأقل يا غفور عثرتي، فكّم يا إلهي من كربة قد فرّجتها، وهموم قد كشفتها، وعثرة قد أقلتها، ورحمة قد



### الأدعية حركة روحية صاعدة من الإنسان في الأرض إلى الله سبحانه، وينتظر منها أن تقابلها حركة نازلة من الله إلى عباده

قد أعطاني، وعظيمة مخوفة قد كفاني،  
وبهجة مُونقة قد أراني. الحمد لله بجميع  
محامده كلها على جميع نعمه كلها...».

#### ج- تكرر مطالب المنتظرين:

كان هذا الدعاء، وكل الأدعية.. حركة  
روحية صاعدة من الإنسان في الأرض  
إلى الله سبحانه، وينتظر منها أن تقابلها  
حركة (عفو ورحمة ورزق وعطاء لخيرات  
ومواهب كثيرة) نازلة من الله عز وجل  
إلى عباده. وكما يكرر الله سبحانه تمويل  
عباده باستمرار بأشكال الرزق والعطايا  
والعفو، فإن العباد أنفسهم يكررون  
بموافق وأفعال مطالبهم رغبة في الثواب  
وتجنباً للعقاب.

ومررنا في طيّات هذه الدراسة  
على نماذج لـ«تكرار» بعض المطالب  
الإنسانية كطلب الإمام المهدي في أكثر  
من موضع عفو ورحمته، وتكرار طلبه  
لنعم الله سبحانه، وتكرار بعض الأفكار  
والمعاني التي تخدم في نهاية الأمر عباد  
الله وأهدافهم الكثيرة من جماعات  
المنتظرين وغيرهم.

ونتوقف في نهاية القول عند  
طلب الإمام المهدي ﷺ من الله

نشرتها، وحلقة بلاء قد فككتها».  
وبالتأكيد يؤدي تكرار الثناء والحمد  
إمّا بغرض تحقيق هدف تربوي، كترسيخ  
مفهوم عقائدي يخصّ توحيد الله، أو  
لإقرار اعتراف أخلاقي بنعمة أو شكراً  
على تجاوز محنة، إلى تعزيز العلاقة  
بين الله والإنسان، وتحقيق أهداف  
تربوية وسيكولوجية تعكس آثارها على  
المنتظرين، وهكذا فـ«أهمية التكرار في  
بناء العادة الحسنة أنه يؤصل السلوك  
الطيب بالنفس، فيجعلها ميّالة إليه لا  
بالتعود، بل بالتفاته واعية من القلب»<sup>(2)</sup>.

ومن ذلك أقواله ﷺ باستخدام  
صيغة «الحمد لله»، وهي الأكثر شيوعاً في  
نص دعاء الافتتاح، يقول الإمام المهدي  
ﷺ مثلاً في مجالين هما:

#### 1- استخدام صيغة الحمد في مجال

##### العقائد:

«الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة  
ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك.  
الحمد لله الذي لا مضاد له في ملكه، ولا  
منازع له في أمره، ولا شريك له في خلقه.  
الحمد لله الفاشي (الظاهر والمنتشر)  
في الخلق أمره وحده... الحمد لله الذي  
من خشيته تردع السماء وسكانها وترجف  
الأرض وعمّارها، وتموج البحار ومن  
يسبح في غمراتها».

#### 2- استخدام صيغة الحمد في

##### المجال السلوكي:

«الحمد لله الذي يجيبي حين أناديه،  
ويستر عليّ كل عورة وأنا أعصيه، ويُعظم  
النعمة عليّ فلا أجازيه، فكم من موهبة هنيئة





وقوله كذلك في آخر كلمات دعائه: «وأعنا على ذلك بفتح منك تعجّله، وبضّر تكشفه، ونصر تعزّه، وسلطان حقّ تظهره، ورحمة منك تجلّناها، وعافية منك تلبسناها، برحمتك يا ارحم الراحمين»<sup>(4)</sup>.

وعاد للطلب ذاته في التمكين والاستخلاف في الأرض فجدّد دعوته بصيغة لفظية ثانية فقال الإمام المهديّ ﷺ: «اللهم ما عرفتنا من الحق فحملنا، وما قصرنا عنه فبلغنا، اللهم المم به شعنا، واشعب به صدعنا، وارتق به فتقنا، وكثّر به قلتنا... وأهدنا به لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم».

كفعل سلوكيّ في مسألة «التمكين» في الأرض، وتجلّى في طلبه لأكثر من مرة بالتمكين وإظهار الدين الذي ارتضاه، قال ﷺ: «اللهم، وصلّ على وليّ أمرك القائم المؤمّل، والعدل المنتظر»، ثم تقول جملة أخرى من المقطع ذاته: «اللهم اجعله الداعي إلى كتابك، والقائم بدينك، استخلفه في الأرض كما استخلفت الذين من قبله، مكّن له دينه الذي ارتضيته له...»<sup>(3)</sup>.

وقال: «اللهم إننا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة».

الهوامش

(3) إقبال الأعمال، م.س، ص328.

(4) م.ن، ص331.

(1) إقبال الأعمال، ابن طابوس، ص328.

(2) العلاج النفسي وتعديل السلوك بطريقة الأضداد، يوسف مَدَن،

ص415.



# اقتدوا بعدالة

(\*) **عليه السلام**

تتحدث في هذا اليوم عن حكومة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام التي علينا أن نأخذ وضعها بنظر الاعتبار، وعلينا أن نأخذ سيرة هذا العظيم بنظر الاعتبار أيضاً. طبيعي أن لا تكون لنا قدرة على عمل شخص كأمر المؤمنين عليه السلام، حيث يروى أنه كتب إلى كاتبه عبید الله بن أبي رافع: «... وأطل جِلْفَةَ قَلَمِكَ<sup>(1)</sup>، وفرج بين السُّطُورِ، وقرمط<sup>(2)</sup> بين الحُرُوفِ»<sup>(3)</sup>، وهذا أمر صادر للجميع، لكل الأشخاص الذين لهم يد في بيت المال. يُصدره الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، في أيام حكومته بهدف الاقتصاد.

## الشمعة .. من بيت المال

كان عليه السلام يتضايق من كتابة خمسة أسطر في الصفحة التي يمكن كتابة عشرة أسطر فيها، و[يطلب] أن يكون القلم الذي كان يُستعمل فيه الحبر دقيق الرأس كيلا يَصرف الكثير من الحبر، وأن لا تُكتب الحروف والكلمات بشكل غير طبيعي كي يقتصد في الأوراق. كما نقل عنه عليه السلام أنه كان يراجع حسابات بيت المال وقد أضاء شمعة يستنير بها، فدخل عليه شخص ليتحدث إليه فيما لا علاقة له ببيت المال، فأطفأ عليه السلام الشمعة، وقال: إنها من بيت المال وحديثك خارج عنه.

ما هو واجب الحكومة تجاه بيت مال المسلمين؟ المسألة ليست مسألة عهد حكومة أمير المؤمنين عليه السلام، إنه أمر يجري على مدى التاريخ، بالنسبة إلى الأشخاص الذين يتكفلون إدارة الحكومة بأن لا يتصرفوا ما أمكنهم ذلك في بيت المال. فدرهمٌ واحدٌ يستوجب الحساب هناك. يجب علينا أن نُعدَّ جواباً، أمام الله تعالى، عن الأعمال التي تقوم بها والتصرفات التي نقتربها في بيت المال، فالإسراف له عقوبة والاعتدال فيه ثواب.

## الحدُّ من إنفاق بيت المال

على الحكومات الإسلامية أن لا تصرف من بيت مال المسلمين على إجلالها وجبروتها، بل عليها أن تصرفه فيما ينفع المسلمين. والوزارات حين ترى أن الموظفين مسلمون، وأنهم يتسلمون

رواتبهم، ويرتقون من بيت مال المسلمين، وأن الإدارة هي إدارة بيت مال المسلمين، خاصة في تلك المسائل التي أمر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بملاحظتها، فعليهم أن لا يستصغروا مسألة بيت مال المسلمين وتعليمات الإسلام إلى الحدِّ الضروري. وعندما يكون شخصاً رئيساً لبلاد ممتدة الأطراف، فإنَّ أهواءه ستمتد وتزداد ولا يقنع بما عنده، فلا حدود لرجباته وأهوائه. فطموح الإنسان لا حدَّ له في كلِّ

دخل عليه شخصٌ ليحدثه في أمر لا يرتبط بالعمل، فأطفأ عليه السلام الشمعة وقال: «إنها من بيت المال وحديثك خارج عنه».



شيء. فلا تظنّوا أن إنساناً يعيش في مكان ويجد مكاناً آخر أفضل منه سيرتاح، بل هذا بداية امتداد رغبته في الحصول على مرتبة أعلى ومكان أفضل.

### الأهواء النفسية منشأ جميع المفاسد

إن الأعمال التي نؤدّيها لا تتقضي، فهي ثابتة في سجلات الله، فما نعمل من خير مردّه علينا وما نعمل من سوء فمردّه علينا. كل شيء من عند أنفسنا وعوده علينا، وهذا هو ردّ الفعل.

على الجميع أن يعلموا أنّ أفة الإنسان هي هوى النفس الموجود لدى الجميع، وهو مستمدّ من فطرة التوحيد التي هي فطرة طلب الكمال. فالإنسان يطلب الكمال المطلق من حيث لا يدري. إنّه يطلب منصباً وعندما يحصل عليه يرى أنّه ليس هو مطلوبه. فلو جُمع العالم كله وأودع بيد الإنسان فلن يقنع به. إنكم تلاحظون أنّ الجبابرة الذين يتمتّعون بقدرات كبيرة يسعون إلى بسط نفوذهم وازدياد قدرتهم أكثر، فأكثر. ولا يقنعون بالتسلط على الفضاء، والأرض، والبحار وحتى السماء. فإن لم يستطع الإنسان أن يحدّ من أهوائه ورغباته فإنّ هذا الجموح الذي لا تحدّه حدود سيؤدّي به إلى الفناء. فيجب الحدّ من هذا الجموح وتجب السيطرة على النفس في كل الأمور.

### مصلحة الإسلام فوق كل اعتبار

على الإنسان أن يلاحظ مصلحة الإسلام في الأمور كلها. وعلى المسؤولين أن يأخذوا ما فيه مصلحة الإسلام، والشعب المسلم، بنظر الاعتبار، ويحدّوا من أهواء أنفسهم التي هي منبع الفساد كله. فقلب الإنسان يطلب القدرة المطلقة، يعني قدرة الله، ويريد أن يفنى فيها، وهذه لا حدود لها. ولسنا نفهمها لأننا غير مطلعين عليها. ولذلك نظنّ أننا نريد هذه الأشياء. وأكثر أنواع العذاب التي يعاني منها الإنسان هو أنّه لا يدري ما يريد. فهذه الأيام المعدودة زائلة، وهذه الرثاسات زائلة، وإنّ ما يبقى هو عمَلنا وموقفنا

طبّقوا العدالة، ولا تطلبوها  
من الآخرين فقط، بل طبّقوها  
أنتم. لتكن عندكم عدالة في  
الأفعال والأقوال

# إن المتقين في مقام أمين

في محضر القدس الإلهي. فإن أصلحنا موقفنا هذا، فقد أصلحنا كل شيء.

## الصراف أحد من السيف

وفق الله الجميع لسلك الطريق الإلهي المستقيم والتقدم فيه، هذا الصراف الذي هو كما في الروايات (أدق من الشعرة وأحد من السيف وأشد سواداً من الليل المظلم)، وفي بعض الروايات أنه (ممدود على متن جهنم)؛ أي أنه يعبر من داخل النار والنار محيطه به وليست مواجهة له، لاحظوا أنه يجب العبور من هناك، أمّا في الدنيا فالصراف من هنا وإلى ما لا نهاية، وهذه الصورة تعرض في ذلك العالم بهذا الشكل.

## ربوا الشباب على التقوى

كونوا مستقيمين في هذا الطريق الذي تسلكونه، وليكن صرافاً مستقيماً لا شرقياً ولا غربياً. ربوا الشباب على أن يكونوا مستقيمين وربانيين.

إن أكبر رأس مال هو التقوى التي حث عليها القرآن والحديث، وأكد على وجوب كون الإنسان متقياً، ويراقب نفسه كي لا يظلم الناس بلسانه أو بعينه أو بأذنه.

طبّقوا العدالة، ولا تطلبوها من الآخرين فقط، بل طبّقوها أنتم، لتكن عندكم عدالة في الأفعال والأقوال. قلّوا من المراسيم وكونوا خدماً للناس.

أسأل الله أن يوفّقنا وإياكم وجميع المسؤولين لتكون خدماً للشعب، ويوفّق الجميع لكسب رضاه في هذا العالم وأن تكون حدود تحركاتهم إسلامية وإلهية.

الهوامش

(\*) من خطاب للإمام الخميني قَدْرَهُ في عيد الغدير 18 ذو الحجة 1405 (هـ.ق) في حسينية جمران - طهران.

(1) جلفة القلم: رأسه الذي يكتب به، فإن إطلاتها تدرج الحبر إلى الورق، فلا يسيل الحبر مرّة واحدة.

(2) قرمط: ضيق.

(3) نهج البلاغة، الحكمة (315).



# نُخب الغد.. أنتم السباقون (\*)

أيها الشباب الأعزاء! إن اللقاء بكم بالنسبة إلى أمثالي يبعث حقاً على الحيوية والتفاؤل. وحين نشاهد الوجوه الشابة المتأهبة للعمل والمستعدة والمصممة، فسيزهو الأمل الذي أودعه الله تعالى في قلوبنا ويثمر؛ وهو، والحمد لله، يزداد يوماً بعد يوم. نسأل الله تعالى أن يغمركم بهدايته ولطفه، ويوفّقكم لأن تكونوا نافعين لمستقبل البلاد، وفي المرحلة التالية لمستقبل البشرية إن شاء الله.

# قال الباستر عليه السلام سارِعُوا فِي طَلَبِ عِلْمٍ

العدد 295 / نيسان 2016 م



لي ولكم، بلا اسم ولا رسم، ودون اكتساب أي شهرة؛ إلا القليل منهم الذين قد ذاع صيتهم واشتهر أمرهم. وإن المكان الخالي من الأمن، سيخلو من الجامعة ومن الدراسة ومن البحث العلمي ومن بناء الذات. ولو انعدم الأمن في منطقة لانعدم معه كل شيء. فهذه المواهب وهذه الفرص هي نعمة غمرتنا بفضل هؤلاء الذين يعملون على تحقيق الأمن أيضاً. هذه وصيتي

أيها الشباب: اشكروا الله على بلوغكم مرحلة النخبوية، ووطدوا علاقتكم بالباري، وأظهروا هذا الشكر فيما بينكم وبين الله على ألسنتكم

## وصايا أبوية

اليوم أود أن أوصيكم، أيها الشباب الصالح، بجملة من التوصيات الأبوية. فمنكم من هو بمنزلة أبنائي ومنكم من هو بمنزلة أحفادي، وتحقيق أن أحدثكم بمنطق أبوي في بعض النقاط:

### أولاً: اشكروا الله على نعمه عليكم

أول هذه التوصيات الأبوية، أن تعتبروا ما تدخرونه -وهو بلوغكم مرحلة النخبوية- أنه من الله، وموهبة إلهية، ونعمة أنعمها الله عليكم، فاشكروا الله على ذلك، ووطدوا علاقتكم بالباري، وأظهروا هذا الشكر فيما بينكم وبين الله على ألسنتكم. إن هذا سيزيد من نجاحاتكم ومن نعمه عليكم.

ومن هذه النعم، هؤلاء الأشخاص الذين يعملون بلا ضجيج على إرساء الأمن



إنَّ العمر الذي تحتاجون إليه  
لبلوغ هذه المرتبة من الحضارة  
المادية أقلُّ بكثير من العمر  
الذي قضاه الغرب للوصول إليها



ومن الأعمال المطلوبة جداً لتعزيز هذه الروح، حضوركم في «المخيمات الجهادية». فلا تقولوا إنها «مضيعة وقت»؛ كلا، بل هي أفضل الطرق وأمثلةا لاستغلال الوقت. طبعاً، قوموا بواجباتكم في الدرس والبحث العلمي وأنجزوا أعمالكم، وشاركوا أيضاً في المخيمات الجهادية فهذا سيؤدي إلى حضوركم بين الناس، والتعرّف إلى همومهم والوقوف على مشاكل المجتمع ومعضلاته التي غالباً ما تحتجب عن أنظار المسؤولين. أنتم الآن في ريعان الشباب، وتتمسّمون بالقوة والنشاط والتحمّل ولديكم الوقت، فانتهزوا هذه الفرصة، ومنها هذه المخيمات الجهادية. التواصل المباشر، مع الناس، يبعث على الشعور بالمسؤولية. وعندما يؤدي الإنسان خدمة بصورة مباشرة، ستكتسب الخدمة أهميّة في نظره؛ وستكتشفون نقاط الضعف حين ذلك.

### ثالثاً: حذار من الهجرة

وصيّي الثالثة، الملاحظ أنّه من الأمور التي تحيط بشريحة النخبة هي «الهجرة»، فهناك طلبٌ كبيرٌ على شباب النخبة في شتّى بلدان العالم لأسباب مختلفة؛ منها:



الأولى، فتقبّلوها منّي أيها الشباب الأعزاء من والد قد بلغ الكبر، ولا تغفلوا عنها.

### ثانياً: تعزيز الروح الجهادية

التوصية الثانية، أن ترجّحوا روحية الجهاد على روحية الاستعلاء. فإنّ أحد الأخطار المحدقة بالذين يمتازون بميزة خاصّة هو الشعور بالاستعلاء والتفوّق على كل من سواهم، وهذا خطر كبير ومرض. فلا تدّروا هذا المرض يستشري فيكم. والسبيل إلى محاربته هو تعزيز «العمل الجهادي» و«الروح الجهادية» في أنفسكم. ويعني ذلك أداء العمل لله، واعتباره واجباً ووظيفة، وإنزال كل الطاقات إلى الساحة لإنجاز العمل الصحيح؛ هذه هي الروح الجهادية.



ضالة أعداد هذه الشريحة عندهم، أو قلة الشباب الموهوبين لديهم، أو قلة الشباب الأجانب ممّن ليست لديهم أطماع كبيرة، ولذلك يعملون على استقطابهم. وفي مثل هذه المواطن يطفى تصوّر خياليّ في ذهن الإنسان عن الرفاهية وسعة العيش، قد تكون وهمية وخياليّة، وقد تكون واقعيّة، بأن يحصل الإنسان حقاً على رفاهية العيش، لذا، رجّحوا البقاء في وطنكم. وبدلاً من أن تهضمكم المعدة القاسية للمجتمعات الأجنبيّة، قوموا ببناء مجتمعكم وتنظيم عقله وهذا من دواعي الفخر والشرف لكم، فابدلوا جهودكم من أجل بلدكم. إنّ بإمكانكم أن تكونوا ذلك الشخص الذي يبني ويقدم ويطور، ولكن لو افترضنا أنّكم هاجرتم وحصلتم على الأموال، وتوافرت لكم إمكانيات الرفاهية، وسعة العيش- على فرض أنّ ذلك سيحدث- ولكن سوف تهضمكم المعدة الجشعة للمجتمعات الأجنبيّة، بينما باستطاعتكم في بلدكم أن تكونوا مؤثرين.

#### رابعاً: لا يبهرتكم الغرب! أنتم تسبقونه كثيراً!

التوصية الأخيرة هي أن لا يبهرتكم الغرب أعينكم. صحيح أنّ الغربيين في الوقت الراهن قد سبقونا بكثير من الناحية العلميّة والتقنيّة، ولكن لا ينبغي أن يأخذ هذا السبق بمجامع قلوبكم، لأنكم أعلى منهم. فالغرب الذي تشهدون فيه اليوم التقنيّة المتطوّرة،

والصناعات، والاختراعات وأمثالها، قد شرع بعمله منذ 200 سنة، وأنتم شرعتم بعملكم قبل 35 سنة، فعمر الثورة 35 عاماً، وقد تمكّنتم على مدى هذه الأعوام الخمسة والثلاثين أن تقطعوا خطوات متقدّمة، وأن تحقّقوا حالات من التقدّم بسرعة فائقة، وهذا على خلاف الأعوام الخمسة والثلاثين الأولى لهم بعد استقلالهم، فإنّ أمريكا على سبيل المثال، بعد 35 عاماً من استقلالها من تحت الهيمنة البريطانيّة، لم تكن شيئاً يُذكر. وإنّ العمر الذي تحتاجون إليه لبلوغ هذه المرتبة من الحضارة المادية أقلّ بكثير من العمر الذي قضاه الغرب للوصول إليها، هذا فضلاً عن المسائل المعنويّة. إنّ «تمثال الحرية» المعروف في أمريكا قد صُنِع بعد مئة عام من انتصار الأمريكيين على الجيش البريطانيّ واستقلال أمريكا، ولم يصنعه الأمريكيون، بل جاؤوا بمهندس فرنسيّ وقام بصنعه، على ما في ذهني؛ أي أن الأمريكيين وبعد مئة عام من استقلالهم لم يبلغوا من الناحية العلميّة والفنيّة والصناعيّة مرحلة تمكّنتهم من صناعة تمثال الحرية. ولذا، إنكم تسبقونهم كثيراً، فلا تبهروا بهم. فحذّوا خطاكم وامضوا قدماً.

بإمكانكم أيّها الجيل الشاب أن تصلوا البلد إلى المراحل العليا من التقدّم العلميّ، وهذا عزٌّ عظيم وفخرٌ كبير جداً.

الهوامش



# مُنَاجَاةُ الذَّاكِرِينَ (2)

«لنَزَّهُتُكَ مِنْ

ذِكْرِي إِيَّاكَ»

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

على الرَّغْمِ مِنْ أَهْمِيَّةِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، يَقُولُ الْإِمَامُ السَّجَّادُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : «إِلَهِي  
لَوْ لَا الْوَاجِبُ مِنْ قَبُولِ أَمْرِكَ لِنَزَّهُتَكَ مِنْ ذِكْرِي إِيَّاكَ». وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ :  
«فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ» (البقرة: 152)، وَيَقُولُ أَيْضًا : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا» (الأحزاب: 41).

# الاستعداد

## لا تسأم من ذكر الله

الذاتي. وبالتالي، فإن ما يقومون به وما يتحدثون به والمفاهيم التي يتصورونها، جميعها محدودة تتناسب مع استعدادهم الوجودي المحدود. إذا، الذي يتأتى من استعدادنا الوجودي المحدود لا يمكن أن يكون مناسباً للذات الإلهية اللامتناهية ولا يليق بها. حتى إن ذكر الرسول ﷺ والإمام المعصوم ﷺ لا يليق بالمقام الإلهي. إن أجسامنا محدودة، وكذلك أرواحنا ناقصة ومحدودة، أيضاً، على الرغم من أنها أطف من المادة باعتبار أنها لا تتمتع بالكمالات، والمراتب الوجودية للأرواح الأخرى، وليس لها إشراف على عوالم الغيب. إن هذا النقص والمحدودية

والله تعالى شجعنا على ذكره، في كل حال، حتى في الأحوال التي يخجل فيها الشخص من أن يراه أحد. يقول الإمام الصادق ﷺ: «... إن ذكر الله عز وجل حسن على كل حال فلا تسأم من ذكر الله»<sup>(1)</sup>.

وورد سؤال موسى ﷺ لله: «إلهي إنه يأتي علي مجالس أعزك وأجلك أن أذكرك فيها»، وكان الجواب: «يا موسى إن ذكري حسن على كل حال»<sup>(2)</sup>.

## نزھتك من ذكري إياك

بعد الالتفات إلى قيمة وأهمية ذكر الله، وتأكيد الله تعالى عليه، وأنه أراد منا ذكره حتى في أسوأ الحالات، يُطرح السؤال الآتي: لماذا يقول الإمام السجاد ﷺ «لولا الواجب من قبول أمرك لنزھتك من ذكري إياك»؟ والجواب عن هذا السؤال ذو شقين:

الأول: ما أشير إليه وهو أن وجود الاستعداد عند البشر، وحتى المعصومين، محدود، وأن وجودهم هو النقص والفقر

الذي يتأتى من استعدادنا الوجودي المحدود لا يمكن أن يكون مناسباً للذات الإلهية اللامتناهية ولا يليق بها



## هل الألسنة الملوثة بآلاف المعاصي تليق لذكر اسم الله النوراني والمعطر؟ ألا يُعتبر إذن الله لنا بذكره، أكبر نعمة ومنّة؟

هذا المفهوم ليس هاماً وليس بعيداً عن اللفظ الذي يجري على ألسنتنا وهو مجرد لقلقة لسان. إنَّ هذا المفهوم هو في حدود الخيالات التي تُعبّر أذهاننا باستمرار أو في حدود المطالب العلميّة التي تخاطر على أذهاننا. إذاً، عندما يجري ذكر ما على ألسنتنا، يجب أن نلتفت إلى مفهومه ومعناه وأن نشير بواسطته إلى المصداق. في هذه الحال نصل إلى توجّه قليل وضعيف إلى الله تعالى.

إذا قرّرنا ذكر الله حقيقة، يجب علينا عند ذكرنا له أن نلتفت إلى معناه، وأن نلتفت إلى الذات الإلهيّة من صميم القلب. في ذكر الله، قد تكون الألفاظ مجرد لقلقة لسان. وتارة أخرى تتصوّر معنى ذكر الله في أذهاننا؛ إلاّ أنّ هذا المستوى من الذكر يختلف بشكل كبير عمّا هو أعلى من ذلك؛ أي أن يتوجّه قلب الإنسان إلى المصداق العينيّ والواقعيّ لتلك الألفاظ؛ أي الله تعالى. هنا، يجب أن يتحقّق الذكر الحقيقيّ.

### هل اللسان لائق بذكر الله؟

إذا لم يوفّقنا الله تعالى لنذكره بشكل حقيقيّ ولنجري ذكره على ألسنتنا، فهل

التكوينيّة، لازمان للمخلوقيّة، وبالتالي فإنّ ما يصدر عن الموجود المحدود لا يليق بالوجود اللامتناهي والغنيّ بالذات. ولا يمكن الإشكال على هذا النقص والمحدودية، لأنهما لازمان لكل مخلوق.

### نقص التوجّه القلبيّ

الثاني: يرتبط بالنقص الاختياريّ، وعدم انتباهنا وعدم إدراكنا لما يليق بذكر الله تعالى. قد نذكر الله دون أن نلتفت لما يجري على ألسنتنا ولا نهتم لمعاني ذلك. وإذا كانت الوصيّة بتكرار ذكر «لا إله إلاّ الله» مائة مرة على سبيل المثال للوصول إلى الثواب، فإننا نعمد إلى هذا الذكر، لكنّه ليس سوى لقلقة لسان، لأنّ حالنا لا يختلف عن تلفظنا بالعبارات الأخرى. صحيح، أنّ هذا الذكر ذو قيمة، حتّى لو لم نلتفت إلى معانيه، وبترتّب عليه الثواب، ويمكنه أن يدفّعنا نحو التوجّه الحقيقيّ إلى الله من أعماق قلوبنا، ومع ذلك، فإنّ هذا الذكر لا يصل إلى منزلة ذكر الله الحقيقيّ الذي يجعل الشخص جليساً مع الله. إذا، هذا النقص والإشكال يرتبط بذكرنا أيضاً؛ إذ إنّنا فاقدهم للروح والتوجّه القلبيّ.

### المفهوم والمعنى والمصداق

إذا قرّرنا أن يكون ذكرنا منطلقاً من التوجّه والروح، يجب علينا في أحسن الأحوال الالتفات إلى معانيه وأن نهتمّ بمفهوم هذا الذكر عدا عن ألفاظه. مثال ذلك، عندما نكرّر ذكر «يا غفار»، فإننا نتصوّر في أذهاننا من يغفر ذنوب الإنسان. ممّا لا شكّ فيه أن تصوّر مثل



ستكون ألسنتنا وأذهاننا المزيّفة لائقةً بذكر الله والتوجه إليه؟ تشير الآيات والروايات إلى أنّ سلوكيات الإنسان كافة، ومن جملتها المعاصي، تترك آثاراً وضعيّة وحقيقيّة على وجود وروح الإنسان. مثال ذلك، يقول الله تعالى حول التجسّم العينيّ والأثر الواقعيّ والملكوّتيّ للغيبة: «وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ» (الحجرات: 12). تحدّثت الآية الشريفة عن الغيبة وأنها بمثابة أكل لحم الأخ. هذه هي الحقيقة، والأثر العينيّ والواقعيّ للغيبة، حيث تتضح في الآخرة للجميع. وإذا كانت هذه الحقيقة خفيّة عن أعين الأشخاص العاديين في الدنيا، فإنّ أولياء الله يشاهدونها، حيث فتح الله تعالى أعينهم الباطنيّة.

مضافاً إلى الغيبة، فإنّ الكذب والشتم وكلّ معصية أخرى، تؤدّي إلى عفونة قلب ووجود الإنسان. فالعاصي قد تلوّث قلبه ولسانه بأنواع الأوساخ التي لا تخفى عن أعين الذين يشاهدون ملكوت الأعمال. فكيف يمكن لمثل هذا الشخص أن يذكر الله؟ وكيف يمكنه التوجّه إلى الله؟

### أكبر نعمة

إذا أردنا توضيح المسألة يمكننا ذكر تشبيه قد يكون ناقصاً من بعض الجوانب. إذا احتفظ شخص بصورة صديقه في إطار مكسور متسخ، ألا يُعدّ هذا العمل

إهانة لصاحب الصورة؟ يليق بالإنسان أن يحتفظ بصورة صديقه في إطار جميل ونظيف. الإنسان يضع الأمر العزيز والمقدّس عنده في ظرف جميل ومناسب، لا بل يقوم بتعطيره برائحة زكيّة. والآن، هل الألسنة الملوّثة بألاف المعاصي تليق لذكر اسم الله النوراني والمعطر؟ هل يجدر بنا ذكر الله على هذه الحال وأن نسيء الاستفادة من حلمه؟ وهل يجدر بالذهن الملوّث أن يكون ظرفاً للتوجّه إلى الله تعالى؟ ألا يُعتبر إذن الله لنا بذكره، ونحن على هذه الحال، أكبر نعمة ومنّة قد منحنا الله تعالى إيّاها؟

الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج2، ص497.

(2) (م.ن.)



# من أحكام الزواج

الشيخ علي حجازي

الزواج من المستحبات الأكيدة، وقد ورد في الحث عليه والذم على تركه الكثير من الروايات، فـ: «ما بني في الإسلام بناء أحب إلى الله - عز وجل - من التزويج»<sup>(1)</sup>، وهنا بعض الأحكام المتعلقة بالزواج.



## 1- متى يكره عقد الزواج؟

يكره إجراء عقد الزواج في الأيام الكوامل، وهي: الثالث، والخامس، والثالث عشر، والسادس عشر، والحادي والعشرون، والرابع والعشرون، والخامس والعشرون من كل شهر قمري، ويكره في نهار الأربعاء، وعندما يكون القمر في برج العقرب (يُسْتَعَانُ بتقويم جيد لمعرفة ذلك)، والقمر في المحاق، وهو عندما يغيب القمر في آخر الشهر إمّا آخر ليلتين أو ثلاث ليالٍ من الشهر القمري.

## 2- الزواج من الكتابية

لا يجوز للمرأة المسلمة أن تتزوَّج من غير المسلم. ولا يجوز للمسلم أن يتزوَّج من المرأة غير المسلمة وغير الكتابية، ويجوز الزواج من الكتابية انقطاعاً، وليس دواماً، على الأحوط وجوباً. ومع الانقطاع إذا كانت بكرًا يشترط إذن أبيها أو جدّها لأبيها على الأحوط وجوباً إلا إذا كان إذنه غير معتبر في دينهم فلا يشترط إذنه حينئذٍ.



## يجوز الحضور في مجلس الأعراس إذا لم يكن يصدق عليه أنه مجلس لهو محرّم ومجلس معصية

الوليمة في ليله أو نهاره؛ فإنّ الوليمة من سنن المرسلين ﷺ، وينبغي أن يدعى لها المؤمنون، وأن لا تُخصّ بالأغنياء.

### 8- مهر السنّة

هو خمسمئة درهم من الفضة المسكوكة، ووزن الدرهم 2,52 غرام من الفضة. وليس للمهر تحديد من جهة الكثرة والقلة، ويستحبّ أن لا يزيد عن مهر السنّة.

### 9- مال الزوج

لا يجوز للزوجة أن تتصرّف في مال الزوج إلا بإذنه ورضاه. ولو أعطاهها مالاً دون أن يملكها إياه، بل أباحه لها، فيكون المال باقياً على ملك الزوج، ولا يجوز للزوجة أن تعطيه لأهلها أو غيرهم ولا التصرّف فيه دون إذنه، أو دون علمها برضاه، فإذا تصرّفت في المال فهي ضامنة له، فيجب عليها أن تردّه. وأمّا إذا ملكها المال فيجوز لها أن تتصرّف فيه بأن تُطوي منه لأهلها أو غير ذلك ممّا أجازها الشرع.

### 10- تدخين الزوجة

تدخين الزوجة غير متوقّف على رضا زوجها. ولكن -بشكل عام- لا يجوز

### 3- الزوج من المسلمة البكر

لا يجوز الزواج من المسلمة الرشيدة البكر إلا بإذن أبيها أو جدّها لأبيها على الأحوط وجوباً. وإذا وافق الوليّ على زواجها الدائم، فلا يجوز الزواج بها انقطاعاً إلا بإذن منه في ذلك بالخصوص، على الأحوط وجوباً. ولا يجوز للأب إجبارها على الزواج مع رفضها وعدم رضاها.

### 4- حضور مجالس الأعراس

يجوز الحضور في مجلس الأعراس إذا لم يكن يصدق عليه أنه مجلس لهو محرّم ومجلس معصية، ولم تكن في الحضور فيه مفسدة، ولم يُعدّ الداخل عرفاً أنه مؤيّد لفعل ما لا يجوز.

### 5- الرقص

يجوز لكل من الزوجين الرقص للآخر بدون حضور أحد آخر، وبدون موسيقى لهويّة، ومن دون ارتكاب أيّ محرّم آخر.

### 6- عقد الزواج

لا يصحّ عقد الزواج الدائم والمنقطع بالكتابة، ويصحّ بالهاتف بأن يتلفظا بالصيغة مع مراعاة سائر الشروط.

### 7- وقت الزفاف

يستحبّ أن يكون الزفاف ليلاً، وتستحبّ



التدخين لأحد إذا كان فيه ضرر معتنى به، أو موجبا لإيذاء الآخرين.

### 11- البيتوتة في بيت

#### الخطيب

إذا تم إجراء عقد الزواج الشرعي دون زفاف فيكون الرجل زوجاً شرعياً، ولا مانع من بيتوتة المرأة في بيت زوجها، ولو دون زفاف.

### 12- زواج الأب ومنع الأولاد

ليس للأولاد حق منع الأب من الزواج، وإذا أوجب ذلك إيذاه فيحرم. وكذا الحال مع الأم الأرملة والمطلقة.

### 13- الزواج من السافرة

يجوز للرجل أن يتزوج من السافرة، ولكن عليه منعها من ارتكاب المنكر، وأمرها بالمعروف، نعم لو كان في هذا الزواج هتك أو مفسدة له، فلا يجوز.

### 14- شرط عدم الإرث في الزواج

لا يصح أن يشترط الرجل على المرأة في عقد الزواج الدائم أن لا ترث منه شيئاً.

### 15- وجوب الزواج

إذا خاف المكلف على نفسه من الوقوع في الحرام بسبب عدم الزواج فيجب عليه الزواج.

### 16- الإثارة بغير البدن

لا يجوز للزوج أن يثير زوجته بغير بدنه، كأن يستخدم آلات خارجية وما شابه لإثارتها. وكذا الحال بالنسبة إلى

الزوجة مع زوجها.

### 17- شرط عدم الزواج بالثانية

يبطل ولا يصح أن تشترط الزوجة على زوجها في عقد الزواج أن لا يتزوج عليها.

### 18- المطلقة رجعيًا

إذا طلق الرجل زوجته طلاقاً رجعيًا فما دامت في العدة فهي بحكم الزوجة، فلا يجوز للزوج أن يخرجها من بيته دون رضاها، كما لا يجوز لها الخروج من بيته دون إذنه، ويجب عليه أن ينفق عليها. وعندما تنتهي العدة تصير بائنة أجنبية عنه.

### 19- التنازل عن المهر

يجوز للزوجة أن تبرئ ذمة زوجها من المهر أو من بعضه، ولكن لا يجوز له أن يلزمها بالتنازل عن المهر أو عن بعضه، فلو أكرهها على ذلك فلا يسقط المهر، بل يبقى في ذمته.

### 20- الغناء بين الزوجين

لا يجوز للزوجين الاستماع إلى الغناء، ولا يجوز لكل منهما الغناء للآخر.

### 21- حضور الأفلام الخليعة

لا يجوز للزوجين حضور الأفلام الخليعة مهما كانت المبررات.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## صبرٌ .. عدلٌ وجهاد

في الوحدة: فصبرت حتى اطمأن الدين  
مع الأصحاب: صلاحكم استقامة للرعية  
مع الخوارج: لا نقاتلكم حتى تبدؤونا  
مع معاوية: مواجهة الغدر والمكر

# في الوحدة: فصبرت حتى اطمأن الدين

الشيخ محمود كرنيب

لا يخطر ببال منصف ذي ضمير شك في أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، هو بطل الإسلام وفدائيه، وهو كذلك فدائي النبي وفدائي العقيدة، وفدائي المبادئ والدين؛ بل هو فدائي الملة والأمة. وضع روحه في راحتيه أمام كل ما سلف منذ أوائل سني عمره. بيت في فراش النبي ﷺ ليلة هجرته، يُجاهد الأعداء، وينصح لله مسترخياً كل غال ونفيس في سبيل الإسلام وشموخته، وعزته ونقاوته، وصفائه وحقانيته.

## الأولوية للإسلام

نرى في سيرته عليه السلام، أنه جعل للإسلام مقام الصدارة، والأولوية، في قوله وعمله، وفي منهجه وسلوكه.

وقدم مصلحة الإسلام، والوحدة الإسلامية على جميع المغنم والمكاسب. وقد أوضح ذلك، بما خاطب به أهل الشورى، إذ يقول: «قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا مِنْ غَيْرِي، وَوَاللَّهِ لَأُسَلِّمَنَّ مَا سَلَمْتُ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً، التَّمَّاسَا لِأَجْرِ ذَلِكَ وَفَضْلِهِ، وَزُهْدًا فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرَفِهِ وَزِبْرَجِهِ»<sup>(1)</sup>.

## ملامح سياسة علي عليه السلام في الوحدة الإسلامية

ويمكن لنا، أن نجد في سيرة علي عليه السلام وسلوكه ما يؤكد المبدأ الذي قامت



عليه مواقفه ﷺ وسياسته. لنلتقط ملامح هذه السياسة المؤكدة على مبدأ الوحدة، حيث يمكن أن نضعها تحت عنوانين لمرحلتين: مرحلة ما قبل الحكم، ومرحلة توليه الحكم.

### 1- السياسة الوحديّة ما قبل الحكم:

#### أ- المعارضة الواعية الرسائيّة:

«فخشيت إن لم أنصر الإسلام  
وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً  
تكون المصيبة به عليّ أعظم  
من قوت ولايتكم»

عن تلك المرحلة، يقول الإمام عليّ ﷺ في كتاب له ﷺ، إلى أهل مصر، مع مالك الأشرر ﷺ لما ولاه إمارتها: «أما بعد، فإنّ الله سبحانه بعث محمداً ﷺ نذيراً للعالمين، ومهيئاً على المرسلين. فلما مضى ﷺ تنازع المسلمون الأمر من بعده، فوالله ما كان يلقي في روعي، ولا يخطر ببالي، أن العرب تزعج هذا

الأمر من بعده ﷺ عن أهل بيته ولا أنهم منحوه عني من بعده، فما راعني إلا انثيال الناس على فلان يبايعونه، فأمسكت يدي، حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام، يدعون إلى محق دين محمد ﷺ، فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً تكون المصيبة به عليّ أعظم من قوت ولايتكم، التي إنّما هي متاع أيام قلائل يزول منها ما كان، كما يزول السراب أو كما يتقشع السحاب، فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق، واطمأن الدين وتتهنه»<sup>(2)</sup>.



يقول أمير المؤمنين عليه السلام، إنه في بداية الأمر عمد إلى المعارضة السلبية ولكن السلمية، بعدم البيعة. ولكن بعد ذلك، رأى خطراً محدقاً بالإسلام وأهله وهم مدعو النبوة. فالخطر وجودي يتعلق بالإسلام وجوداً وبقاءً، فوجد أن عليه أن يقوم بنصر هذا الدين ويتحمل مسؤولية الدفاع عنه.

وفي نص آخر، يعبر عن موقفه الوجودي هذا قائلاً: «إنَّ اللهَ لَمَّا قبضَ نبيَّه استأثرت علينا قريش بالأمر، ودفعتنا عن حقِّ نحن أحقُّ به من الناس كافةً، فرأيت أنَّ الصبر على ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين، وسفك دمائهم، والناس حديثو عهد بالإسلام، والدين يمخض مخض الوطب»<sup>(3)</sup>، يُفسده أدنى وهن، ويعكسه أقل خلف»<sup>(4)</sup>.

#### ب- المعارضة الإيجابية:

إن مواقف الإمام عليه السلام أيام حكم الخلفاء قبله، تدل على مساندته للدولة الإسلامية كما لو كان هو الخليفة، فكان يسدي النصح ويقدم المشورة في كافة الجوانب العسكرية، والسياسية، والقضائية والاقتصادية.

يروى أنه حينما أراد أبو بكر غزو الروم، استشار جماعة فقدّموا وأخروا، ولم يقطعوا برأي، فاستشار علياً في الأمر فقال عليه السلام: «إن فعلت ظفرت. فقال: بشرت بخير»<sup>(5)</sup>.

وقد ذكر الطبري بعض الروايات في الاستعانة بالإمام عليه السلام في القضاء، بل إنه عليه السلام كان يتدخل أحياناً دون استشارة، ومن ذلك: «أمر عمر

برجم امرأة اعترفت بالفجور، فتلقاها عليّ عليه السلام وقال مخاطباً: فما سلطانك على ما في بطنها» فخلّى سبيلها.

وقد عبّر عمر بن الخطاب عن السيرة الإيجابية لعلّي عليه السلام، التي لا يبخل فيها بالموقف العلمي، والكلمة، والنصيحة، والمشورة، حرصاً على الكيان الإسلامي، ووحدة المسلمين، وقوتهم، وعزّتهم، ومنعتهم. ومن ذلك قول عمر: «لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن»، و«أعوذ بالله أن أعيش في يوم لست فيه يا أبا الحسن» و«لولا عليّ لهلك عمر»<sup>(6)</sup>.

### ج- عدم الاستدراج إلى الفتنة :

إنّ الإمام علياً عليه السلام، على الرغم من أنه كان صاحب حقّ، إلّا أنّه لم

يسقط تحت ضغط هذه القضية ليُستدرج

إِنَّ الْإِمَامَ عَلِيّاً عليه السلام، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ حَقٍّ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْقُطْ تَحْتَ ضَغْطِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ لِيُاسْتَدْرَجَ إِلَى أَفْعَالٍ تُؤَدِّي إِلَى ضَرْبِ الْأُمَّةِ، وَتَفْرِيقِ شِمْلِهَا، وَالْقَائِئِهَا فِي الْفِتْنَةِ. وَمِنْ شَوَاهِدِ ذَلِكَ أَنَّهُ حِينَمَا قَدِمَ أَبُو سَفْيَانَ الْمَدِينَةَ قَالَ: «... وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى عَجَاجَةً (7) لَا يَطْفُئُهَا إِلَّا دَمٌ... أَيْنَ الْمُسْتَضْعَفَانِ الْأَذْلَانِ عَلَيَّ وَالْعَبَّاسِ؟». وَقَالَ: «أَبَا حَسَنَ، ابْسُطْ يَدَكَ حَتَّى أَبَايَعَكَ» فزجره الإمام وقال له: «إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا أُرِدْتَ بِهِذَا إِلَّا الْفِتْنَةَ، وَإِنَّكَ وَاللَّهِ طَالَمَا بَغَيْتَ الْإِسْلَامَ شِراً لَا حَاجَةَ لَنَا فِي نَصِيحَتِكَ»<sup>(8)</sup>. فَالْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام كَانَ يَعْرِفُ أَهْدَافَ أَبِي سَفْيَانَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَلِذَا لَمْ يَسْمَحْ لَهُ بِاسْتَدْرَاجِهِ إِلَى مَا يُؤَدِّي إِلَى الْفِتْنَةِ وَالتَّقَاتِلِ الدَّاخِلِيِّ.

إلى أفعال تؤدّي إلى ضرب الأمة، وتفريق شملها، ذلك أنه حينما قدم أبو سفيان المدينة قال:

«... والله إنني لأرى عَجَاجَةً<sup>(7)</sup> لا يطفئها إلا دم... أين المستضعفان الأذلان عليّ والعباس؟». وقال: «أبا حسن، ابسط يدك حتى أبايحك» فزجره الإمام وقال له: «إنك والله ما أردت بهذا إلا الفتنة، وإنك والله طالما بغيت الإسلام شراً لا حاجة لنا في

نصيحتك»<sup>(8)</sup>. فالإمام عليّ عليه السلام كان يعرف أهداف أبي سفيان من ذلك كله، ولذا لم يسمح له باستدراجه إلى ما يؤدي إلى الفتنة والتقاتل الداخلي.

2- ملامح السياسة الوحدوية في زمان حكومة عليّ عليه السلام :

إنّ تجربة حكم الإمام عليّ عليه السلام تتميز بوجود أنواع من المعارضين لحكمه، والمتخلفين عنه. فمنهم معارضة مقرّة بشرعيّة الحاكم، لكنها تباينه في الوسائل، والسياسات، والأهداف والأولويّات. ومنهم من يعارض أصل مشروعية حكمه عليه السلام ومنهم الواقفون في الوسط.

وبالمقابل، فقد امتازت تجربة الإمام عليه السلام في الحكم، بإقراره بوجود هؤلاء، وتعامل معها بواقعيّة، بما قد يرى البعض أنّه إقرار منه بالمعارضة السياسيّة كحقّ من حقوق أبناء الأمة الإسلاميّة، على الصعيد السياسيّ.

ويمكن تسجيل المبادئ التالية المستقاة من كلامه ومواقفه عليه السلام :

أ- حقّ الرعيّة في مقاومة الظلم :

وفي النصوص الواردة عنه عليه السلام، ما هو شعار من شعارات هذا الحقّ



وعناوينه، إذ يقول عليه السلام لولديه الحسن والحسين عليهما السلام: «وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً»<sup>(9)</sup>. ومن مقولاته المشجعة على المعارضة الشرعية، ما جاء من مدحه لأهل مصر في رسالة وجهها إليهم يقول فيها: «من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في أرضه، وذهب بحقه، فضرب الجور سُراده»<sup>(10)</sup> على البرِّ والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يُستراح إليه ولا منكر يُتناهى عنه»<sup>(11)</sup>.

### ب- عدم القهر والإجبار على الموالاتة:

مضافاً إلى اعتراف الإمام عليه السلام بالمعارضة، والتعامل معها كواقع له مبرراته الإنسانية إن لم نقل الشرعية، فإنه لم يعمد إلى القوة لإلغاء المعارضة، وقهرها على التحول إلى الولاء. فنراه دائماً يقدم النصح قبل أي شيء. وعن ذلك يقول عليه السلام: «معاشر الخوارج، إني جئتكم لأقدم الإعذار والإنذار إليكم، وأسألكم ما تريدون وتطلبون وتسمعون ما أقول وأسمع ما تقولون»<sup>(12)</sup>. ويقول رافضاً الابتداء باستخدام القوة: «لا أبتدئكم بحرب حتى تبدأوا»<sup>(13)</sup>. ومقديماً الحوار على القوة والعنف: «إن تكلموا حججناهم وإن خرجوا علينا قاتلناهم»<sup>(14)</sup>. ومن صور عدم الإكراه على الموالاتة أنه لم يستخدم أسلوب الضغط الاقتصادي بحرمان المعارضين من حقوقهم من بيت المال<sup>(15)</sup>.

وقد أوضح الإمام عليه السلام أن اللجوء إلى القوة، لا يكون إلا بعد فشل كل الأساليب السلمية، وإصرار الفئة المخالفة على استخدام القوة، واللجوء إلى المواجهة العسكرية. وهذا ما عبّر عنه بقوله: «وسأمسك الأمر ما استمسك وإذا لم أجد بداً، فأخِر الدوّاء الكي»<sup>(16)</sup>.

وثمة قيد آخر وأساس لاستخدام القوة، هو عدم مسّ موقف المعارضين بالوحدة حيث قال عليه السلام: «إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَتْوا عَلَى سَخَطَةِ إِمَارَتِي، وَسَاصَبِرُ مَا لَمْ أَخَفَّ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ»<sup>(17)</sup>.

### ج- عدم تكفير المعارضين له عليه السلام :

على الرغم من أنّ الإمام هو إمام الحق، والخارجين عليه بغاة ظالمون، فإنّه يجعل الصراع صراعاً بين فئة أهل الحق، وأصحابه، وأهل الباطل المنحرفين عن الحق، وعن أهله، فتارة يقول عنهم: «هم إخواننا بغوا علينا»<sup>(18)</sup>. وأخرى، يؤكد على كونهم مسلمين، موضحاً مبررات النزاع: «إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نَقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الْإِسْلَامِ، عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزُّبَيْعِ وَالْأَعْوَجَاجِ، وَالشُّبُهَةِ وَالتَّأْوِيلِ. فَإِذَا طَمَعْنَا فِي حَصَلَةِ يَلْمِ اللَّهِ بِهَا شَعْنًا وَتَدَانَى بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا رَغْبَانَا فِيهَا وَأَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا»<sup>(19)</sup>. ولأنّ أخطر ما يفرق وحدة الأمة، ويشتتها، ويفتح الأبواب مشرعة للحروب، وسفك الدماء، ودمار الديار، هو تكفير المسلم من يخالفه، ولو أظهر المخالفة بالقتال. فقد نفى أمير المؤمنين عليه السلام أن يكون قتاله لمن قاتلهم لمجرد تكفيرهم له، أو تكفيره إيّاهم<sup>(20)</sup>.

### علي عليه السلام رجل الوحدة بين المسلمين

بعد ما سبق ذكره، لا يبقى أدنى شك في أنّ الإمام علياً عليه السلام، هو أحرص الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على وحدة المسلمين. وقد قدّم، في سبيل ذلك، من المواقف ما كلفه الكثير من التضحيات، ودفع الغالي من الأثمان، ولا يزال يدفع على الرغم من تناول السنين، وانكشاف الأمور ووضوحها. ولقد كان عليه السلام يرى دائماً أنّ الدواء النافع، للواقع الفاسد، هو الوحدة. والإمام علي عليه السلام هو الطبيب الذي يعالج الجروح المنفتحة ببلسم الوحدة. فيروى عنه كتاب فيه: «... وَأَنَا أَدَاوِي مِنْهُمْ فَرَحًا إِخَافُ أَنْ يَكُونَ عَلَقًا، وَلَيْسَ رَجُلٌ، فَاعْلَمْ، أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَأَلْفَتَهَا مِنِّي، أَبْتغِي بِذَلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ وَكَرَمَ الْمَأْبِ، وَسَاقِي بِالذِّي وَأَيْتَ عَلَى نَفْسِي...»<sup>(21)</sup>.

الهوامش

- (1) نهج البلاغة، من كلام له (74).
- (2) (م.ن)، كتاب (62).
- (3) الوطْبُ: الرِّقُّ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ السَّمْنُ وَاللَّبَنُ.
- (4) بحار الأنوار، المجلسي، ج 29، ص 633.
- (5) تاريخ يعقوبي، يعقوبي، ج 2، ص 133.
- (6) ذخائر العقبين، الطبري، ص 82: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج 3، ص 339.
- (7) تاريخ الطبري، ج 2، ص 237.
- (8) العجاج: الغبار، قيل: هو من الغبار ما ثورته الريح.
- (9) نهج البلاغة، الخطبة (47).
- (10) السراوق: ما أحاط بالبناء.
- (11) (الجامع) نهج البلاغة، كتاب 38، ص 522.
- (12) المهذب، ابن البراج، ص 322.
- (13) تاريخ الطبري، ج 4، ص 33.
- (14) (م.ن).
- (15) يراجع: فتوح البلدان، أحمد بن يحيى، ج 2، ص 395.
- (16) نهج البلاغة، الخطبة (168).
- (17) (م.ن)، الخطبة (169).
- (18) قرب الإسناد، الحميري، ص 94.
- (19) نهج البلاغة، (م.س)، من كلام له (122).
- (20) نقل العلامة المجلسي في بحارَه (32)، ص 324 عن قرب الإسناد: أن علياً عليه السلام كان يقول لأهل حربه: «إنا لم نقاتلهم على التكفير لهم ولم نقاتلهم على التكفير لنا، ولتكنّا رأينا أنّا على حقّ، ورأوا أنّهم على حقّ».
- (21) (م.ن)، من كتاب له (78).

# مع الأصحاب: صلاحياتكم استقامة للمرعية

الشيخ خليل رزق

جاهد الإمام عليّ عليه السلام، وحارب كل أنواع الظلم في المجتمع. وتمثل ذلك في القضاء على كل أشكال ومظاهر الانحراف، في جسم الخلافة الإسلامية. واستتبع ذلك بخطوات عملية، حيث وضع المبادئ والأسس الكفيلة بسد حاجات الناس، وتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين جميع أفراد المجتمع، الذي يؤمن لكل واحد من هؤلاء الأفراد حاجاتهم الضرورية، ويعيش كل إنسان عيشة إنسانية كريمة.

## أولاً: في المجال الإداري

### أ- تبديل الولاة والحكام:

رأى الإمام عليّ عليه السلام الفساد الواضح في الأجهزة الإدارية للدولة بسبب فساد معظم الولاة، وعدم كفاءتهم. لذلك، قام بعزل الولاة السابقين، الذين كانوا السبب الهام في الثورة على عثمان، نتيجة ظلمهم وبغيهم، وعدم درايتهم بالسياسة وأصول الحكم، واستبدلهم بنخبة من الولاة، المعروفين بالورع والصلاح، ومن الذين

## مبادئ الإصلاح والتغيير

ارتكز الإمام عليّ عليه السلام في خطواته الإصلاحية على مجموعة من المبادئ، شكّلت المحور الأساس في العملية التي قادها نحو الإصلاح والتغيير، فتوجّه نظره إلى الطبقة المحيطة به من الأصحاب والولاة، الذين إذا صلحوا واستقاموا ساد العدل وارتفع الظلم.

ومن تلك المجالات التي عمل الإمام عليه السلام على إصلاحها نذكر:



لهم تاريخ في الإسلام والجهاد في سبيل الله. وولى الإمام عليه السلام رجالاتاً من أهل الدين والعبقة والحزم. فولى على البصرة عثمان بن حنيف، وعلى الشام سهل بن حنيف، وعلى مصر قيس بن سعد بن عبادة. وهذه هي الأمصار الكبرى في دولة الخلافة حينذاك. وقد أصاب هذا الإجراء قريشاً بضربة قاصمة في كبرياتها وسلطانها. وفي هذا المجال، يقول عليه السلام: «فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة، ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية»<sup>(1)</sup>. وأما في شأن هؤلاء الولاة الذين تحدثنا عنهم يقول عليه السلام: «ولكنني أسى أن يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها وفجارها، فيتخذوا مال الله دُولاً، وعباده حَوْلًا»<sup>(2)</sup>، والصالحين حرباً، والفاستقين حزباً، فإن منهم الذي قد شرب فيكم الحرام، وجلد حداً في الإسلام، وإن منهم من لم يسلم حتى رُضخت له على الإسلام الرضائح»<sup>(3)</sup>.

### ب- تنظيم جهاز المحاسبة والرقابة :

بعد عزل الولاة السابقين، وتعيين الولاة الذين كانوا موضع ثقة الإمام عليه السلام، لم يكتف الإمام بذلك، بل إنه وانطلاقاً من مبدئه في الحفاظ والسهر على شؤون الأمة، ورعاية مصالحها، كان على اطلاع دائم على ما يقوم

رأى الإمام علي عليه السلام الفساد الواضح في الأجهزة الإدارية للدولة، لذلك قام بعزل الولاة السابقين، نتيجة ظلمهم وبغيهم





عليّ عليه السلام من خلالها مراقبة الولاة وأعمالهم، وسؤالهم عن مصادر أموالهم وثروتهم. فزي كتاب له إلى بعض عمّاله يقول:

«أما بعد فقد بلغني عنك أمرٌ إن كنت فعلتُه، فقد أسخّطت ربّك وعصيت إمامك، وأخزيت أمانتك! بلغني أنّك جرّدت الأرض فأخذت ما تحت قدميك وأكلت ما تحت يديك فارفع لي حسابك. واعلم أنّ حساب الله أعظم من حساب الناس...»<sup>(5)</sup>.

وبهذا أفضل الإمام عليّ عليه السلام الأبواب، وسدّ كل المنافذ التي كان من الممكن أن يصل من خلالها البعض، لإفساد الدولة الإسلاميّة عبر إفساد رموزها ورجالها، ممّن يعيشون في الدائرة الضيقة حوله عليه السلام.

### ثانياً: في المجال الاقتصادي

وقّف الإمام موقفاً حازماً من السياسة المتّبعة في أسلوب توزيع المال، وعدم التسوية في العطاء، فكان عليه أن يواجه الموقف بوضع خطط وأساليب للقضاء

به هؤلاء الولاة من أعمال، من خلال مراقبتهم وإرسال الكتب إليهم التي يذكر فيها مبادئه في العدل والمساواة.

فهذه الرسائل والكتب تدلّ على مدى اهتمام الإمام عليه السلام بمتابعة شؤون الولاة والعمّال. وتعبّر الدلالة الواضحة على مراقبة الإمام لمجاري الأمور، صغيرها وكبيرها.

ومثالاً على ذلك، رسالته إلى عثمان بن حنيف الأنصاريّ، عامله على البصرة.

ومنها ما ورد إلى سمع الإمام عليه السلام من أنّ شريح بن الحرث، قاضي الإمام، اشترى على عهده داراً بثمانين ديناراً فاستدعاه وحقّق معه في ذلك وبعث إليه برسالة يقول فيها: «بلغني أنّك ابتعت داراً بثمانين ديناراً، وكتبت لها كتاباً وأشهدت فيها شهوداً.

فقال له شريح: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين، قال: فنظر إليه نظر مغضب...»<sup>(4)</sup>.

### ج- السؤال عن مصدر الثروة:

من جملة الأمور التي كان يتابع الإمام

على التفاوت الطبقيّ الناشئ من سياسة الحكام والولاة السابقين، بما له من ذبول سلبية على الناس.

ومن هنا، كانت الخطوات التي اتّبعتها الإمام للقضاء على الظلم، والتفاوت الطبقيّ، من خلال سياسته الماليّة الجديدة التي ظهرت في:

#### أ- المساواة في توزيع المال:

افتتح الإمام عليّ عليه السلام عهده بأشرف مبدأ على وجه الأرض، فأعلن شعاره المساواة في العطاء بين الناس دون أيّ تفضيل لعربيّ على عجميّ، ولا لأسود على أبيض، ودون أن تكون هناك حصّة لفريق أو جهة أكثر من الفريق الآخر.

«ولا يتخلّفن أحدٌ منكم عربيّ ولا عجميّ، كان من أهل العطاء أم لم يكن، إلّا حضر...»<sup>(6)</sup>.

#### ب- مصادرة أموال الطبقة الأرستقراطية:

ومن المبادئ التي أعلنتها الإمام عليه السلام في بداية عهده، تحقيقاً للعدل والمساواة، حكمه بمصادرة جميع ما أقطعه الخلفاء من القطائع، وما وهبوه من الأموال العظيمة للطبقة الأرستقراطية،

وفي هذا يقول عليه السلام:  
«أيّها الناس، إنّي رجل منكم، لي ما لكم وعليّ ما عليكم، وإنّي حاملكم على منهج نبيّكم، ومُنَفَّذُ فيكم ما أمر به، ألا

وإنّ كلّ قطعة أقطعتها عثمان، وكل مال أعطاه من مال الله فهو مردودٌ في بيت المال، فإنّ الحق لا يُبطله شيء، ولو وجدته قد تزوج به النساء، ومُلك به الإماء، وفُرّق في البلدان لردّته، فإنّ في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيّق»<sup>(7)</sup>.

#### ج- التكافل الاجتماعيّ ومواساة الآخرين:

من الأمور الواضحة، في سياسة أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه لم يكن بعيداً عن تطبيق مبادئه على نفسه، حيث كان عليه السلام يعيش كما يعيش أضعف رعيّته، فيواسيهم في فقرهم وحرمانهم، ويأبى إلا أن يكون كواحد منهم، انطلاقاً من رفضه لكل أشكال التمايز الطبقي وسعيه لأن يكون المجتمع طبقة واحدة، فأمر وولاته بأن يكونوا عيناً ساهرة على مصالح الأمة وشؤونها كما فرض الله عليهم ذلك، وطلب إليهم أن يتحسّسوا آلام الفقراء، وحنّهم على تقديم المعونة إليهم.

وفي وصية له لأحد وولاته يقول الإمام عليّ عليه السلام:

«اضرب بطرفك حيث شئت من الناس، فهل تبصر إلاّ فقيراً يكابد فقراً، أو غنياً بدّل نعمة الله كفرأ، أو بخيلاً اتخذ البخل بحقّ الله وفرأ...»<sup>(8)</sup>.

#### الهوامش

- (1) نهج البلاغة، الخطبة 216.
- (2) الخؤول: العميد.
- (3) نهج البلاغة، الكتاب 62.
- (4) (م.ن)، الخطبة 242.

- (5) (م.ن)، الكتاب 41.
- (6) (م.ن)، ج 7، ص 37.
- (7) (م.ن)، ج 1، ص 269 - 270.
- (8) (م.ن)، الخطبة 219.

# مع الخوارج:

## لا نقاتلكم حتى تبدؤونا

الشيخ يوسف علي سببتي (\*)

الخوارج ظاهرة تاريخية خطيرة، حيث كان ظاهريهم عبّاد الليل ونُسّاك النهار، لكن في باطنهم يقا تلون الحقّ في محرابه. وما زالت هذه الظاهرة ممتدة إلى حاضرنا بأشكال متعدّدة. فهل تعامل أمير المؤمنين مع «مَن طلب الحقّ فأخطأه» كتعامله مع «مَن طلب الباطل فوصل إليه»؟

### عندما خرج.. الخوارج

الخوارج جماعة انشقت أو انفصلت عن جيش العراق الذي كان تحت قيادة أمير المؤمنين عليه السلام، في معركة صفين المشهورة، حيث انطلت عليهم حيلة «رفع المصاحف» من قبل جيش معاوية، بعد أن كان جيش العراق قاب قوسين أو أدنى من النصر. وكانت حجة معاوية أننا نريد أن نجعل «القرآن» هو الحكم لإنهاء هذا الصراع وهذا المقال.

الأمير عليه السلام حذرهم من الوقوع

في هذه الخديعة «فليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، وما رفعوها لكم إلا خديعة ومكرًا»<sup>(1)</sup>، إلا أنهم رفضوا الانصياع إلى نصيحته، وأصرّوا على ما دعاهم إليه معاوية، من تحكيم القرآن «ما يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله فنأبى أن نقبله»<sup>(2)</sup>.

ثم إنهم بعد ما جرى من التحكيم، ونزع الخلافة من يد أمير المؤمنين عليه السلام بسبب خديعة التحكيم، انفصل عن جيش أمير المؤمنين عليه السلام مجموعة كبيرة منه تقدّر بنحو الاثني عشر ألف

مقاتل، نزلوا في أرض اسمها النهروان بالقرب من الكوفة.

هنا بدأت فصول مرحلة جديدة من خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وهي إعادة تنظيم صفوف جيشه بعد هذا الانقسام الخطير الذي نتج عنه «الخوارج».

### رفع شبهات

من هنا، نجد أمير المؤمنين عليه السلام يقول عن الخوارج: «لا تقاتلوا الخوارج بعدي، فليس من طلب الحق فأخطأه، كمن طلب الباطل فأدرکه»<sup>(3)</sup>.

فالخوارج، كانوا يطلبون الحق، إلا أنهم أخطأوا بالوصول إلى هذا الحق. وخطئهم هذا، كان نتيجة شبهات دخلت عليهم.

وأولى هذه الشبهات: قبولهم التحكيم بسبب خديعة رفع المصاحف. الشبهة الثانية: رفضهم التحكيم بعد ذلك.

الشبهة الثالثة: طلبهم من الأمير عليه السلام التوبة، لأنه قد كفر، بزعمهم، حيث رضي بالتحكيم.

من هنا، نجد أن الأمير عليه السلام في احتجابه عليهم، اهتم بإزالة هذه الشبهات، من تبين حقيقة التحكيم، وأنهم قد أخطأوا بقبولهم التحكيم، وأخطأوا برفضهم التحكيم، بعد ذلك.

ثم دافع عن نفسه من خلال الإشارة إلى أنه أول الناس إسلاماً، فكيف يكون الآن كافراً بلا سبب موجب لذلك؟ وقد نجح عليه السلام مع الكثيرين منهم في إزالة هذه الشبهات، وأخفق مع آخرين.



### شبهة قبول التحكيم ورفضه

قلنا سابقاً، إن قبولهم للتحكيم كان بسبب خديعة رفع المصاحف، وإن الأمير عليه السلام حذرهم من هذه الخديعة، إلا أنهم لم ينصاعوا إلى نصيحته عليه السلام، وأصرّوا على التحكيم. ثم بعد أن وجدوا أن الأمور آلت إلى ما لم يكن بحسبانهم، خاصة وأن عمرو بن العاص استطاع بمكره ودهائه أن

حذر الأمير عليه السلام الخوارج من الوقوع في هذه الخديعة إلا أنهم رفضوا الانصياع إلى نصيحته، وأصرّوا على ما دعاهم إليه معاوية، من تحكيم القرآن



الرجال «أنا لم نحكم الرجال وإنما حكمنا القرآن.. ولما دعانا القوم إلى أن نحكم القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله سبحانه وتعالى، وقد قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (النساء: 59) فردّه إلى الله أن نحكم بكتابه»<sup>(6)</sup>.

لكن، الذي يتحمّل مسؤولية ما حصل من التحكيم وتبعاته هم الخوارج أنفسهم؛ لعدم انصياعهم لنصيحة الأمير عليه السلام بأن ذلك مجرد خديعة ومكر. ومع أنّ الأمير عليه السلام أراد الاستعداد للحرب ثانية، إلا أنّهم رفضوا المشاركة معه، إلى أن يعلن توبته.

من هنا، جاء تأكيد على علاقته برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول: «... أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشهد على نفسي بالكفر؟ ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾»<sup>(7)</sup>.

ينزع الأمر من الحكم الأشعري ووجدوا أن معاوية وأصحابه قد رفضوا الدخول فيما دخل فيه الناس، قالوا: «حكمت الرجال»<sup>(4)</sup>، «ولا نرضى بأن يحكم الرجال في دين الله، إنّ الله قد أمضى حكمه في معاوية وأصحابه أن يُقتلوا أو أن يدخلوا تحت حكمنا عليهم»<sup>(5)</sup>.

### التحكيم خدعة

كان الهدف من التحكيم إذًا، أن يثوب معاوية وأصحابه إلى رشدهم، وأن ينزلوا على حكم الأمير والبيعة له، فإذا رفضوا ذلك، فليس لهم إلا القتال. فالقول بالتحكيم مخالف للقرآن وتحكيم الرجال ليعملوا بالقرآن على هواهم، وطبقاً لمصالحهم الشخصية، البعيدة عن مصلحة الإسلام العليا.

من هنا، كان همّ الأمير عليه السلام توضيح معنى التحكيم وأنه ليس تحكيم

## عامل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج بمنتهى الحرية والديمقراطية

ويقول أيضاً، عن علاقته برسول الله ﷺ: «لقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه عَظْماً، ويأمرني بالافتداء به...»<sup>(8)</sup>، في إشارة إلى فِرط ملازمته له، وعدم مفارقتها إيّاه، ليله ونهاره، سفيراً وحضراً...<sup>(9)</sup>.

فمن كان ربيب رسول الله ﷺ، ويتخلق بأخلاقه ويتلقّف منه العلم والحكمة، فسوف يكون إيمانه راسخاً لا يتزعزع ولا يتزلزل.

### حكومة عليّ والمعارضة

نخلص ممّا تقدّم إلى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام عامل الخوارج بمنتهى الحرية والديمقراطية. لقد كان خليفة وكانوا رعاياه، فكان قادراً على أن ينفذ بحقّهم ما كانوا يستحقّونه، ولكنه لم يسجنهم ولم يجلدهم، بل إنّه لم يقطع حتّى نصيبهم من بيت المال<sup>(10)</sup>. وعندما كانوا يقطعون عليه خطبته

بقولهم: «الحكم لله لا لك يا عليّ» كان يردّ عليهم بقوله: «كلمة حقّ يُراد بها باطل» أو يقول: «إن لكم عندنا ثلاثاً: لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه، ولا نمنعكم الشيء ما دامت أيديكم مع أيدينا ولا نقاتلكم حتّى تبتدؤونا»<sup>(11)</sup>. ولعلّ هذا القدر من الحرية لم يسبق له وجود في العالم، فما من حكومة عاملت معارضيهما بهذا القدر من الديمقراطية<sup>(12)</sup>.

هنا وضع الأمير عليه السلام الأسس التي يجب أن تُعامل بها المعارضة، ما دامت في إطارها السلمي:

1- ممارسة حياتهم الاجتماعية بشكلها الطبيعي المعتاد، ما دام أنّهم لم يتجاوزوا السقف المسموح به، وهو حرّية الرأي والتعبير، فلا سجن، ولا إقامة جبرية.

2- عدم حرمانهم حقوقهم المالية والمدنيّة، فلا تصادر أموالهم أو أملاكهم.

3- ولا يُقتلوا بسبب هذه المعارضة. أمّا إذا مارست المعارضة العنف أو القتل، فلهذا شأن آخر. فإنّ الأمير عليه السلام لم يقاتل الخوارج إلا بعد أن عاثوا في الأرض فساداً وبعد قتلهم الصحابي الجليل عبد الله بن خباب وزوجته.

الهوامش

(\*) أستاذ في الحوزة العلميّة.

(1) تاريخ الأمم والملوك، الطبري، ج4، ص34 (بتصرف).

(2) م.ن.

(3) نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح، ص94، رقم 61.

(4) تاريخ الأمم والملوك، ج6، ص40.

(5) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج1، ص93.

(6) نهج البلاغة، م.س، ص182 رقم 125.

(7) م.ن، ص92-93، رقم 58.

(8) نهج البلاغة، م.س، ص300-301.

(9) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الخوئي، ج12، ص25.

(10) الإمام علي في قوّته الجاذبة والدافعة، مرتضى مطهري، ص151.

(11) تاريخ الأمم والملوك، م.س، ج6، ص41-42.

(12) الإمام علي في قوّته، م.س، ص152.

# مع معاوية: مواجهة الغدر والمكر

السيد علي مرتضى

لقد عبّرت سياسة الإمام عليّ عليه السلام عن جميع القيم السياسيّة الخيرة التي أعلنها الإسلام، فهي لا تقرّر الغدر ولا المكر ولا الخداع، ولا تؤمن بأيّ وسيلة من وسائل النفاق السياسيّ، وإن توقّف عليها نجاح مؤقت أو فوز محدّد. وهذه السياسة جليّة في تعامل الإمام عليّ عليه السلام مع معاوية، الذي لم تكن نواياه خافيةً على الإمام عليه السلام، ولا مكائده كذلك.

يستند كلّ الطرق الدبلوماسية، ويستخدم شتى الأساليب السياسيّة، كلّ ذلك كي لا يبقى لذي مقال مقال، ولا لذي استفسار سؤال، قبل أن تقرع الحرب طبولها، ليختم معركة بدأت منذ تسلّمه الحكم حتّى لحظة استشاده ببيان حقيقة معاوية بن أبي سفيان، ليعلم التاريخ أنّه ثار على إمام زمانه وكلّ من قتل فبسببه وأنه ضلّ وأضلّ.

**أولاً: طلب البيعة من معاوية:**

لقد أصرَّ عليه السلام على الاعتذار عن

في هذا المقال سنبين، بشكل موجز، كيف استخدم أمير المؤمنين عليه السلام كلّ الأساليب الإنسانيّة والعقلانيّة لبيان حقيقة معاوية وكشف أعبيه وأكاذيبه، وليعيد الحقّ إلى نصابه. فشاءت الأقدار أن يترجّل ذلك الفارس عن قبة الفلك لبيّن لسفاه العقول انحراف القافلة عن علم الوصول.

**حقائق للتاريخ**

لم يخطُ عليه السلام أيّ خطوة قبل أن





عدم قبول البيعة، وكان جاداً في ذلك كلَّ الجِدِّ، إلا أنه لم يجد عن قبولها بدءاً، ولا عن طلبها راداً، فباع الناس إلا القليل ممن لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة. والحديث في هذا الصدد طويل يعلمه معاوية حقَّ اليقين، لذلك كتب إليه أن البيعة قد تحققت، فليس لك غير المبايعة: «مَنْ عَبَدَ اللَّهَ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذَارِي<sup>(1)</sup> فِيكُمْ وَإِعْرَاضِي عَنْكُمْ حَتَّى كَانَ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ وَلَا دَفَعَ لَهُ... فَبَايَعَ مَنْ قَبْلَكَ وَأَقْبَلَ إِلَيَّ فِي وَفْدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ وَالسَّلَامُ»<sup>(2)</sup>.

وهذا الكلام منه عليه السلام لا توهمين فيه ولا تعريض ولا تجبيش، لأنه عليه السلام أخذ البيعة منه فقط دون الخوض في ما سوى ذلك. لكن عندما يرفض معاوية البيعة، ولا يمتثل لأوامر الحاكم الإسلامي، يلجأ الإمام عليه السلام لخطوة إرسال المفاوضين.

### ثانياً: إرسال المفاوضين:

أرسل الإمام عليه السلام إليه جرير بن عبد الله البجلي، وحدد له الأسلوب الحازم في التعاطي مع معاوية والموقف الجازم الذي لا ترديد فيه، فلا إطناب ممل، ولا اختصار مخل: «أما بعدُ فإذا أتاك كتابي فأحمل معاوية على الفصل وخذ بالأمر الجزم ثم خيره بين حرب مجلبة<sup>(3)</sup> أو سلم مخزية<sup>(4)</sup> فإن اختار الحرب فانبذ إليه وإن اختار السلم فخذ ببيعته والسلام»<sup>(5)</sup>.

### ثالثاً: تكتيك التفاوض قبل الحرب:

تعامل الإمام بقمة الرأفة الإنسانية مع أتباع معاوية، فهو العالم بأنهم مضللون،

فأراد عليه السلام هدايتهم وإعادتهم لجادة الحق، فأرسل جريراً ليفاوضهم، وفي الوقت نفسه، حافظ على الهدف السامي واستفاد من وجود جرير في الشام ليهيئ أصحابه لعدم وقوعهم في خديعة معاوية من جهة ثانية، يقول عليه السلام: «إن استعدادي لحرب أهل الشام وجرير عندهم إغلاق للشام وصرف لأهله عن خير إن أرادوه، ولكن قد وقت لجرير وقتاً لا يقيم بعده إلا مخدوعاً أو عاصياً، والرأي عندي مع الأناة<sup>(6)</sup> فأرودوا ولا أكره لكم الإعداد، ولقد ضربت أنف هذا الأمر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم أر لي فيه إلا القتال أو الكفر بما جاء محمد عليه السلام»<sup>(7)</sup>.

فالإمام عليه السلام أرسل جريراً إلى معاوية، ليعظه ويحذره من الشقاق والفتنة، ويطلب منه أن يدخل فيما دخل

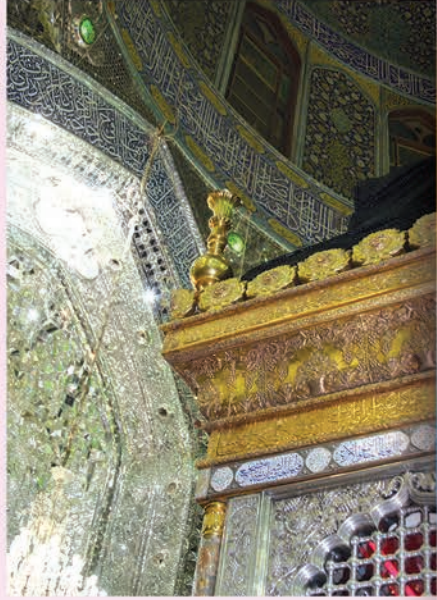
للحرب، وتعدّوا لها العُدّة، حتّى إذا دعت الحاجة كنتم على استعداد.

وبعد ذلك يضيف عليه السلام أنّه قد تأمل ملياً في موقف معاوية ووضعه، ودرسه بدقة وإمعان، من شتى جهاته، فوجد عليه السلام أنّ معاوية لن يحمّد أبداً عن الباطل، ولن يستجيب لدعوة الحقّ إلا بالقوة، فما عليه عليه السلام سوى الإعلان عن قتال معاوية إلى درجة أنّ تركه كفر بما جاء محمد صلى الله عليه وآله؛ أي أنّ الأمر بقتال معاوية يرتبط بالعقيدة، فمستوى ترك قتاله بمستوى ترك الإيمان والتوحيد.

### رابعا: محاجة معاوية:

تبدأ المحاجة بقاعدة أزموهم بما أزموا به أنفسهم، فالبيعة التي تعقد على طريقة الخلفاء السابقين، والتي التزم بها معاوية فيما مضى، تلزمه هذه المرّة، إذ اجتمع الأنصار والمهاجرون على الإمام علي عليه السلام، فلماذا يرفض معاوية البيعة؟ فإن كان معاوية من القائلين بالبيعة فقد بايع الناس علياً، وإن كان من القائلين بالشورى فقد اجتمعوا على علي عليه السلام فأيّ حجة تبقى لدى معاوية؟

وأما محاولة معاوية تأجيج الناس على عليّ وتحريضهم بأنه من قتل عثمان، فقد أجابه عليه السلام بالطريقة العقلية، وبحسب المعطيات الموجودة أنّه من المستحيل على علي عليه السلام الذي كان في عزلة أن يقتل عثمان. يقول عليه السلام: «إنّه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى



فيه المسلمون، ولكنّ معاوية أسرف وماطل في جواب جرير، ولفّ ودار. ولمّا استبطأ أصحاب الإمام جريراً أشاروا عليه بالنهوض لحرب أهل الشام، فقال عليه السلام: لا أبادر الحرب إلا بعد إلقاء الحجّة وقطع المعذرة، ولو سقت الجيوش إلى أهل الشام ورسولي عندهم، لم تقم الحجّة عليهم، وسوف يصل الخبر إلى معاوية فيستفيد من ذلك.

ثمّ إنّ عليه السلام كان قد ضرب وقتاً لرجوع جرير، بحيث لا يتأخّر عنه إلا لطارئ، كخداع معاوية وتسويفه، فالعدو عندما يكون ماكرًا لا يُرعى له زمام الوقت، أو عصيان جرير ومخالفته، لأنّه إن لم ينجح في مهمّته عليه أنّ يرجع على الفور. وطالما لم يتبين شيء من ذلك، فالرأي، والحال هذه، هو التروّي والصبر والرفق والإمهال. ولكن، لا بأس أن تتهيأوا

تأمل عليه السلام ملياً في موقف معاوية ووضعه، ودرسه بدقة وإمعان، فوجد عليه السلام أن معاوية لن يستجيب لدعوة الحق إلا بالقوة

للمهاجرين والأَنْصَارِ فَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَسَمَوْهُ إِمَاماً كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضاً فَإِنِ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بَطَعَنَ أَوْ بَدَعَهُ رَدُّهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ فَإِنِ أَبِي قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلَّاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَلِعَمْرِي يَا مُعَاوِيَةَ لئنَ نَظَرْتُ بِعَقْلِكَ دُونَ هَؤُلَاءِ لَتَجِدَنِي أَبْرَأَ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُمَانَ وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِّي كُنْتُ فِي عَزَلَةٍ عَنْهُ إِلَّا أَن تَتَجَنَّى فَتَجَنَّى مَا بَدَأَ لَكَ وَالسَّلَامُ»<sup>(8)</sup>.

#### خامساً: الاستعداد للحرب:

بعد أن وصل خبر الصفقة التجارية بين معاوية وعمرو بن العاص، أعلن عليه السلام للملأ أن الحرب واقعة، وأن مبرراتها أصبحت جاهزة، فأخذ بوصف هذه البيعة والبايع والمبتاع فقال عليه السلام: «وَلَمْ يُبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ ثَمَنًا فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ الْبَايِعِ وَخَزِيَّتْ أَمَانَةُ الْمُبْتَاعِ فَخَذُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا وَأَعَدُّوا لَهَا عِدَّتَهَا فَقَدْ شَبَّ لَهَا وَعَلَا سَنَاها وَاسْتَشْعَرُوا الصَّبْرَ فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى النَّصْرِ»<sup>(9)</sup>.

ويظهر من كلام شراح نهج البلاغة الاتفاق على أن هذا الكلام ورد بحق معاوية وعمرو بن العاص وما جرى بينهما من اتفاق على المصالح التي جمعتها بوجه

علي عليه السلام، فإن الإمام عليه السلام في هذا الكلام يضع الأمور التي حصلت حينها في موقعها الطبيعي بعيداً عن أي ادعاء أو تلفيق أو افتراء. فعمرو بن العاص لم يبايع معاوية إلا بعد أن أخذ ثمن البيعة، فالمسألة إذا صفقة تجارية، وليست بيعة بالمفهوم الديني، لأن البيعة الدينية لا يقابلها ثمن. ولهذا نجد التفات الإمام عليه السلام في الخطاب من البيعة إلى البيع مشيراً إلى قناعته عليه السلام بأن ما حصل هو صفقة تجارية وليس مبايعة.

أما الاستعداد للحرب فمن اللحظة التي اطلع فيها الإمام عليه السلام على وقوع هذه الصفقة أيقن، بحسب الظروف الموضوعية، أن الحرب قادمة، لذا طلب من أصحابه الاستعداد للحرب وإعداد العدة لها، لأنه عليه السلام كان على علم بنواياهم ومقاصدهم. ولعل إشارته الواضحة إلى أنه «شَبَّ لَهَا وَعَلَا سَنَاها» دليل على قرب الوقوع والتحقق.

#### سادساً: سياسة فضح معاوية أمام

##### الملأ:

أما سياسته عليه السلام في فضح معاوية فتوجزها بالآتي:

أ- بيان سوء رأيه: «أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَيْتِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَسَّلَةٌ وَرِسَالَةٌ مُحِبَّرَةٌ»<sup>(10)</sup>، نَمَّقَتْهَا بِضَلَالِكَ وَأَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ، وَكَتَابُ أَمْرِي لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ وَلَا قَائِدٌ يَرشُدُهُ، قَدْ دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ وَقَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ فَهَجَرَ لِأَغْطَا وَضَلَّ خَابِطاً.

ب- بيان زيفه: فمعاوية في دينه واضح



الفساد ويطهر عليه ذلك في دنياه أيضاً، فلا بد من بيان ذلك ليفتضح أمره بين الناس: «فَإِنَّ الْبَغْيَ وَالزُّورَ يُؤْتَعَانُ<sup>(11)</sup> الْمَرْءَ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ وَيُبِيدِيَانِ خَلَلَهُ عِنْدَ مَنْ يَعْيبُهُ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ غَيْرَ مُدْرِكٍ مَا قَضَى فَوَاتِهِ وَقَدْ رَأَى أَقْوَامٌ أَمْرًا بَغِيرَ الْحَقِّ فَتَأَوَّلُوا عَلَى اللَّهِ فَكَذَّبَهُمْ... وَقَدْ دَعَوْتَنَا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَلَسْنَا بِإِيَّاكَ أَجْبِنًا وَلَكِنَّا أَجْبِنًا الْقُرْآنَ فِي حُكْمِهِ وَالسَّلَامُ»<sup>(12)</sup>.

ج- بيان تاريخه وحقيقته وجبته:

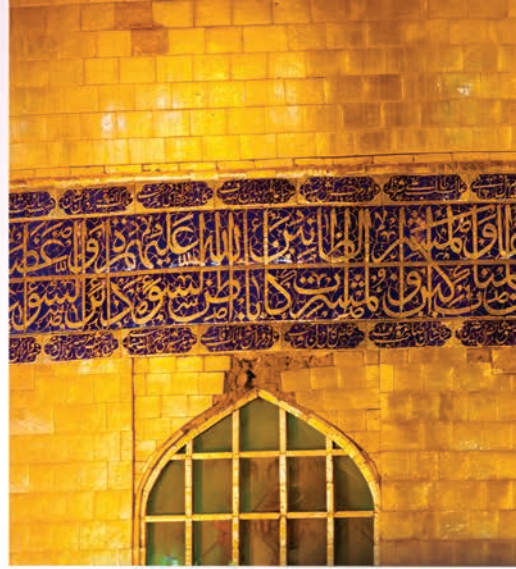
يقول عليه السلام: «وَأَلَّا تَفْعَلَ أَعْلَمَكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّكَ مُتْرَفٌ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَا أَخَذَهُ وَبَلَغَ فِيكَ أَمَلَهُ وَجَرَى مِنْكَ مَجْرَى الرُّوحِ وَالْدَّمِ وَمَنَى كَيْتِمٌ يَا مَعَاوِيَةَ سَاسَةَ الرَّعِيَّةِ وَوَلَاةَ أَمْرِ الْأُمَّةِ بَغِيرَ قَدَمٍ سَابِقٍ وَلَا شَرْفٍ بَاسِقٍ وَيَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ لَزُومِ سَوَابِقِ الشَّقَاءِ وَأَحْذَرِكُ أَنْ تَكُونَ مَتَمَادِيًا فِي غِرَّةِ الْأُمْنِيَّةِ مَخْتَلَفِ الْعَلَانِيَةِ وَالسَّرِيرَةِ وَقَدْ دَعَوْتِ إِلَى الْحَرْبِ فَدَعِ النَّاسَ جَانِبًا وَأَخْرِجِ إِلَيَّ وَأَعَفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ لَتَعْلَمَ أَيْنَا الْمَرِينِ عَلَى قَلْبِهِ وَالْمَغْطَى عَلَى بَصَرِهِ فَإِنَّا أَبُو حَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ وَأَخِيكَ وَحَالِكَ شَدْحًا يَوْمَ يَدْرُكَ وَذَلِكَ السَّيْفُ مَعِيَ وَبِذَلِكَ الْقَلْبِ الْقِيَّ عَدُوِّي مَا اسْتَبَدَلْتُ دِينًا وَلَا اسْتَحَدَّثْتُ نَبِيًّا وَإِنِّي لَعَلَى الْمُنْهَاجِ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مَكْرَهِينَ»<sup>(13)</sup>.

د- توضيح حقيقته لأهل الأمصار: يقول

عليه السلام: «وَكَانَ بَدْءُ أَمْرِنَا أَنَا التَّقِيْنَا

وَالْقَوْمَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ وَنَبِيْنَا وَاحِدٌ وَدَعَوْتُنَا فِي الْإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ وَلَا نَسْتَزِيدُهُمْ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِهِ وَلَا يَسْتَزِيدُونَا الْأَمْرَ وَاحِدًا إِلَّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عَثْمَانَ وَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ فَقَلْنَا تَعَالَوْا نُدَاوِ مَا لَا يَدْرِكُ الْيَوْمَ بِإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ وَتَسْكِينِ الْعَامَّةِ حَتَّى يَشْتَدَّ الْأَمْرُ وَيَسْتَجْمَعَ فَتَقْوَى عَلَى وَضْعِ الْحَقِّ مَوَاضِعَهُ فَقَالُوا بَلْ نُدَاوِيهِ بِالْمَكَابِرَةِ فَأَبَوْا حَتَّى جَنَحَتِ الْحَرْبُ وَرَكَدَتْ وَوَقَدَتْ نِيرَانَهَا وَحَمَشَتْ<sup>(14)</sup> فَلَمَّا ضَرَسْتَنَا<sup>(15)</sup> وَإِيَاهُمْ وَوَضَعْتَ مَخَالِبَهَا فِينَا وَفِيهِمْ أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِي دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْا وَسَارَعْنَاهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا حَتَّى اسْتَبَانَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ وَأَنْقَطَعَتْ مِنْهُمْ الْمَعْذِرَةُ فَمَنْ تَمَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَمَنْ لَجَّ وَتَمَادَى فَهُوَ الرَّكَّاسُ<sup>(16)</sup> الَّذِي رَانَ<sup>(17)</sup> اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ وَصَارَتْ دَائِرَةُ السُّوءِ عَلَى رَأْسِهِ»<sup>(18)</sup>.

## كتب الإمام عليه السلام إلى الأمصار من أهل دولته يخبرهم بما حدث في صفين، وأنّ ظاهر حال أهل الشام أنّهم مسلمون



باستعداد معاوية للحرب بدأ بالاستعداد مبيّناً حقيقة معاوية وأطماعه وخدعه، عبر المحاججة والمكاتبة والبيان للأمصار وللملأ ما يريد معاوية بعد أن بيّن الإمام الفرق بين الفريقين، وأن الخلاف على المطالبة بدم عثمان، وبين رأي الإمام من الأول ورأيهم ودعواهم، ثم إصرارهم على الحرب والقتال، ثم عودتهم عن الحرب إلى ما دعوناهم إليه، بهذا النحو يثبت الإمام صوابية منطقه، وبطلان منطقتهم، وأنهم على ضلال، وفي النهاية من يعرف هذا الأمر ليس له سوى الدخول في بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وإلا فهو من الذين ران على قلوبهم.

فالإمام كتب، في كتابه هذا، إلى الأمصار من أهل دولته يخبرهم بما حدث في صفين، وأنّه في الساعة التي التقى الجمعان كان ظاهر حال أهل الشام أنّهم مسلمون، وأنّه لا اختلاف بينهم في الربّ ولا في النبيّ ولا في الدعوة، وظاهر الاختلاف بينهم وبين الإمام وأصحابه ينحصر في دم عثمان لا في شيء من الدين وأصوله... ولا شكّ في أنّ الإمام بريء من دم عثمان، وقد تقدّمت عدة محاججات من الإمام عليه السلام تثبت براءته من ذلك، ومعاوية على علم بذلك، ولكنه يكابر لحاجة في نفسه.

### الخلاصة

طلب الإمام البيعة ثمّ فاوض ولمّا علم

### الهوامش

- (1) أعذر الرجل إذا بلغ أقصى الغاية في العذر.
- (2) نهج البلاغة، الكتاب 75.
- (3) من الإجماع وهو الإخراج من الوطن قهراً.
- (4) مهينة مذئبة.
- (5) نهج البلاغة، الكتاب 08.
- (6) تأنّى تبيّنت.
- (7) نهج البلاغة، الكتاب 43.
- (8) (م.ن)، الكتاب 06.
- (9) (م.ن)، الخطبة 65.
- (10) مزينة.
- (11) الوتغ الهلاك.
- (12) نهج البلاغة، الكتاب 48.
- (13) (م.ن)، الكتاب 10.
- (14) اشتدّت.
- (15) عضنا بأضراسها.
- (16) المقلوب.
- (17) غطى.
- (18) نهج البلاغة، الكتاب 58.



# تذكري يا ولدي

## أن الغنى لأهل عنايته

السيد رضي الدين ابن طاووس (\*)

### زاهدون فيها

ولكنّ العارفين ما ينازعون الله جلّ جلاله في تملك قليل ولا كثير، ولكنهم كالوكلاء والأمناء والعيبد الضعفاء، فيصرفون في الدنيا وفيما يعطيهم منها كما يصرفهم هو جل جلاله، وهم في الحقيقة زاهدون فيها وخارجون عنها. ووجدت في أصل تأريخ كتابته سبع وثلاثين ومائتين... ترجمته من أخبار آل أبي طالب، قال فيه عن مولانا عليّ أبيك أمير المؤمنين عليه السلام: «تزوَّجْتُ فاطمة عليها السلام وما كان لي فراش، وصدقتي اليوم لو قسّمت على بني هاشم لو سَعَتُهُمْ». وقال في الكتاب: إنه عليه السلام وقف

### قد وهب جدّك

محمد صلى الله عليه وآله [يا بني] أمك فاطمة عليها السلام فداك والعوالي من جملة مواهبه، وكان دَخَلُهَا في رواية الشيخ (عبد الله بن حمّاد) الأنصاريّ، أربعة وعشرين ألف دينار في كل سنة، وفي رواية غيره سبعين ألف دينار. وهي وزوجها المعظم، والواهب الأعظم صلى الله عليه وآله من أعظم الزهاد والأبرار، وكان يكفيهم منها أيسر اليسير.

أمواله وكانت غلته أربعين ألف دينار، وباع سيفه وقال: «من يشتري سيفي؟ ولو كان عندي عشاء ما بعته».

وروى فيه أنه قال مرة عَلَيْهِ السَّلَامُ: «من يشتري سيفي الفلاني؟ ولو كان عندي ثمن إزار ما بعته».

قال: وكان يفعل هذا وغلته أربعون ألف دينار من صدقته.

### اقتد بأبائك

ووالله -يا ولدي محمد- الذي حضر قسمي به -جل جلاله- وكتابي هذا وشهدت به ملائكته، لقد كان في يد والدك علي بن موسى هذه المليكات وغيرها من الموجودات، ولا يكون معه في كثير من أوقاته درهم واحد؛ لأنه كان يخرج ما ينفق له من دخل ملك وغيره في مؤنة عياله، ثم في الصدقات والإيتار والصلوات.

وكان جماعة من الناس يعتقدون أنه ينفق من ذهب مذخور، هيئات هيئات لقد ضلوا عن أبيك ووالدك كما ضل كثير من الخلق عمّن هو أعظم حالاً وأشرف كمالاً وأتمّ جلالاً، وهو الله رب العالمين، وأنبيائه، ومن ضلوا عنه من المرسلين والصالحين، حتى قال جلّ جلاله عن جماعة يشاهدون جدك محمداً عَلَيْهِ السَّلَامُ وهم حاضرون

﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (الأعراف: 198).

ولوجاءت الدنيا إلى والدك دفعة واحدة خرجت في أسرع الأوقات. ولكنها كانت تأتينا كما يريد الله تعالى في أزمان متفرقات، فافتد -يا ولدي محمد وجماعة إخوانك أو ذريتك- بمن سلك من آبائك سبيل الحق والصدق، وصدق الله جلّ جلاله في قوله جلّ جلاله في ضمان الرزق: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ﴾ (الذاريات: 23).

### خلقهما لأهل عنايته

ورأيت في كتاب إبراهيم بن محمد الأشعري الثقة بإسناده عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «قبض عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وعليه دين ثمانمائة ألف درهم، فباع الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ ضيعة له بخسمائة ألف درهم فقضاها عنه، وباع ضيعة أخرى له بثلاثمائة ألف درهم فقضاها عنه»، وذلك أنه لم يكن يذر من الخمس شيئاً، وكانت تتوبه نوائب.

ورأيت في كتاب عبد الله بن بكير، بإسناده عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ أن الحسين قتل وعليه دين، وأن علي بن الحسين زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ باع ضيعة له بثلاثمائة ألف ليقضي دين الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وعدات كانت عليه.



# المقاومة

## وحربٌ أخري (\*)

سماحة السيّد هاشم صفي الدين

ليست الحملة الناعمة التي يشنّها أعداء الإسلام جديدة على عالمنا المعاصر، بل دأب هؤلاء ومنذ زمن على العمل لتشويه صورة الإسلام والنيل من قيمه وإهانة مقدّساته. وقد لجأ الأعداء إلى هذه الحرب لاعتقادهم أنّ الوصول إلى الأهداف المرسومة غير ممكن عبر العمليات العسكريّة. وبما أنّ المقاومة واحدة من أبرز القيم التي نحملها لذلك كانت في معرض الهجوم من أعدائها.



## الإمام الخامنئي استشرّف «الحرب الناعمة»

كما هو معلوم فإنّ سماحة الإمام القائد عليه السلام هو من الذين استشرّفوا المخاطر وأدركوا تماماً سير الأحداث والأدوات التي خبأها العدو والتي عمل على إبرازها وإظهارها لمواجهة المدّ الإسلاميّ والثوريّ الصاعد في منطقتنا. فالقوة الناعمة ليست جديدة، إلّا أنّ ما أشار إليه السيّد القائد هو إحساسه وشعوره أنّ هذا الخطر قادم، وأحد أهمّ مشاكله أنّه ليس حرباً صلبة أو قاسية يشار إليها بالبنان، فالحرب الناعمة تقدّم بعناوين برّاقة وجذّابة لا تستمرّ في مراحلها الأولى. وهذا ما كان يحتاج إلى التوعية والتثبيّه، وقد أبرزها السيّد القائد بمصطلح يوحى بذلك عام 2009م.

## لماذا الحرب الناعمة على المقاومة؟

تتعرّض المقاومة للاستهداف في الحرب باتّجاهيين: الأوّل: عسكريّ، والثاني: فكريّ تضليلي ناعم.

من المعلوم أنّ الصراع القائم والموجود بين المقاومة وبين قوى الشرّ والاستكبار والاحتلال هو صراع طويل امتدّ لعقود من الزمن. ونحن الآن في مرحلة دقيقة وحسّاسة ومهمّة، وربما تكون هي المرحلة التي ستليها نتائج حاسمة على مستوى المنطقة كلّها.

استشعرت أميركا الخوف بعد أن فشلت عسكرياً في القضاء على المقاومة وفي إحباط نتائج انتصاراتها. وهذا هو

الأهمّ؛ لأنّ نتائج الانتصارات كرّست المقاومة كفكر وثقافة ومفهوم وكبديل حقيقيّ وجدّيّ. من أجل أن تحبّط هذه الإنجازات كلّها، ومن أجل أن يقف قوس الصعود للعمل المقاوم... ولكي ينحدر، لأجل هذا كله استخدّمت ضدّنا القوى الناعمة، الموجودة أساساً في الفكر الاستراتيجيّ لأعدائنا.

هذه القوة كانت موجودة ومستخدمة بعناوين شتى في السابق، لكن في هذه المرحلة أنفقت أميركا أموالاً كثيرة، ووَجَّهت أدواتها... استخدّمت كل ما تملك من طاقات وإمكانات للتوجيه، بشكل مباشر، على المقاومة.

## درسوا أسباب قوّة المقاومة

بعد انتصار عام 2006 قام العدو بدراسة المقاومة: ما هي؟ ما هي قوتها وما هي أسباب قوتها؟ وكيف يمكن هزيمتها؟ قدّم الباحثون رؤية ركّزت على الموضوع الثقافي الاجتماعيّ، التربويّ، والحياتيّ، والعادات والتقاليد... درسوا المقاومة من هذه الجوانب، ولم يذهبوا

من أجل أن تحبّط الإنجازات،  
ومن أجل أن يقف قوس  
الصعود للعمل المقاوم...  
استخدّمت ضدّنا القوى  
الناعمة



الأجنحة لإسقاط هذا الطائر. وقال لهم الباحثون، من باب النصيحة إنه لا مجال للتعاطي مع الجناح المرتبط بكربلاء لأن هذا الجناح كلما قصّ تاريخياً كلما استطل. لذا، يبقى أمامكم أن تذهبوا إلى الثقافة، والفكر والانتماء العقائدي الثقافي فإذا ما أضعف هذا الجانب فإن المقاومة لن تتقدّم إلى الأمام.

### الحرب الناعمة: استراتيجيات

#### وأدوات

تمتاز الحرب الناعمة بأنّ القوّة المحرّكة فيها تكون عادة خلف الستار؛ أي أنّها غير مرئية وغير مشهودة؛ لأنها إذا ما عرفت تسقط أهدافها مباشرة، والقوّة المحرّكة هذه تملك أدوات كثيرة:

أولاً: من خلال إمبراطوريات الإعلام في العالم وفي المنطقة، حيث يتمّ توجيه الإعلام لتحقيق أهداف محدّدة.

ثانياً: استخدام المؤسسات والمنظمات الدوليّة في مجلس الأمن لخدمة الحرب الناعمة.

ثالثاً: استخدام نفوذ هذه القوّة في المنطقة: رؤساء، سياسيون، مفكرون، نخب، جامعات، كتّاب؛ كتب الفن... إلخ.

رابعاً: ضعفاء النفوس من الذين يطمحون لتحقيق مواقع سياسيّة في منطقتنا أو في بلدنا؛ بعض الجهات السياسيّة الضعيفة -بذاتها-، هم بعض الإعلاميين مثلاً، بعض النخب، بغضّ النظر كيف يُحرّكون، وهنا لا نتحدّث عن عمالة، بل عن تأثير مباشر وغير مباشر. وهذا ليس سرّاً، بل قيل بشكل واضح<sup>(1)</sup>.

فقط لدراسة الجانب العسكري والأمنيّ. وتخلص الدراسة إلى إنّ للمقاومة قوّة مستمدّة من التاريخ ومن الانتماء العقائديّ، والفكريّ، والثقافيّ والاجتماعيّ. وتعبير يوضح المقصود، قالوا -طبعاً هذا كلام العدو- إنّ المقاومة هي طائر يطير بجناحين: الجناح الأوّل: الاستشهاد وكربلاء والارتباط بالإمام الحسين (عليه السلام).

والجناح الثاني: البعد العقائديّ الثقافيّ والفكريّ الذي يربطه بمرجعياته، وعلمائه وقياداته. والمطلوب قصّ هذه

للمقاومة قوّة مستمدّة من التاريخ ومن الانتماء العقائديّ، الفكريّ، والثقافيّ والاجتماعيّ.





المقاومة بالإرهاب، من خلال:  
أولاً: الضغط الاقتصادي، واستهداف الشعب (البيئة الحاضنة للمقاومة)، بإظهار أنّ المشكلة الاقتصادية هي نتيجة المقاومة، وإظهار أنّ وجود المقاومة عكس مصلحة الاقتصاد الوطني.

ثانياً: استهداف المصالح الاقتصادية لبيئة المقاومة ومجتمعها من خلال تشويه الصورة، مثل الترويج الإعلامي بأنّ فلاناً يدعم المقاومة، فيضعون عليه علامة

مضافاً إلى ما تقدّم، فقد استخدم هؤلاء الجانِب الفني والاقتصادي لتوجيه السهام وليبيّنوا أنّ هذه المقاومة هي خلاف ما تقول - وهذا هو المقصود في الحرب الناعمة - فهي ليست مقاومة، بل هي التي تسبّب وتؤدي إلى حصول كل النكبات والمآسي التي تحصل في المنطقة.

### التلاعب بالمصطلحات الإعلامية

الحرب الناعمة تستخدم المصطلحات، وتتلاعب بها وبالمفاهيم وبالثقافة. ومن حيث لا يشعر الإنسان، فإنّ كثرة تكرار هذه المصطلحات على الملأ، من خلال الإمبراطوريات الإعلامية، أو بيانات المحافل الدولية، يؤدي إلى تكريس هذا المفهوم...

المطلوب، إذًا، التركيز على وصف

يروّجون أنّها ليست مقاومة، بل هي التي تسبّب وتؤدي إلى حصول كل النكبات والمآسي



بعض الإعلام العربيّ بشكل فاضح ووقح ليتحدّث حول الخسائر التي حصلت، ليقول: ماذا جنى لبنان من هذه المعركة ومن هذه الحرب؟ هناك شعبٌ اعتزّ بانتصاره وهو يعود إلى قراه رافعاً شارات النصر عزيزاً كريماً بعد أن أدلّ القوة الصهيونيّة المعتدية. في الوقت نفسه يأتي هذا البعض ليقول إنّ الاقتصاد تدمّر وإنّ كلّ الذي حصل هو خسائر.

هذه إحدى تكتيكات وعقليّات الحرب الناعمة التي تحاول أن تدغغ مشاعر الناس، التي تعيش في مشكلة وضائقة اقتصادية وإشعار الناس أنّ الدولة دون المقاومة هي التي تحقّق لكم مصالحكم وأمالكم، فتخلّوا عن المقاومة.

استفهام ويوضع في إطار الملاحظة، فإذا ما أراد أن يحفظ مصالحه عليه أن يترك المقاومة.

وبعضهم يتبرّع بمناسبة أو غير مناسبة ليقول: ألا تخاف المقاومة على من هو معها؟ على مجتمعها وعلى أهلها؟

**لعبة القول إنّ الانتصار هزيمة!**  
شاهدنا في مرحلة من المراحل ولمسنا الآثار الطيّبة والكبيرة لعمل المقاومة، على الناس، لكن، كانت هناك مسارعة من قبل البعض لتجفيف انتصارات المقاومة، هذه المسارعة لم تكن صدفة، بل هي حركة، مدروسة.

بعد انتهاء حرب تمّوز حيث كانت هناك انتصارات كبيرة وهائلة، خرج

### الهوامش

(\*) هذا المقال عبارة عن حلقة حوارية حول الحرب الناعمة أجراها تلفزيون المنار مع سماحة السيّد هاشم صفيّ الدين ضمن برنامج أحسن الحديث في شهر 2/2015.

(1) حديث فيلتمان حيث قال: إن هناك خمسمائة مليون دولار أميركيّ - نصف مليار دولار - رصدت لدعم الحرب الناعمة على منقلبتنا.



# الشهيد الصدر قُدِّسَ سَمِيحُهُ في قلب الثورة

الشيخ أحمد أبوزيد

لم يعد دور الشهيد السيد محمد باقر الصدر قُدِّسَ سَمِيحُهُ في دعم الثورة الإسلامية في إيران خافياً على أحد؛ فهو- بلا أدنى شك- أحد مؤيدي الثورة الأوائل والأساسيين، بل إذا قمنا بقراءة شاملة للمشهد السياسي في تلك الفترة، وخلصنا إلى أن الشهيد الصدر قُدِّسَ سَمِيحُهُ هو واحدٌ من شهداء الثورة الإسلامية في إيران، لم تكن لا مبالغين، قط، ولا عن الحقيقة حائدين.



ونسَلَطَ الضوء على بعض المساحات المجهولة أو محدودة الانتشار، ضمن نقاط:

### 1- الموقف النهضوي

لقد كان الشهيد الصدر قَدَسَ سَمُوهُ ينتمي- على الصعيد الأيديولوجي داخل تيارات المدرسة الدينية- إلى التيار النهضوي الذي يتبنّى الإسلام وحكومته حلاً يُصلح حال المجتمع ويقود مقاليد الحياة. وقد سجّل الشهيد الصدر قَدَسَ سَمُوهُ موقفه هذا في رسالة بعث بها إلى الشيخ محمد جواد مغنّية بعد نفي الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ إلى تركيا عام 1964م؛ حيث كتب يقول: «وأما بالنسبة إلى إيران فلا يزال الوضع كما كان، وأقاي خميني مُبعدٌ في تركيا من قبل عملاء أمريكا في إيران. وقد استطاع أقاي خميني في هذه المرّة أن يقطع لسان الشاه الذي كان يتّهم المعارضة، باستمرار، بالرجعية والتأخر، لأنّ خوض معركة ضدّ إعطاء امتيازات جديدة للأمريكان المستعمرين لا يمكن لإنسان في العالم أن يصف ذلك بالتأخر».

### 2- أول المستقبليين للإمام قَدَسَ سَمُوهُ

بعد نفي الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ عام

«استطاع أقاي خميني في هذه المرّة أن يقطع لسان الشاه»  
الشهيد الصدر قَدَسَ سَمُوهُ

1965م من تركيا إلى العراق، بذل الشهيد الصدر قَدَسَ سَمُوهُ ما بوسعه في سبيل إنجاح استقبال السيّد الإمام قَدَسَ سَمُوهُ في بغداد وكريلاء والنجف، وقد قام من أجل ذلك باتّصالات مكثّفة من أجل تحريك المرجعية لاستقباله، الاستقبال الذي شارك بنفسه فيه.

### 3- دعم مستمر

بعد استقرار الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ في النجف الأشرف، دأب الشهيد الصدر قَدَسَ سَمُوهُ على التواصل مع رجالات المعارضة الإيرانية الذين كان لهم دور بارز في إيصال شعلة الثورة الإسلامية إلى الفضاءات الدوليّة.

### 4- طلاب مشتركون

في خطوة تحوز الكثير من الأهمية وتحمل العديد من الدلالات، أشار الشهيد الصدر قَدَسَ سَمُوهُ- وعلى خطّ دعم وجود الإمام قَدَسَ سَمُوهُ في حوزة النجف- على جملة من طلابه بالالتحاق بدرس السيّد الإمام قَدَسَ سَمُوهُ. وكان السيّد محمود الهاشمي والشهيد السيّد محمد الصدر أوّل من استجاب لطلب الأستاذ، وقد قام الشهيد السيّد محمد الصدر بتقرير درس السيّد الإمام قَدَسَ سَمُوهُ في بحث (البيع).

### 5- فكر الحكومة الإسلامية

عندما شرع الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ بإلقاء محاضراته حول (الحكومة الإسلامية) أو (ولاية الفقيه) سنة 1970م، عبّر الشهيد الصدر قَدَسَ سَمُوهُ عن اعترازه بكون الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ قد

طرق هذا الباب الفقهي الجديد، قائلاً:  
«هو أول فقيه يتحدث بصورة مفصلة  
حول الحكومة الإسلامية». ومساهمة منه في نشر الثقافة  
الجديدة التي أرسى دعائمها  
السيد الإمام قُدْسِي، أوصى الشهيد  
الصدر قُدْسِي بتوزيع كراسات الدروس  
ونشرها على نطاق واسع.

#### 6- مواقف مواكبة لأيام الانتصار

عمد الشهيد الصدر قُدْسِي -وفي  
خطوة تاريخية غير مسبوقة من دعمه  
للثورة- إلى توجيه رسالة مفتوحة  
إلى الشعب الإيراني، يدعو فيها  
إلى الانضواء تحت راية الإمام  
الخميني قُدْسِي، في وقت كان الإمام  
الخميني قُدْسِي لا يزال في باريس،  
منتظرا الفرصة المناسبة للعودة.

وبعد امتناع رئيس وزراء الشاه  
شاهبور بختيار عن فتح المطار في وجه  
الإمام الخميني قُدْسِي، قام الشهيد  
الصدر قُدْسِي بإرسال برقية استنكارية،  
دعا فيها بختيار إلى الاستجابة لصوت

عمد الشهيد الصدر قُدْسِي إلى  
توجيه رسالة مفتوحة إلى  
الشعب الإيراني، يدعو فيها  
إلى الانضواء تحت راية الإمام  
الخميني قُدْسِي



مجموعة من الفراغات الفكرية التي تواجهها الدولة الإسلامية الفتية، وذلك في مجال الاقتصاد الإسلامي والبنوك والربا وغير ذلك من القضايا الملحة التي بلغت نحواً من ثلاثين أو أربعين موضوعاً. وبالفعل استجاب الشهيد الصدر قَدِسَ سَمُوهُ لرغبة الإمام قَدِسَ سَمُوهُ، وكتب نحواً من عشرة كراسات ضمّتها تصوّراته حول كيفية مواجهة الواقع الجديد والتعامل معه.

بمجرد أن لاح انتصارات الثورة الإسلامية الفتية على يد الإمام الخميني قَدِسَ سَمُوهُ، سارع الشهيد الصدر قَدِسَ سَمُوهُ إلى دعوة طلابه خارج العراق إلى الالتحاق بركب الثورة، فكتب إليهم يدعوهم إلى بذل طاقاتهم وإمكاناتهم في خدمة التجربة الجديدة، فقال: «أكتب إليكم في هذه اللحظات العظيمة التي حقّق فيها الإسلام نصراً حاسماً وفريداً في تاريخنا الحديث على يد الشعب الإيراني المسلم، وبقيادة الإمام الخميني قَدِسَ سَمُوهُ وتعااضد سائر القوى الخيرة والعلماء الأعلام، وإذا بالحلم يصبح حقيقة،

**إنّ مرجعية السيّد الخميني التي جسدت آمال الإسلام في إيران اليوم لا بدّ من الالتفاف حولها والإخلاص لها وحماية مصالحها والذوبان في وجودها العظيم**

الشعب الإيراني المسلم، والتوقّف عن ممارساته المشؤومة، وممّا جاء في برقيته: «باسم المرجعية وعلماء النجف الأشرف أقدم استكاري الشديد لغلق مطارات البلاد، في الوقت الذي عزم فيه آية الله العظمى الخميني على العودة، ويتربّع الملايين من الإخوة المسلمين في إيران وفي جميع أرجاء الدنيا عودته لكي يضطلع بدوره القيادي للشعب، وينهض بمسؤوليته التاريخية والإسلامية العظيمة، ويهدي البلد من ظلمات الجهل واللا دينية إلى نور الإسلام وأشعة الإيمان».

#### 7- الشهيد الصدر مدوّناً للدستور

إدراكاً منه لصعوبة المشهد الذي يواجهه الإمام الخميني قَدِسَ سَمُوهُ وهو على أعتاب إرساء قواعد نظام جديد، عمد الشهيد الصدر قَدِسَ سَمُوهُ -من حسّ رساليّ مشبع ومقدرة فكرية حباه بها الله- إلى سدّ الفراغ الفكري الذي لاح له في مشهد الثورة، فبادر إلى كتابة مسودة للدستور الإيراني، فكانت حلقات سلسلة (الإسلام يقود الحياة). ولهذا السبب يعتبر الكثير من الباحثين الشهيد الصدر قَدِسَ سَمُوهُ (أب الدستور الإيراني).

ويبدو أنّ سلسلة (الإسلام يقود الحياة) قد نالت إعجاب السيّد الإمام قَدِسَ سَمُوهُ، الذي لمس في الشهيد الصدر قَدِسَ سَمُوهُ قدرة عزّ نظيرها على قراءة النصوص قراءةً تجمع بين العمق وبين سعة الأفق، فأعرب لوزير الداخلية آنذاك الدكتور صادق الطباطبائي عن رغبته في أن يسدّ الشهيد الصدر قَدِسَ سَمُوهُ





والإلتفاف حولها والإخلاص لها وحماية مصالحها والذوبان في وجودها العظيم بقدر ذوبانها في هدفها العظيم، وليست المرجعية الصالحة شخصاً، وإنما هي هدف وطريق، وكل مرجعية حققت ذلك الهدف والطريق فهي المرجعية الصالحة التي يجب العمل لها بكل إخلاص».

وأخيراً، إن كان هذا تاريخ الشهيد الصدر قَدَسَ سَمُوهُ المشرق في ما يرجع إلى علاقته بالإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ وبثورته الإسلامية المباركة، فليس غريباً أن يبذل دمه الزاكي في سبيل عزتها، رافضاً عرضاً مغرياً قدمه إليه الطاغية مقابل كلمة إدانة واحدة بحق الثورة وقائدها العظيم، فالسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً..

وإذا بالأمل يتحقق، وإذا بالأفكار تنطلق بركاناً على الظالمين، لتجسد وتقيم دولة الحق والإسلام على الأرض... إن الواجب على كل واحد منكم، وعلى كل فرد قدر له حظّ السعيد أن يعيش في كنف هذه التجربة الإسلامية الرائدة أن يبذل كل طاقاته، وكل ما لديه من إمكانيات وخدمات، ويضع ذلك كله في خدمة التجربة، فلا توقّف في البذل والبناء يُشاد لأجل الإسلام، ولا حدّ للبذل والقضية ترتفع رايتها بقوة الإسلام، وعملية البناء الجديد بحاجة إلى طاقات كل فرد مهما كانت ضئيلة.

ويجب أن يكون واضحاً أيضاً أنّ مرجعية السيد الخميني التي جسدت آمال الإسلام في إيران اليوم لا بدّ من



# علاء

## الشهيد «علاء البوسنة»: شرى نفسه فاستبشر (\*)

سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

يقول الله عز وجل في كتابه المجيد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ  
وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ  
وَذَلِكَ هُوَ الْفُوزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: 111) صدق الله العلي العظيم.

أصبح علاء في  
المقاومة، واحداً من  
نخبة رجالها ومقاتليها،  
ثم من قادتها المميزين  
والمضحين والحاضرين



في جانب آخر أيضاً كان من قادة بناء  
القوة، قوة الردع إلى جانب الشهيد القائد  
عماد مغنية (رضوان الله تعالى عليه)  
حيث أوكل إلى الحاج علاء مهمة بناء  
القوة الخاصة في المقاومة الإسلامية،  
التي بحمد الله عزّ وجلّ كبرت، ونمت  
وتطوّرت.

هذه محطة المقاومة التي كانت دائماً  
بالشهداء، وبالتضحيات، وبالصبر،  
وبالاحتضان الشعبيّ تصنع الانتصارات،  
من العام 2000م إلى العام 2006م.

في هذه المحطة أوّد أن أشير إلى أنّ  
الحاج علاء كان يعبر عن جيل من الشباب  
اللبنانيّ الذي آمن بخيار المقاومة، وكان

أبارك لكم شهادة هذا القائد  
المجاهد، والعزيز والحبیب. وأعزّي  
برحيله وهو الذي كان في قمة العطاء.  
في هذه الكلمة، أوّد أن أذكر محطات  
تنقّل فيها شهيدنا القائد الحاج علاء:

- 1 - محطة المقاومة في الجنوب.
- 2 - محطة البوسنة.
- 3 - محطة العراق.
- 4 - محطة سوريا، حيث انتهى به الأمر  
إلى الشهادة.

### محطة الجنوب

«علاء»، عندما كان في ريعان  
الشباب، ومقتبل العمر، التحق بصفوف  
المقاومة الإسلامية في لبنان، مقاتلاً في  
الميدان، وأمضى عمره في الميدان، بل  
في الميادين، وانتهى قائداً وشهيداً في  
الميدان.

كلّ ما يخطر في البال من عمليات  
للمقاومة، ومن أنواع وأشكال عمليات  
للمقاومة كان قد شارك فيها «علاء»، وفي  
أكثر من محور من محاور الجنوب، حتّى  
قبل تحرير عام 2000م.

وسرعان ما أصبح علاء، في المقاومة،  
واحداً من نخبة رجالها ومقاتليها، ثمّ من  
قاداتها المميزين والمضحين والحاضرين  
والفعلّين. هذا القائد، بجهاده وتضحياته  
وكلّ الشهداء وكلّ المقاومين في حركات  
المقاومة في لبنان، استطاعوا أن يصنعوا  
التحرير عام 2000م. علاء، أيضاً، كان  
من قادة المقاومة وأبطالها في حرب تموز  
2006م.



# علاء الحاج علاء

## المحطة الثانية : محطة البوسنة

ما كنت لأحدّث عن محطة البوسنة لولا أنّ الشهيد كان معروفاً بـ«علاء البوسنة»، أولاً: للاعتراف بحقه ولتقدير جهاده، وثانياً: لأنّ كثيراً من الناس قد تساءلوا عن ارتباط اسمه بالبوسنة.

في بداية التسعينات، من القرن الماضي، تفكّكت يوغوسلافيا، وحصل فيها قتال وحرب شرسة جداً.

المسلمون في البوسنة والهرسك كانوا مستضعفين، وارتكبت بحقهم من قبل القوات «الصربية البوسنية»، مجازر هائلة، وحتى الآن ما زالوا يبحثون في المقابر الجماعية عن مفقودين. دُمّرت مدن وقرى، واغتُصبت نساء وأعراض وكانت فاجعة اهتزّ لها العالم كلّه.

يومها، وعلى الرغم من أنّنا كنّا حركة فنيّة، بمعنى أنّ كادرنا، وقيادتنا وإمكانياتنا كانت محدودة، ولكنّ الحاج

الشهيد الحاج علاء من جيل الشباب اللبناني الذي آمن بأنّ قوتنا الذاتية، قدراتنا، إمكانياتنا، وحضورنا هو الذي يحمي هذا الوطن وهذه الأرض وهذا الشعب وهذه السيادة.

لذلك هذه المقاومة بفعل حضورها، وجهادها، وتضحياتها، وانتصاراتها وإنجازاتها اكتسبت هذه الثقة، وهذا الاحترام، وهذه الكرامة وهذه القداسة عند الشعوب العربية والإسلامية.



## كان لديه بصيرة، ووضوح في الرؤية، وإيمان شديد، وكان يقود المعارك في الميدان



عندها أرسلنا الحاج علاء ومجموعة كبيرة جداً من قياديينا وكوادرنا، تمّ سحبهم من الجبهات، وأرسلناهم إلى العراق، بالسرّ، ودون إعلام ولا دعاية. في العراق، ذهبنا لنقاتل كواجب إنسانيّ وأخلاقيّ ودينيّ وشرعيّ وجهاديّ وبكل الموازين.

### المحطة الأخيرة: محطة سوريا

في سوريا، بناءً على تشخيصنا لما يجري فيها، أدركنا المسؤولية والواجب، وحسبنا الأمور جيداً من الناحية الفقهية والشرعية، ومن ناحية أولوية المقاومة في مواجهة إسرائيل وما شاكل.

علاء وإخوانه (وهم في السنّ نفسها تقريباً) غادروا بلدهم إلى البوسنة، ذلك البلد الذي لا نعرف عنه شيئاً، وفي فصل الشتاء المتلج، حتّى لم نكن نعرف لغته ولا أي شيء. لماذا؟ وما هو السبب؟

في الحقيقة، وبالعمق، هو سبب إنسانيّ وأخلاقيّ، وهذا ما كنّا نستطيع، فأرسلنا قادة وكوادر ومقاتلين إلى البوسنة، فقط.

كان هدفنا الذهاب لمساعدتهم في الدفاع عن أنفسهم من القتل والذبح. هذه قصة البوسنة و«علاء البوسنة». وسقط لنا شهيد هناك، الشهيد «رمزي مهدي».

### المحطة الثالثة: محطة العراق

أمّا في العراق، ومنذ أكثر من عام، عندما اجتاحت داعش مناطق ومحافظة من العراق، أصبحت على مقربة من العاصمة العراقية بغداد. يومها، أصبح كلّ العراق مهدّداً.

في ذلك اليوم، العراقيون، حكومة وأحزاباً وعلماء شيعة وسنة، كلّهم دعوا إلى وقفة عراقية في مواجهة هذا الخطر. وكان الصوت الأعلى صوت المرجعية الدينية في النجف الأشرف والدعوة إلى الجهاد الدفاعي. يومها، قيل لنا، من قبل إخواننا العراقيين، نحن نحتاج إلى مساعدتكم، فالشعب العراقيّ مهدّد والعراق، ومصير العراقيين ومصير المنطقة مهدّد، وداعش تهدّد، أيضاً، العتبات المقدّسة في العراق.



# الحاج علاء

علاء يمثل كل إخوانه الذين استشهدوا في سوريا، وكل إخوانه الذين ما زالوا على قيد الحياة ويقاتلون في سوريا من هذا الموقع، أي موقع الفهم، والرؤية والبصيرة.

في محضر الشهيد القائد، الحاج علي فياض (الحاج علاء البوسنة) وإخوانه، أؤكد لكم أننا سنبقى في الميادين التي يجب أن نكون فيها، مهما تعاضمت الاتهامات والافتراءات، ومهما تعاضمت التضحيات عندما نقدم أعلى قادتنا وشبابنا شهداء. وسنبقى كلمة الحق وصرخة الحق في وجه السلطان الجائر. سنواصل طريقنا الذي لن تكون عاقبته إلا النصر، والخير والبركة إن شاء الله.

الشهيد القائد الحاج علاء، كان من أوائل الذين ذهبوا إلى سوريا، وحضر إلى اللحظة الأخيرة. كان لديه بصيرة، ووضوح في الرؤية، وإيمان شديد، وكان يقود المعارك في الميدان.

عندما أصيب أول مرة بالجراح وعاد إلى لبنان، كان باستطاعته القول (كفاها المولى). لكنه وبمجرد شفائه، عاد إلى سوريا. وبعد مدة، أيضاً، أصيب وكانت إصابته خطيرة، وبعد شفائه عاد إلى سوريا أيضاً.

الحاج علاء، لديه سبعة أولاد، ولديه عائلة. والشهيد، كالكثير من إخوانه الموجودين في سوريا، كان عنده وعي كامل لحقيقة المعركة.

الهوامش

(\*) كلمة سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله (حفظه الله) بمناسبة مرور أسبوع على استشهاد القائد علي فياض (علاء البوسنة)، بتاريخ 2016/3/6م.



# موسيقى الحروف الأولى

داليا فتيش (\*)

هل يفهم طفلي كلامي؟ هل يشعر بمقدار حبي له؟ متى سيستجيب لمداعباتي؟ أسئلة كثيرة تدور في ذهن الأمهات اللواتي وُلدن حديثاً عندما يبدأن بمناغاة أطفالهن، حيث يختلف الأطفال من حيث استجابتهم الكلامية. فطفل قليل الكلام، وآخر ينطق الكلمة بشكل طريف، وثالث يفكر قبل التكم ويخلط لغتين في جملة واحدة. فهل يعاني هؤلاء الأطفال مشكلة في الكلام؟





## بين التكلّم واللغة

التكلم مهارة، أثارت اهتمام العلماء في تحديد متى يكتسبها الطفل وكيف. فهي قدرة موجودة في تكوين الإنسان. وعملية تطوّر المهارات اللغوية تشهد الكثير من العلامات التي يمكن للأهل ملاحظتها، خاصة بين عام وعامين. وفي الحقيقة، تربط الأمهات النطق بالتطوّر اللغوي فقط، لأنهنّ لا يعرفن مدى ارتباطه بمهارات السمع، والفهم أيضاً.

### مراحل الكلام عند الطفل

1- مرحلة التواصل الحسي: وهي تبدأ منذ الشهر الأول، حيث يستطيع فهم مشاعرك دون لغتك، يهدأ ويشعر بأمان، يألف نبرة صوتك وملمس بشرتك ونظرة عينيك له، ويفهم اهتمامك وأنتك تقومين بإطعامه والعناية به.

2- مرحلة المراقبة: وهي الشهور الثلاثة الأولى، حيث تتطوّر قدراته وحواسه سريعاً، فيتعرّف أكثر إلى من حوله، وتتسع دائرة تواصله الحسي لتشمل الأقارب والأصدقاء، كما يراقب ويستجيب لمداعباتك «المنأغاة»، ويبتسم بلا صوت.

3- مرحلة الالتفات: تكون بين 4 و7 شهور، حيث يعرف اسمه بسبب تكرارك له، يعطيك التفاتة أثناء النداء، كدليل أنه يفهمك، يصبح التواصل أكبر فيستطيع فهم مشاعرك بالحنن أو السعادة. وفي الشهر السابع يستعدّ للالتقاط بعض الحروف، يميّز وجوه الغرباء.

4- مرحلة الاختبارات: تكون بين 8 و12 شهراً، حيث يتطوّر فهم الطفل وذكاؤه، يختبرك عندما يحاول إلقاء الطعام من يده أو اللعب بمفاتيح الكهرباء أو رمي ألعابه ليرى ردّة فعلك. يلتقط منك بعض الكلمات (لا) (ماما) (امبو)، فهو يبني أفعاله على أساس ردّة فعلك أنت.

5- مرحلة التجاوب: تكون بين عام وعام ونصف، حيث يبدأ بالتجاوب معك، ويتعلم كلمات لا بأس بها، فإذا طلبت منه التوقف عن فعل معين سيحاول، لأنه يفهم ما تقولينه لغة وإحساساً.

6- مرحلة التمرد: تكون بين عام ونصف وعامين، حينها استعدي لنوبات غضب، غير مبرّرة، فهو يفهمك ويتعمّد تجاهلك والقيام بعكس ما تطلبين، عناد وإصرار على رغباته، هو في مرحلة إثبات لذاته





والتعرّف إلى العالم. يمكنه تكوين أشكال مفهومة من أعباه، التعرّف إلى الألوان وأشكال الحيوانات والأطعمة.

7- مرحلة التعبير: تكون بين عامين وثلاثة أعوام، يصبح الطفل أكثر ألفة مع تعلم الكلمات والعبارات المتعددة والتحدّث بها بشكل مفهوم، ويعبّر عن مشاعره باللغة والإحساس، يصبح قادراً على تفهم مشاعر الآخرين،

ويدرك أنّ والده في العمل، وإخوته في المدرسة، والأم تقوم بإعداد الطعام، وتنظيف البيت، يدمج بين مهارته الحسيّة في الفهم واللفظيّة الجديدة في التكلم، ويصبح مستعداً للمدرسة.

**يتطوّر فهم الطفل وذاكؤه.  
ويختبر ردّة فعلك عندما يحاول  
إلقاء الطعام من يده أو اللعب  
بمفاتيح الكهرباء**

**كيف أعرف إذا كانت لديه مشكلة**

**في النطق؟**

كل طفل لديه فروقات فردية، ولا يمكن مقارنتها مع غيرها في طفل آخر، وخاصّة البنات، لأنهنّ أسرع نطقاً من الصبيان، ولا يوجد اختبار يساعد الأم، لكن يمكن مراقبته فقط من خلال:

- 1- توقّفه عن الثرثرة وإصدار الأصوات.
- 2- عدم تواصله بنظرة العين وجهاً لوجه.
- 3- بلوغه عمر 15 شهراً ولم يفهم بعد كلمات بسيطة مثل «باي» أو «الحليب».
- 4- بلوغه عمر 16 شهراً ولا يستطيع استخدام كلمتين أو ثلاث.
- 5- بلوغه عمر 21 شهراً ولا يفهم التوجيهات البسيطة مثل «تعال هنا».
- 6- بلوغه العامين ولا يزال يستخدم أصوات غير مفسّرة ولا تحتوى كلمات، ولا يستطيع الإشارة إلى أجزاء جسمه المختلفة ومعرفة أسمائها.
- 7- بلوغه العام الثالث ويسقط الأحرف الساكنة، فيقول (كل) بدلاً من (كلب)، أو يستبدل حرفاً بحرف آخر فيقول (طار) بدلاً من (فار)، فقد تكون لديه مشكلة في السمع أو التخاطب.

**أسباب مشاكل النطق**

- 1- أسباب طبيعية: قد يكون هو الطفل الأوّل ووالداه لا يتحدثان معه.
- 2- أسباب عضوية: مشكلة باللسان أو الفك أو الأسنان.
- 3- أسباب نفسيّة: حالات التلعثم، وعدم القدرة على نطق الحروف من مخارجها، ويمكن أن تكون بسبب عدم الحديث مع الطفل أو خوفه باستمرار أو حزنه.
- 4- فرق اللغة: كأن يكون الأبوان من جنسيّتين مختلفتين.

## تحسين مهارة التواصل عند الرضيع

- ساعدي الرضيع على تحسين مهارات التواصل والكلام:
- 1- توجّهي له بالكلام باستخدام اسمه دائماً، ليسهل عليه معرفته.
  - 2- تحدّثي معه دائماً.
  - 3- غني له أغنيةً أو اقرئي كتاباً بصوت مسموع.
  - 4- عندما يصدر الرضيع صوتاً، غير مفهوم لك، تجاوبي معه وأصدري الصوت نفسه، ليتعلم من هذا التمرين البسيط التواصل مع الآخرين.
  - 5- اشرحي لرضيعك ماذا تفعلين، «سوف نقوم بتغيير الحفاضات غير النظيفة»، بهذه الطريقة يبدأ في تعلم الكلمات.
  - 6- استخدمي يديك للقيام بإشارات مصاحبة للكلام مع تعبيرات وجهك.
  - 7- استخدمي درجات صوتية مختلفة لتتمكني من جذب انتباهه.

## أثري مفردات طفلك

- 1- تعرّز الأم مدارك طفلها ومفرداته بمفاهيم بسيطة، مثل كبير، صغير، جافّ، جيد، سيّئ... إلخ، ومفاهيم متعلقة بالسبب والنتيجة، مثل: إذا وضعنا الماء على النار فإنه يغلي... إلخ.
- 2- تحفيز حواسّه بالحديث عن الألوان، والأقمشة، والأصواف، والروائح المتوافرة في بيئته.
- 3- التكلّم معه حول ما يشاهده بلغة بسيطة (عن السوبر ماركت، المكتبة، السوق)، سمّي له الأشياء بأسمائها.
- 4- حتّى يتمكّن من استخدام اللغة، عليه فهمها، وسماعها بشكل متكرر. في المطبخ، مثلاً، اتركه يستمع إلى الأصوات التي تصدر عن استعمال أدوات المطبخ، وسمّي له الأشياء.



5- إذا تجاهل الطفل أمه بتحويل نظره عنها، عليها التوقف عن الكلام، حتى لا تفرط في إسماع طفلها أكثر مما يتحمل.  
وهناك وسائل أخرى:

1- القراءة: قراءة كتب تضمّ صوراً، والشرح له، والتركيز على الأشياء المألوفة.  
كروي القصة والشرح.

2- الموسيقى: يحبّ الأطفال فطرياً الموسيقى، يصفون إلى الأغاني البسيطة.  
لذا، أسمعيه شريطاً يضمّ موسيقى يحبها، مضافاً إلى الإنشاد له دائماً.

3- لفظ الكلمات بطريقة صحيحة: عندما يبدأ بالكلام، تخرج الكلمات من فمه

مجزأة وغير مفهومة. لا تقاطعيه خلال كلامه ولو أخطأ، لا تبالغي في تصحيح أخطائه اللغوية، ولا تستخدمى لغة الأطفال بعد عمر السنة.

4- الإصغاء: يجب الأطفال التعلم وحدهم، أثناء اللعب. ولكن، عند التحدّث يحبّون أن يشعروا بأن الطرف الآخر يصغي إليهم. لا تشغلي عنه، توقفي عن عمل أي شيء والنظر في عينيه، والاصغاء إليه باهتمام، حتى لو لم تفهم شيئاً.

5- تفسير لغته الجسدية: إذا أخذ يضرك عينيه بيديه، مثلاً، عليك أن تسأليه إذا كان يشعر بالتعب أو بالنعاس، سيفرح لتجاوبك معه، ويشعر بالإحباط والبكاء في حال لم تفهميه.

6- إعطاء فرصة: احرصي على إفساح المجال له للتحدّث معك من حين إلى آخر، فيشعر بأنه حقّق رغبته، أمّني له، أيضاً، الوضع المناسب للكلام.

7- طرح الأسئلة: هو من أفضل الوسائل لتحفيزه على تطوير اللغة. مثلاً عندما يشير لطفلك إلى لعبة، لا تعطيه ما يريد حالاً، بل أسأليه عمّا يريد، فإذا صدرت عنه بعض الأصوات، قاطعيه... «لقد فهمت أنك تريد الكرة»، فإذا لم تحصلي على إجابة، لا تضغطي عليه، ساعديه بطرح سؤال آخر: هل تريد هذه اللعبة أم هذه الكرة؟ سيرد بهزّ رأسه أو يديه، اعتبرها جواباً، لكن حوّلي الإشارات إلى كلمات، وقولي فهمت تريد اللعبة.

تذكري: كلّمّا تواصلت مع ابنك بطريقة صحيحة، كلّمّا تعلم منك التعبير والنطق بطريقة أفضل.

## استخدمى يديك للقيام بإشارات مصاحبة للكلام مع تعبيرات وجهك





# جامعة المعارف .. صناعة الحياة بالعلم والمعرفة

تحقيق: ريان سويدان

إنشاء جامعة تقدم التسهيلات للطالب، وتساعد في تذليل العقبات التي تقف عثرة أمام تقدمه العلمي والقيمي كان الدافع الأساس وراء افتتاح جامعة المعارف في 2015. تحدثنا مع طلابها والتقىنا عميد الجامعة للتعرف إلى ما يميزها عن الجامعات الأخرى وانتهينا إلى التقرير التالي.





الدكتور محسن صالح رئيس جامعة المعارف

التدريس- الأساتذة- الأقساط.  
لمعت فكرة إنشاء جامعة المعارف منذ ثمانينيات القرن الماضي، عبر التعبئة التربوية، وكان ملخص الفكرة: إنشاء جامعة تختلف من حيث المنهجية عن الجامعات الأخرى، وتستوعب الطلاب الذين يواجهون ظروفاً تعرقل دخولهم إلى الجامعات في لبنان. خاصة، بعد كثرة القيود والموانع التي تحول بين الطالب والدخول إلى الجامعة اللبنانية، مثلاً: كلية الهندسة، وكلية إدارة الأعمال حيث يقبلون عدداً محدوداً من الطلاب. أضف إلى ذلك امتحانات الدخول في كافة المراحل وحتى الماجستير والدكتوراه. وهذا يمنع بعض الطلاب من إكمال تعليمهم، خاصة الذين لديهم أوضاع مادية صعبة...

بعد عام 2000م، منحت الفرصة للحياسة على ترخيص للجامعة من الدولة اللبنانية. طبعاً كانت هناك عراقيل سياسية، أخرت وجود الجامعة بعد تحرير عام 2000م. وقد تمّ الحصول على الترخيص الرسمي للجامعة من وزارة التربية والتعليم العالي أواخر عام

## نموذج متميز

«لا يعاملون الطالب كمجرد طالب فقط، بل يعملون على رفع مستواه ومساعدته وتأمين كل التسهيلات من أجل راحته في الجامعة والاستماع لشكاواه». هذا ما عبّرت عنه الطالبة فاطمة من كلية الإعلام في جامعة المعارف، وهو رأي أغلب الطلاب في هذه الجامعة.

وعن تقنيات الدراسة قالت إنّها «تتميز بالنظور والسهولة فأغلبها «أونلاين»، وهذا يؤثر إيجاباً في نفسية الطالب أثناء الدراسة وفي تحفيزه على الدرس، ومن ناحية اللغات تعمل الجامعة على تعزيزها من خلال التواصل الشفهي وليس الكتابة فقط».

أما عليّ (20 عاماً)، اختصاص ترجمة ولغات في الجامعة) فيعتبر أنّ «جامعة المعارف تأسست لتقدّم نموذجاً بعيداً عن بقية الجامعات، خصوصاً في لبنان. فهنا تحدّ قيميّ - أخلاقيّ قبل التحديّ العلميّ». أما من ناحية مستوى الجامعة العلميّ فيقول عليّ إنّ «هناك عملاً جيداً ودؤوباً لتطوير المستوى العلميّ، كما نلاحظ مرونة في التعاطي مع الطلاب ولكن مع الالتزام بالمواعيد، والمحافظة على النظام».

## جامعة المعارف للجميع

للتعرف أكثر إلى جامعة المعارف كان لنا وقفة مع رئيس الجامعة الدكتور محسن صالح الذي أحاطنا بالمعلومات الوافية عنها ولا سيّما: ظروف إنشائها- الكليات والاختصاصات - نظام



- العلاقات العامة والإعلان.
- علوم الاتصال.

### نظام التدريس

تعتمد الجامعة نظام الفصول والوحدات الدراسية، حيث يتوزع نظام الدراسة على ثلاثة فصول (خريف، ربيع وصيف) ونظام الوحدات الذي يسمح للطلاب بتسجيل عدد محدد من الوحدات سنوياً.

### المنهجية

تنتهج جامعة المعارف منهجية جديدة في التعااطي مع الطلاب: تنظم امتحان دخول أو امتحان أهلية إذا جاز التعبير، ويمتحن الطالب باللغتين العربية والإنكليزية والرياضيات ليُقيّم وليس ليُرفض.. ويحدّد له المستوى الذي يليق به لناحية إعطاء الدروس التي تجعل كل طالب في المستوى الأكاديمي المناسب...

تأخذ الجامعة بعين الاعتبار كافة المستويات العلمية للطلاب، فتساعد الطالب الضعيف إذ تلزمه بدروس في المقدمات المطلوبة للمستوى المطلوب

2011م. وحصل أيضاً تأخير في تطبيق هذا الترخيص حتى الآن بسبب الظروف المحلية والاقتصادية للبلد، مضافاً إلى مسألة مهمة أيضاً، أن جامعة المعارف تحرص أن يكون لديها المستوى التعليمي المطلوب.

### الاختصاصات العلمية

أنشأت جامعة المعارف ثلاث كليّات:

#### 1- كليّة إدارة الأعمال:

- الموارد البشرية.
- العلوم الماليّة والمصرفيّة.
- المحاسبة.
- الاقتصاد.
- الإدارة (إدارة المؤسّسات الصغيرة والمتوسطة).
- نظم المعلومات والأعمال.
- إدارة الأعمال الدوليّة.
- التسويق.

#### 2- كلية الأديان والعلوم الإنسانية:

- العلوم الإسلامية.
- الفلسفة وعلم الكلام.
- علوم القرآن والحديث.
- التاريخ والحضارة المقارنة.
- الترجمة واللغات.
- الأديان المقارنة.

#### 3- كلية الإعلام والفضون:

- الإذاعة والتلفزيون.
- الصحافة المكتوبة والإلكترونية.



## المستوى العلمي

الجامعة فعلياً هي تلبية لحاجة اجتماعية علمية ثقافية وتسعى لكي تملأ فراغاً موجوداً من حيث الاهتمام بالطلاب والاهتمام بمستواه ومصيره العلمي.

### شروط المنتسبين

الطلاب الجدد الحائزون على شهادة البكالوريا اللبنانية الرسمية أو ما يعادلها، عليهم تقديم طلب على موقع الجامعة على الإنترنت، قبل الذهاب إلى مبنى الجامعة، مصطحبين معهم المستندات المطلوبة. أما المنتسبون من غير اللبنانيين فهناك شرط واحد وهو أن تكون أوراقهم الثبوتية والعلمية مناسبة للدخول، أي شهادة الثانوية العامة، بحسب تسمية البلد وتكون معادلة من الجهات الرسمية.

وفي الختام، لفت عميد الجامعة الدكتور «محسن صالح» إلى أنّ الأولوية في الجامعة، لمستوى الطالب وكفاءته العلمية، فإذا رسب الطالب ليس بمقدور أحد أن ينجّحه أو أن يعطيه شهادة، وحتى الأستاذ فإنّه يتحمّل المسؤولية في إعطاء الدروس في الشكل المطلوب منه، أيضاً. تسعى جامعة المعارف لأن تكون لديها في المستقبل مساحات للعمل، وكذلك تسعى لأن تكون لديها فروع في مختلف المناطق اللبنانية في وقت لاحق.

تأخذ الجامعة بعين الاعتبار كافة المستويات العلمية للطلاب، فتساعد الطالب الضعيف؛ إذ تلزمه بدروس في المقدمات المطلوبة للمستوى المطلوب، وتسعى فعلياً لتخريج طلاب لديهم الكفاءة والقدرة والمتطلبات العقلية لمواجهة القضايا الحياتية والمصيرية بوعي ومعرفة..

وعلى صعيد المستوى العلمي للأساتذة الذين تستقبلهم الجامعة للتدريس، يجب أن يكون الأستاذ مختصاً بالمادة التي يدرسها وحائزاً، على الأقل، على ماجستير والخبرة اللازمة للتعليم.

### الأقساط

يعتمد نظام التدريس في جامعة المعارف على «نظام الأرصدة»، ويحدّد القسط بحسب عدد الأرصدة التي يأخذها الطالب في كل فصل دراسي؛ فكل مادة تتألف من ثلاثة أرصدة، ويتراوح سعر كل رصيد بين \$80 و\$150، ويتوجب على الطالب إنهاء 33 مادة من أجل الحصول على شهادة الإجازة.

على صعيد التسهيلات تراعي الجامعة المستوى المعيشي لأهالي الطلاب وتقوم باستقبال طلبات المساعدات والمنح أو تخفيضات الأقساط. وبالتالي تسعى لكي يشعر الطالب بأهمية الدرس والاجتهاد لزيادة علمه ومعرفته، وبالتالي تكون



# يا أجمل الأمّهات سلاماً... وتحية

ولاء إبراهيم حمود(\*)

أخيراً، عرفتُ كيف تكوي ذكراه شغاف القلب، أمام حقيبتيه  
المرمّية في خزانة ملايسه، وأشياءه الصغيرة.  
سنوات خمس مرّت وأنا بالحب أوضّب لوازمه فيها  
وأحضرها، وبالشوق أفرغها لأملأها من جديد. كذا كنتن  
تفعلن، أليس كذلك؟

## أمّاه.. هيا يا ثقتي

أبكتني حقيبتيه، تفتقدُ زهوها فوق شموخ كتفيه، وصلابة خطاه، وهي  
تنتقل من ميدان جهاد إلى آخر.  
لكنّ حقيبة رفيق جهاده وشقيقه أذاقتني، بعد عاصفة الحزن، طعم  
عزيمة القلب وتماسك نياطه أمام إشراقه البطولة التي تركها لنا، إرث  
جهاد عظيم وانتصارات أكيدة.  
الآن، اختبرت طعم الدمع الساخن، صمته فوق الوجنتين المتقدتين  
عند رؤيتي غرفته تفرق في صمت الليل يلفّها وشاحه الأسود؛ لا صدق  
ابتسامته يؤنسني ولا وقع خطاه يفاجتني ولا تكتكات أنامله فوق أزرار  
هاتفه تحدّث الأصدقاء وإخوة الجهاد تزعجني، لكنّ صورته فوق الجدار  
تأمّرني صامتة: «لقد حرّر الشباب -بعدي- نبلّ والزهراء. والتهنئة  
واجبة لأمهاتهنّ المرابطات على تخوم السهر والقلق. وأنت لا تتصلك  
التجربة في هذا الميدان. كفاك يا أمّاه حزناً لقد أن أوان الكتابة. هيا  
يا ثقتي».

## نال منهم ثمّ فاز.. وربّ الكعبة

ها أنذا، أمتثل وأحدتكن عن معنى الحزن السري المنهمر مع زخات  
المطر الليلي التي غسلت صورته، خارج المنزل، وهي تطلّ على دمعي





من نافذة عُرفته المتأملّة بصمت ذكريات الزمن الجميل.  
ولكنّ صورته نفسها حاملة ملامحه الوضّاء قاومت الرياح التي  
عابثتها... أبعدها ثم قَرَّبتها وانتصرت متماسكة بانتظار الليالي الآتية،  
تماماً، كما قاوم صاحبها لؤم التكفيريّين وخسّتهم ونال منهم ثم فاز  
فوزاً عظيماً... فاز وربّ الكعبة مع الحسين وصحبه.. شهيداً.

الآن، حَبِرت معنى مقاومة طعم الحرقه واللوعة أمام مقعده الفارغ،  
قرب مائدة فطور الصباح أو مجلسه أمام التلفاز لسماع نشرة أخبار  
المساء. ولكن، أخبار انتصارات إخوانه بعده مسحت بمناديل العزّة

دمعي، وملاّت بمواويل الفخر سمعي،  
وأضاعت بقناديل الأمل والرجاء ما بقي  
لي من دربي، وأدركت يقيناً، أنهم يتابعون  
خطاه الواثقة، وبها مع خطاهم الثابتة -التي  
هزّمت الريح وما لانّت للعاصفة- ينتصرون.

**أخبار انتصارات إخوانه بعده  
مسحت بمناديل العزّة دمعي،  
وأضاعت بقناديل الأمل والرجاء  
ما بقي لي من دربي**

### جراحات الرّحيل

الآن أدركت سرّ صقيع أناملي، وهي  
تتشر فوق حبل الغسيل ملابس قد غاب عنها  
معطفه الشتويّ وسترته الصوفيّة وجواربه



السميكة وقمّازات يديه الغاليتين. لكنّ، برّته العسكريّة المطويّة بعناية  
 محتفظة بنجيع آخر... جراحاته، قبل جراحات الرحيل، ذكرّتي أنّ  
 في هذا الطّقس العاصف شبيقتها يرتديها شقيقٌ لشهيدٍ فأسلمت  
 للرجاء قلبي، ولثقة بالله عقلي.

أه ما أكثر التفاصيل، وما أشدّ إيلاها، حين تحتشد له فوق  
 تلافيف الذاكرة صوراً حيّة ومشاهد تبض حيويّة.. الصمت الحزين،  
 الباكي فراقه، الذي يتبع صوت الباب وقد أغلقتة يداه بعد تلوحة  
 الوداع الحاني المشفق.

رفّص الباب طرباً لإيقاع يديه تعزفان فوق خشبه أو حديده إيقاعاً  
 موسيقياً لفرح العودة ثانية بعد طول ليالي الانتظار المرابط في

محارِب الدِّعاء له وإِخوانه.

أما أكثر التفاصيل، وما أشدَّ إيلامها قبيلات الوداع الخائفة، عناق العودة السعيدة، الوداع الصامت فوق الشرفة بعينين والهتين، تغمضان على قامته المهيبية المنطلقة بثبات رجال محمّد وعليّ، ترجوان له سلامة العودة.

### بذكراهم منتصرون، هذا وعد الله

كل هذه التفاصيل أبكتني الآن، كما أبكتكّ قبلي، ولكنّ صغار جبراني يملأون بصخب الحياة الشارع الفاقد لظلال بطولته منذ شهرين أو ثلاثة، أعادوا لي ثقتي أنّ الحياة تستمر وأنّ الأرض يرثها عباد الله الصالحون لأنّها معبر لأحياء عند ربّهم يُرزقون وأننا بذكراهم بيننا تحت راية قائم آل محمّد، صاحب العصر والزمان، بإذن الله منتصرون، هذا وعد الله.

الآن إذاً اختبرت معنّى معنى الجهاد الأكبر الذي كتبه لنا رسول الله بحروف من نور.. وكلمات من ذهب.. ومعان من معين..  
اعدّرن قصور تعبيريّ عن بلوغ ما أنتنّ عليه من عظمة في الصبر والثبات والإصرار على حفظ أمانة فلذات الأكباد، فلغتي أمامكّ أكثر عجزاً عن السموّ إلى أنوار قلوبكّ الولهى.  
أه حسين، يا شهيدى، جاء دورى الآن كي تعذبني وتعاقبني.  
هلا غفرت لي في عليائك يا شهيد الأربعين؟

### يا فخر الأمومة

أمّا لكنّ يا فخر الأمومة بين الأمم، معنّى تحلو صعوبات البداية ولكن تسمو بإذن الله مكافآت النهاية وحسن الختام، والعاقبة التي وعدّ بها المتّقون.

في عيدكّ - وكل العمر أعياد لكنّ - كلّ عام وأنتنّ شرف نون النسوة، وعزّة تاء التأنيث، ولألى كلّ قصائد الجهاد، والحبّ، والأمومة في لغتنا الجميلة وحياتنا التي حين تقدّمها في سبيل الله تغدو نبيلة.  
السلام عليكّ يا أجمل الأمّهات وأنبهنّ وأشرفهنّ.  
كلّ عام وأنتنّ تاج الأمومة، وقلبها النابض، بدفء جهادها العظيم أمام عين الله.

الهوامش

(\*) والدة شهيد الدفاع عن المقدّسات حسين كمال حمود. استشهد بتاريخ 30/11/2015م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ  
 فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبَدُّلًا  
 (الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد



هي معركة «القصير»..  
 معركة رسمت أولى خطوط  
 الانتصار العظيم.. فالحسينيون  
 الكربلايين، قد عقدوا عصاة  
 الشهادة، ومضوا إلى محبوبهم  
 الأوحاد يتسابقون إلى المنية،  
 وخلفهم أهل يدعون لهم بالسداد  
 والتوفيق.

شهيد الدفاع عن المقدّسات  
 حسين محمد البرزاوي (سيف)  
 اسم الأم: **هويدا رعد.**  
 محل وتاريخ الولادة: **بعلبك**  
 1989/12/25 م.  
 الوضع الاجتماعي: **خاطب.**  
 رقم السجل: **47**  
 تاريخ الاستشهاد: **2013/5/21 م.**

نسرین إدريس قازان



### أريد أن أكون شهيداً

بهذه البساطة العميقة، كان حسين ينظر إلى الأمور. وكم تكون الحياة جميلة عندما تتساقب كماء الجدول بهدوء ودون حذر، تتمايل مع الأرض بتعرجاتها الصعبة، وتمضي رقراقة في سهولها، بكل تسليم.

ببساطة وهدوء، شقَّ حسين طريقه في الحياة، دون عُقد، لم يثنه شيء في مسيرته التي حددها مُذْ كان طفلاً صغيراً، فكلما سأله أحد عما يريد أن يصبح عليه في المستقبل يجيب بلغة الواثق: «شهيداً»، فيضحك السائل والسامع ظناً منهم أنه لا يدرك ما يقوله.

ولكن ذلك الطفل مع اشتداد عُوده أثبت أنه يعي كل ما يقول، وأن قلبه القوي والشجاع لم يمسه زبْعٌ ولا شكٌّ، فالعبادة الخالصة التي شبك حياته بها، منذ ما قبل التكليف، جعلته يعي الكثير من أمور الدنيا على حقيقتها، فعاش حالة من النخلي، وكأنه في دنيا غير هذه الدنيا.

### اليوم سنكون مع الحسين عليه السلام

الحاج محمد، واحد من أولئك الذين وقفوا لتوديع أبنائهم؛ ولكنه لما رأى في ابنه حسين عزيمة الرحيل رقَّ قلبه، فقال له بنبرة رجاء: «لقد مضى إخوتك.. فابق أنت إلى جانبي، أنت مريض...».

رماه حسين بنظرات من الشفقة والعتب في آن واحد وردَّ قائلاً: «مضى ألف وأربعمائة عام ونحن نبكي الحسين عليه السلام، فهذا هو يومنا، إما نثبت معه، أو نكون من المتخلفين...». فنكس الأب رأسه وطلب إليه أن يعجل بتحضير الثياب لكي يوصله بنفسه إلى نقطة الانطلاق.

كلما سأله أحد عما يريد أن يصبح عليه في المستقبل يجيب بلغة الواثق: «شهيداً»





### عطاءٌ معنويٌّ

عرفه، لطيبته وشفافيّته التي كانت بطاقة له إلى قلوب الناس. وكان ذا رأي يؤخذ به إذا ما استشاره أحد بأمر ما، فهو على الرّغم من قلة كلامه، تلمع الحكمة في طيّات حديثه وهو ينتقي كلماته بدقّة. وهذا ما جعله يترعّع على عرش المحبة بين الأهل والأقارب والأصدقاء على حدّ سواء.

### مهمّاتٌ جهاديّة

صاحب تلك الروح الرقيقة، كان ذا بنية جسديّة قويّة، فما إن بلغ حسين سنّ التكليف حتّى التحق بالدورات العسكرية، منتقلاً من مستوى إلى آخر، ما أهّله للمشاركة في العديد من المهمّات الجهاديّة في البقاع والجنوب. وقد أصيب غير مرّة وتعرّض لعدّة حوادث كان يجد لكل واحدة منها طريقاً يخفي فيه ذلك على من كان يقلق عليه.

أحبّ حسين عمله في المقاومة بشدّة، ما دفعه إلى إخفاء حقيقة خطورة الإصابة في ركبته وحاجته الملحّة إلى إجراء عمليّة جراحية، خوفاً من تغيير مجال اختصاصه، ولكنّه رضخ في نهاية الأمر للحقيقة المرّة واعترف بالأمر الواقع، باذلاً جهده في تقبّل العمل الجديد الذي أنيط به.

### فرح المشاركة

لم يُخفِ حسين عن والديه حقيقة مشاركته في الحرب ضدّ التكفيريين؛ فالدفاع عن مقام العقيلة زينب عليها السلام أولويّة في العيش الكريم. وكان يُفرح قلب أمّه عندما يخبرها ببعض التفاصيل التي تعزّز الحالة الروحيّة لديها وترفع

عنده سيّان إنّ كان في جيبه مال أم لا. ما إن أنهى حسين المرحلة الثانويّة حتّى التحق بالعمل في المقاومة، وخصّص مبلغاً من المال لعائلة من أيّام، وقد تزامن ذلك مع عقد قرانه، وفي ظلّ حالة مادية صعبة، فباع سيارته للشروع في بناء منزل، وقسّم راتبه بما يتناسب والمستحقّات المتوجبة عليه دون أن يمسّ المبلغ المخصّص للأيّام. احتلّ حسين محبّة في قلوب كلّ من





### طوبى للعابرين!

لم يتأخر في الوصول إلى القرية، مصطحباً أخاه «حسين» جثماناً ليكون أحد أبطال معركة القصور. وكم عزّ على عليّ أن يحمل أخاه، وقد زفّوه عريساً إلى مثنوا الأخير، حيث أودع عليّ ما تبقى من أيامه بين حبات تراب بللتها دموعه لضراق أخيه، وقد صعب عليه تخيل الحياة دون ابتسامه حسين ورنين صوته.. فكانت معركة أخرى... بانتظاره، فتحت له باب العروج فالتحق بأخيه بعد أشهر قليلة من استشهاده. هي حربٌ برز فيها الخُص من الإخوة والأصحاب، وقضوا في طريق الحسين صالحاً بعد صالح.. وصادقاً بعد صادق، فطوبى لمن كان عبوره على الصراط نظرةً من حفيدة بني هاشم السيدة زينب عليها السلام.

من معنوياتها، وكان يغبطه أبوه على ما منّ الله به على أولاده من جهاد مقدّس، وقد صار البيتُ في أغلب الأحيان خالياً من الشباب. فالمعركة قاسية، في حرب طويلة، والتضحيات جسام، والصبرُ زاد وإن زادت الأيام قساوةً.

ذات يوم أحد من شهر أيار، أشرقت الشمس على وجه الوالدين وهما يرتشفان قهوتهما الصباحية على شرفة المنزل، وقد لفت نظرهما أنه كلما مرّ أحد من أهل القرية وقف قليلاً، محدقاً بهما، قبل أن يصبّح عليهما؛ فينظران باستغراب إلى الآخر. وكان من عادة حسين أن يتواصل معهما يومياً ليطمئن إليهما، ولكن في ذلك اليوم لم يستطيعا معرفة أيّ خبرٍ عنه، سوى أنّ أخاه عليّاً الذي كان موجوداً في المعركة مع أخيه طمأنهما أنّ كل شيء على ما يرام وأنهما سيعودان، قريباً، معاً.



# كيف نتعامل مع المسنّ؟

فاطمة نصر الله(\*)

التغيّرات الجسديّة والحسيّة والنفسيّة التي تطرأ على المسنّين بعد سنّ الستين كانت موضوعنا في العدد السابق. ولكن، ما هو الطريق الأنجح في التواصل مع المسنّ، بلحاظ هذه التغيّرات؟ في هذا العدد نستكمل الصورة في الحديث عن ذلك.

للمساعدة في تحسين التواصل مع المسنّ المصاب بضعف السمع:

- 1- اقترب قدر الإمكان من الشخص المسنّ وتحدّث إليه وأنت في مستوى نظره لتضمن سهولة سماعه ورؤيته لك.
- 2- نبّه المسنّ بيدك برفق أو بإشارة منك،

**أهمّ الطرق الناجحة للتواصل مع المسنّين**

**أ- التواصل السمعيّ:** يعتبر ضعف السمع من المشاكل الشائعة لدى المسنّين. وتكرار مواقف عدم القدرة على سماع الآخرين يشعر المسنّ بالإحباط والعزلة. لذا، يمكن اتّباع التقنيّات التالية



1- حاول زيادة مستوى الإضاءة في المكان، حيث يحتاج المسنّ لمستوى إضاءة ثلاثة أضعاف المستوى العاديّ، ولكن تجنّب الأضواء المبهرة المزعجة.

2- اقترح عليه أن يستخدم نظّارته أثناء حديثه معك.

3- ضع الأشياء المطلوب من المسنّ الانتباه إليها في مجال نظره.

4- عند إعطاء المسنّ شيئاً للقراءة (إذا كان يستطيع القراءة) أو صورة، حاول أن يكون هذا الشيء ذا حجم كبير وواضحاً.

5- لا تغيّر مكان الأشياء الخاصة المهمة للمسّن من مكانها إلا بعلمه وإذنه.

### نقل المشاعر الإيجابية

عندما يسيطر علينا الحزن والغضب يبدو ذلك على وجوهنا ويؤثّر على تعاملنا مع المسنّ، حيث يعتقد أنّ في الأمر ما يقلق فيتأثّر، ويقلق هو أيضاً. لذا، يُفضّل أن يكون تعاملنا مع المسنّ باعتماداً على المرح والفكاهة، لكن باحترام، وأن نسهّل للمسّن اللّعب مع أحفاده أو مع أولاده.

قبل بدء الحديث إليه، لتسترعي انتباهه لحديثك.

3- اخفض أيّ ضوضاء تمنع المسنّ من سماعك قبل بدء الكلام معه.

4- اجعل حركات فمك واضحة أثناء الكلام، حيث إنّ قراءته للشفتين، أثناء الحديث، تساعد على فهمك.

5- اجعل جملتك مختصرة ومفيدة وواضحة، وتجنّب التغيير المفاجئ لموضوع الحديث حتّى لا يخفّي المسنّ فهمك.

6- راقب تعبيرات وحركة وجه ورأس المسنّ أثناء حديثك معه، أعطه الوقت ليبردّ.

7- اضغط على الكلمات المفتاحية في الحديث (أي الكلمات الهامة التي توضح موضوع الحديث) مع التوقّف بعد كل كلمة من الكلمات المفتاحية.

8- بدلاً من تكرار الجملة عند عدم سماعها أعد صياغتها مرة أخرى. ولا يجب أبداً أن يظهر عليك الضيق من التكرار، حيث إنّ ذلك له أثر سيئ على نفسية المسنّ.

### ب- التواصل النظريّ: تعاني كلّ

تركيبات العين من التغيّرات العضوية المتعلّقة بتقدّم السنّ، ممّا يعيق التواصل الاجتماعيّ. لذا، عند التواصل مع المسنّ، ضعيف النظر، اقترب منه ببطء وحيّ شفوياً مع اللمس الرفيق الحنون، فاللمس يحتلّ مكانة عالية في تفاعلنا مع المسنّين، حيث يزيد من ثقّتهم فينا ويعطيهم الإحساس بالاهتمام بهم والقرب منهم.



### تسهيل حركتهم

1- تأمين منزل المسنّ بشكل آمن وسالم حتى لا يصاب بأذى.

2- محاولة جعل حركة المسنّ داخل البيت على مستوى واحد، دون الحاجة لاستعمال الدرج، في حال وُجد.

3- وضع مَسَكات في المنزل يستند إليها المسنّ حين تنقله.

كما كنّا أمانة الله في أعناقهم عندما كنّا أطفالاً، كذلك فإنّ كبار السنّ، الذين هم إمّا أبائنا أو أجدادنا تقع على عاتقنا، أيضاً، مسؤوليّة الاهتمام بهم وتأمين الحياة الكريمة واللائقة بهم.

يعاني المسنّون من خلل في التوازن عند إصابتهم بأمراض الجهاز العصبيّ. ويؤدّي خلل التوازن إلى صعوبة حركة المريض، خاصة في المواقف التي تتطلّب تحكُّماً أكثر في الجسم. ويؤدّي خوف المسنّ من السقوط إلى قلة حركته. لذا، تكتسب تمارينات التوازن أهمية كبرى للحفاظ على التوازن، ومنع السقوط، واعتماد المريض على نفسه وإعطائه الثقة في النفس. ويمكن مساعدة المسنّ في ذلك من خلال:



# الكورتيزون دواء.. وداء!

مروى الدرّ (\*)

الكلية مباشرة والمسؤولة عن إفراز عدد كبير آخر من الهرمونات كالأدرينالين والنورادرينالين والألدوستيرون.

## عقار الكورتيزون: كيف يعمل؟

تُعتبر مادة «الكورتيزون» مضاداً قوياً للالتهابات، حيث تُستعمل كعقار في حالات الالتهابات الخالية من الميكروبات. وبصفته مضاداً للحساسية، يستعمل كعلاج لعدد كبير من الأمراض الجلدية: كالأكزيما، والصدفية، وفي التهاب الفقرات، والمفاصل، وأمراض الروماتيزم، والتهابات القولون المزمنة، وتخفيض مستوى الهرمونات الذكرية. مضافاً إلى ذلك، يعتبر «الكورتيزون» علاجاً أساسياً في حالات زرع الأعضاء،

## ما هو الكورتيزون؟

«الكورتيزون» هو أحد مركّبات (الكورتيكوستيرويد) التي تمّ اكتشافها من قِبَل الكيميائي الأميركي «إدوارد كندال»، والتي تفرزها «الغدة الكظرية» الواقعة فوق





## للكورتيزون أضرار لا يمكن تجاوزها، تظهر هذه المخاطر غالباً لدى استعماله لفترات طويلة

المخاطر غالباً لدى استعماله لفترات  
طويلة وبجرعات كبيرة، ومن هذه  
المخاطر نذكر:

- 1- ارتفاع مستوى السكر في الدم.
- 2- ارتفاع ضغط العين أو ما يسمى بالمياه الزرقاء.
- 3- تورم الساقين.
- 4- هشاشة العظام وضعفها، وألم في المفاصل.
- 5- انخفاض نسبة الكالسيوم في الجسم.
- 6- ظهور حبّ الشباب والبثور على الوجه.
- 7- الشعور بالقلق، والاكتئاب، وتقلب مفاجئ في المزاج.
- 8- انخفاض المناعة، وبالتالي زيادة التعرّض للأمراض وصعوبة التثام الجروح.
- 9- عدم انتظام الدورة الشهرية لدى الإناث.

لدوره الكبير في التقليل من مناعة الجسم لكي يقبل العضو المزروع حديثاً.

### الأشكال التي يوصف بها

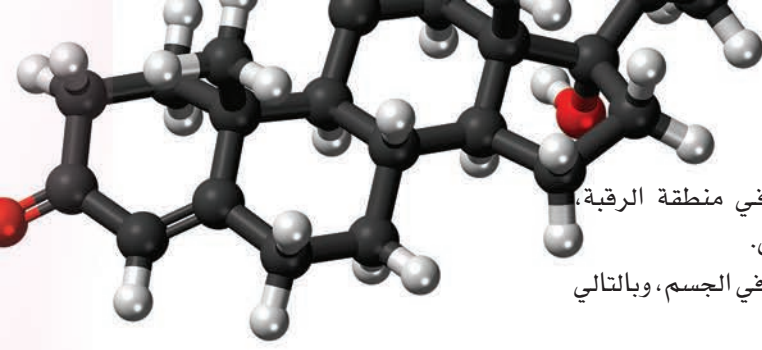
يتوفّر عقار «الكورتيزون» إمّا على شكل شراب أو كبسولات (كالبريدنيزون) تؤخذ عن طريق الفم، لمعالجة الالتهابات والآلام، وإمّا على شكل بخاخ أو رذاذ يتمّ استنشاقه في حالات الحساسية والربو والإصابة بالأمراض الصدرية.

وفي بعض الأحيان، يدخل «الكورتيزون» كعنصر في تركيبة عدد من الأدوية، والكريمات، والمراهم التي تُستخدم في علاج الالتهابات الجلدية، والحقن المسكّنة لآلام المفاصل أيضاً.

### مخاطر الكورتيزون

كما إنّ لكلّ دواء مضارّ وآثاراً سلبية، فللكورتيزون أضرار لا يمكن تجاوزها، ويجب التعرف إليها لتفاديها. تظهر هذه





10- تجمع الدهون في منطقة الرقبة،  
والكتفين، والبطن.

11- حبس الصوديوم في الجسم، وبالتالي  
تجمع الماء فيه.

12- زيادة التبول.

13- زيادة الوزن، بشكل لافت، بسبب  
زيادة الشعور بالجوع والعطش.

14- تشققات في الجلد.

15- زيادة نمو الشعر بشكل ملحوظ.

16- ارتفاع ضغط الدم، والتأثير على  
عضلات القلب.

### حالات خاصة

1- مع استعمال الرذاذ المحتوي على

«الكورتيزون»، وخلال استنشاقه،

يحدث أحياناً ترسب كمية منه في

الفم، ما قد يسبب سعالاً حاداً وتكون

فطريات وجفاف وألم في الحلق.. من

هنا، ينصح الأطباء باستخدام سوائل

المضمضة، بعد كل استعمال للبخاخ،

وذلك لتنظيف الحلق من الرواسب

نهائياً.

2- قد يؤدي استخدام المراهم إلى

احمرار الجلد، وتحسسه وزيادة ظهور

حب الشباب فيه.

ملاحظة: في حال استعمال الأم

المرضعة للكورتيزون فإنه يمر عبر حليب

الأم. وبالتالي، يؤثر سلباً على نمو الطفل.

### سبل للوقاية

للووقاية من مضاعفات تناول

الكورتيزون، يجب:

1- التقليل من شرب الماء.

2- مراقبة ضغط الدم.

3- الإكثار من التمارين الرياضيّة.

4- تناول مكملات الكالسيوم، والفيتامين

(د) على شكل أقراص توجّياً للألم

المفاصل، وهشاشة العظام.

5- منعاً لزيادة الوزن، يُنصح بالتقليل من

الأغذية الغنيّة بالسعرات الحرارية

المرتفعة، كالكسكسيات.

### لتقليل خطر استعمال

#### الكورتيزون ينصح بـ:

1- عدم التوقّف عن تناوله، بشكل

مفاجئ، بل يجب إنقاص الجرعة

تدريجياً خلال أيام عدّة.

2- عدم استخدامه لفترة طويلة.

3- تقليل جرعة الكورتيزون إلى أقل جرعة

ممكنة، تجنّباً للمخاطر.

4- إخبار الطبيب بمجمل الأدوية

التي يتناولها المريض، وخاصة

الأسبيرين؛ تجنّباً لحدوث نزيف في

المعدة.

5- توجّي الحذر في استعماله، وعدم

استخدامه بدون استشارة طبيب.

6- يوصف بحذر لدى الأطفال، وكبار

السّن.



# النحافة المفرطة

سارة الموسوي خزعل<sup>(\*)</sup>

كما إن بعض الناس تتوق نفسه للنحافة، فإن بعضاً آخر يتمنى أن يكون ممتلئاً. فالتحافة عند البعض تعتبر مشكلة أو مرضاً أو ربما هي أحياناً غير مرغوب فيها.. كما إن الذين يعانون من التحافة المفرطة يصعب عليهم اكتساب الوزن أكثر مما يعانيه السمين في إنقاص وزنه!! ما هي النحافة المفرطة؟ وما هي مخاطرها؟ وكيف يمكن تشخيصها؟ وهل من حل لها؟

## ما هي النحافة المفرطة؟

يكون الشخص ذا نحافة مفرطة إذا كان وزنه أقل بـ 15% إلى 20% من معدّل الوزن الطبيعيّ له. وبطريقة أخرى يمكن معرفة ذلك عن طريق احتساب مؤشّر كتلة الجسم، فإذا كانت النتيجة أقلّ من 18.5 فيكون الشخص ذا نحافة مفرطة<sup>(1)</sup>.

## مخاطر الوزن المنخفض

- يسبّب انخفاض الوزن لدى الناس مشاكل كثيرة، نذكر منها:
- 1- التعب والإرهاق نتيجة النقص في المواد الغذائية والفيتامينات والمعادن.
  - 2- فقر الدم.
  - 3- تساقط الشعر وتقصّفه.
  - 4- ترقق أو هشاشة في العظام.
  - 5- أكثر عرضة للعُدوى والأمراض.

6- يعاني مشاكل نفسيّة.

7- انقطاع الدورة الشهرية أو عدم انتظامها عند المرأة.

8- كما إن الوزن المنخفض جداً المرافق لغذاء ضئيل قد يؤدي إلى إبطال عمل بعض الغدد، كالغدة الدرقيّة.

## أسباب النحافة المفرطة

يحتار ذوو الوزن المنخفض في سبب نحافتهم على الرغم من أنّ بعضهم قد يتناول الطعام بكميّة وافرة، على حسب قولهم، ولكنهم لا يجدون مبرراً لذلك. إلا أنّ لهذه النحافة أسباباً مختلفة، منها:

**الوزن المنخفض جداً قد يؤدي إلى إبطال عمل بعض الغدد كالغدة الدرقيّة**



1- عدم توازن الطاقة: إذ تكون نسبة

الطاقة التي تدخل إلى الجسم أقل من نسبة الطاقة التي يصرفها أو يحرقها الجسم، أي أنّ السرعات الحرارية التي يتناولها الشخص تكون أقل من تلك المطلوبة له يومياً. فالأجسام تختلف فيما بينها في نسبة حرق الطاقة (بين سريع وبطيء ومعتدل).

2- الحركة المفرطة: كالرياضيين، أو الأطفال ذوي الحركة الكثيرة...

3- مشكلة في امتصاص الأغذية

المستهلكة: تؤدّي بعض المشاكل في الجهاز الهضمي، كالحساسية على سكر الحليب Lactose Intolerance.

والحساسية على الجلوتين Celiac disease، إلى تلف خلايا الأمعاء، ما يمنع الجسم من امتصاص الأغذية، وبعدها

يحصل النقص الشديد في الوزن.  
4- فقدان الشهية وعدم القدرة على المضغ نتيجة مشاكل في الأسنان أو فقدانها عند كبار السن.

5- إحدى المشاكل الصحية قد تكون: إضراب عمل الغدة الدرقية أو مرض السرطان، ما يُحفّز الجسم على حرق الطاقة بصورة أسرع.

6- الحالة النفسية: كالمرض الغذائي - النفسي anorexia nervosa،

والعصبية الشديدة عند البعض. و anorexia هو عندما يشعر الشخص أنّه سمين جداً، في حين أنّه يكون شديد النحافة، لأنّه يكون مهووساً في النحافة أو خائفاً من السمنة، فيمتنع عن الطعام وتزيد حالته سوءاً.

7- الوراثة: بعض الأشخاص تكون لديهم قدرة على حرق الطاقة أكثر وأسرع من غيرهم.





## النحافة التي يكون فيها مؤشر كتلة العضل أقل من 18,5 تُعتبر نحافة مرضية

الغذائية المناسبة ليعود المريض تدريجياً للوزن الطبيعي.

3- الـ **anorexia nervosa**: يحتاج هذا المرض إلى مواكبة نفسية - غذائية، حتى يسترجع المريض ثقته في نفسه ويحارب خوفه وحتى تتحسن الصورة عن الذات. ويرافق ذلك نظام غذائي خاص تزداد فيه السعرات الحرارية بصورة تدريجية، حتى يساعد المريض في تقبل زيادة الوزن، وعدم الخوف منه.

### حلول بديلة

أما في حالة عدم وجود أي من هذه المشاكل المتزامنة مع النحافة، عندئذ قد تكون هذه النحافة وراثية أو أنها بسبب العادات السيئة في تناول الطعام والتي تؤدي بالمعدة إلى تقلص حجمها لتقبل كميات قليلة من الطعام. وبما أن النحافة التي يكون فيها مؤشر كتلة العضل أقل من 18,5 تُعتبر نحافة مرضية فلا بد من العمل على

## كيفية تشخيص الأسباب وعلاجها

بعد النظر في الوزن ومؤشر كتلة الجسم والاطلاع على الحالة، يُطلب من المريض إجراء بعض الفحوصات أو يُحال إلى الطبيب المختص لتشخيص الأسباب، ثم يُطلب من المريض اعتماد نظام غذائي متوازن لإعادة تحصيل الطاقة والوزن.

وإذا ما ظهر من المعالجة أو الفحوصات وجود:

1- خلل في عمل الغدة أو مرض داخلي آخر: يتم العلاج عبر الأطباء المختصين بحسب الحالة، وفي الوقت نفسه يكون العلاج مرافقاً لنظام غذائي يساعد المريض على استعادة وزنه أثناء العلاج تدريجياً.

2- مشكلة في الامتصاص:

أ- السيلياك (الحساسية على الغلوتين): في هذه الحالة، يتم حذف جميع أنواع القمح والشعير ومنتجاتهما من الطعام، ويعطى نظاماً غذائياً متوازناً وخالياً من الغلوتين، وغالباً ما يعود هؤلاء الأفراد للوزن الطبيعي بعد هذا العلاج.

ب- الحساسية على الحليب: في

هذه الحالة يستبعد الحليب ومشتقاته من النظام الغذائي على أن تعطى البدائل







تحفيز زيادة الوزن. ويكون ذلك من خلال:

1- زيادة تناول السعرات الحرارية بصورة تدريجية.  
2- تقسيم الوجبات اليومية إلى 6 وجبات أو أكثر لمعالجة مشكلة الشبع السريع.

3- تناول الطعام حتى بعد الشبع لتعتاد المعدة على كمية أكبر من الطعام.

4- زيادة تناول البروتين من المصادر الطبيعية: كاللحوم على أنواعها، الحبوب والبقول، الحليب، البيض.

5- تناول أنواع من الطعام ذات نوعية جيدة ومفيدة وغنية بالسعرات الحرارية؛ كالأفوكادو، زيت الزيتون، مكسرات، عسل، إضافة الحليب والجبن إلى الطعام والسوسات، العصائر الطبيعية وخاصة المخفوقة مع الحليب الكامل الدسم...

6- الرياضة لزيادة الكتلة العضلية وتوزيع الكيلوغرامات المكتسبة على كامل الجسم. ويكفي في الرياضة ربع ساعة مرتين إلى 3 في الأسبوع والأفضل رياضة حمل الأثقال والتي تركز على زيادة العضل والذي يكون «ذائباً»، كما يُعبّر، لدى ذوي النحافة المفرطة.

### مثال على نظام غذائي لزيادة الوزن

فطور	حمص+ خبز+ زيت زيتون+ كاجو وصنوبر+ لبن+ مخفوق الحليب والموز والعسل
سناك	أفوكادو+ عسل
غداء	لازانيا بالجبن واللحم+ صوص بشاميل
سناك 2	مخلوطة قليلة الملح+ صحن من الفاكهة
العشاء	بيض+ لبنة+ جبنة+ خبز
ما قبل النوم	فواكه

### مشروبات الطاقة ليس الحل

قد يبادر بعض ذوي النحافة غير المرغوب بها إلى تناول مشروب الطاقة إلى جانب الرياضة كطريقة لبناء بعض العضل وزيادة الوزن. إلا أن لهذه المشروبات أخطاراً، سنتحدث عنها بالتفصيل في مقال قادم إن شاء الله. إلا أن النصيحة الأفضل تبقى في الابتعاد قدر الإمكان عن كل ما هو صناعي واستبداله بمخفوق الحليب أو الفواكه قبل وأثناء وبعد الجهد الرياضي. فمخفوق الحليب يحتوي على البروتين والنشويات اللذين يحتاجهما الجسم لبناء العضل وتحصيل الطاقة.

الهوامش

(\*) أخصائية تغذية.

(1) مؤشر كتلة الجسم = الوزن / (الطول<sup>2</sup> الطول) بالمتر.



# كشكول الأدب

إبراهيم منصور

## من جذور الكلام

- **السَّفِينَةُ**؛ أصلها من **السَّفَنِ** أي **القَشَرِ**، من فعل **سَفَنَ** الشيءَ **يَسْفِنُهُ** **سَفْنًا** إذا **قَشَرَهُ**. فالسفينة، على هذا، هي **الْفُلْكَ** لأنها **تَسْفَنُ** وجهَ الماءِ أي **تَقْشُرُهُ**، وهي على وزن **فَعِيلَة** بمعنى **فاعلة**؛ وقيل: بل أخذت السفينة من **السَّفَنِ** وهو **الفأسُ** التي **يَنْحِتُ** بها **النَّجَارُ**، فهي في هذه الحال **فَعِيلَة** بمعنى **مفعولة**؛ أي **منحوتة**. و**جَمَعَ** السفينة **سَفَائِنَ** و**سُفُنَ** و**سَفِينِ**، قال عمرو بن كلثوم **مُفْتَخِرًا** بقومه: **مَلَأْنَا الْبِرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا** و**ظَلَّهَرِ الْبَحْرُ نَمَلَوْهُ** سفينا

**وَالسَّفَانُ**؛ **صَانَعُ** **السَّفَنِ** و**سَائِسُهَا** (**رَبَائِنُهَا**)؛ **وَالسَّوَابِقُ** هي **الرياحُ** التي **تَسْفِنُ** وجهَ الأرضِ كأنها **تَمْسُحُهُ** أو **تَقْشُرُهُ**. وبعدهُ، فالسفينة اسمُ **عبيدٍ** كان **للإمامِ عليِّ بن أبي طالبٍ** **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، **إِنَّمَا سُمِّيَ** سفينةً لأنه كان يحمل **الحسنَ والحسينَ** **عَلَيْهِمَا السَّلَامُ**، أو **متاعَهُمَا**، فشبههُ بالسفينة من **الْفُلْكَ**، **علما بأنَّ** **الجَمَلَ** سفينة الصحراء<sup>(1)</sup>.



- **الْوَطَنُ - المَوْطِنُ**؛ أصلاً الوطنُ هو المنزلُ الذي تُقيمُ به، وهو مَوْطِنُ الإنسانِ ومَحَلُّه، يقول الشاعر ابن الرومي:  
وَلِي وَطَنٍ أَلْيَتُ الْأَ أْبِيَعُهُ  
وَأَلَا أَرَى غَيْرِي لَهُ الدَّهْرَ مَالِكًا

وكان قد غَصَبَهُ إِيَّاهُ بَعْضُ التَّجَارِ؛ تقول العرب: وَطَنَ بِالْمَكَانِ وَأَوْطَنَ: أَقَامَ، ويقولون: أَوْطَنْتُ الْأَرْضَ وَوَطَنْتُهَا وَاسْتَوْطَنْتُهَا: اتَّخَذْتُهَا وَطَنًا؛ هذا هو الأصل، ثُمَّ أُطْلِقُ الْوَطْنَ عَلَى الْبَلَدِ الَّذِي يَعْيشُ فِيهِ الْإِنْسَانُ، أَوْ مَسْقَطَ رَأْسِهِ، وَكَذَلِكَ الْمَوْطِنُ. وَالْمَوْطِنُ يُسَمَّى بِهِ الْمَشْهُدُ مِنْ مَشَاهِدِ الْحَرْبِ، وَجَمْعُهُ مَوَاطِنٌ؛ وَمَوَاطِنُ مَكَّةَ مَوَاقِفُهَا؛ وَفِي صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَانَ لَا يُوْطِنُ الْأَمَاكِنَ؛ أَي لَا يَتَّخِذُ لِنَفْسِهِ مَجْلِسًا يُعْرِفُ بِهِ<sup>(2)</sup>.

### مفردة غنية بالمعاني

**الْمَنَّ**؛ يقول الله عز وجل: ﴿لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنَّ وَالْأَذَى﴾ (البقرة: 264). الْمَنَّ -هُنَا- أَنْ تَمَنَّ بِمَا أُعْطِيَتْ وَتَعْتَدَ بِهِ كَأَنَّكَ إِنَّمَا تَقْصِدُ بِهِ الْأَذَى؛ أَي أَنْ تُؤَيِّخَ الْمُعْطَى، فَأَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّ الْمَنَّ وَالْأَذَى يُبْطِلَانِ الصَّدَقَةَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْتَرُ﴾ (المدثر: 6)؛ أَي لَا تَعْطُ شَيْئًا مَقْدَرًا لَتَأْخُذَ بِدَلِهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ؛ وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «ثَلَاثَةٌ يَشْنُوهُمُ اللَّهُ، مِنْهُمْ الْبَخِيلُ الْمَنَّانُ»؛ وَالْمَنَّ: طَلَّ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقِيلَ: هُوَ شَبْهُ الْعَسَلِ كَانَ يَنْزِلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ هُمْ فِي التِّيهِ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ (الأعراف: 160)، فَالْمَنَّ، فِي اللُّغَةِ، هُوَ مَا يَمَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِمَّا لَا تَعَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ؛ وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى: «الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ»؛ أَي الَّذِي يُنْعِمُ عَلَى عِبَادِهِ غَيْرَ فَآخِرٍ بِالْإِنْعَامِ؛ فَالْمَنَّ هُوَ الْعَطِيَّةُ، وَالْمَنَّ: مَا يُوزَنُ بِهِ مِنْ كَيْلٍ أَوْ مِيزَانٍ؛ وَالْمَنَّ: الْفِتْرَةُ وَالْحَمُودُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

قَدْ يَنْشِطُ الْفَتِيَانُ بَعْدَ الْمَنَّ

وَبَعْدَ فَالْمَنَّ هُوَ التَّقَطُّعُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ (القلم: 3)، جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: غَيْرَ مُحْسَبٍ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَي لَا يَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَآخِرًا أَوْ مُعْظَمًا كَمَا يَفْعَلُ بِخَلَاءِ الْمُتَمَعِّمِينَ، وَقِيلَ: غَيْرَ مَمْنُونٍ أَي غَيْرَ مَقْطُوعٍ، مِنْ قَوْلِهِمْ: حَبْلٌ مَمِينٌ، إِذَا أَخْلَقَ وَتَقَطَّعَ<sup>(3)</sup>.



# كشكول الأدب

## من لغة العرب

السُّكُنُ - السُّكَّانُ - السَّكِينَةُ؛

- السُّكُنُ هو القُوتُ، وفي حديث المهدي عليه السلام: «حتى إنَّ العُنُقودَ ليكونُ سُكَّنَ أهل الدار»؛ أي قوتهم من بَرَكَتِهِ عليه السلام؛ وللسُّكَّانِ عدَّةُ معانٍ:
- 1- ما تُسَكَّنُ به السَّفِينَةُ، تُمنَعُ به من الحركة والاضطراب.
  - 2- سُكَّانُ البَيْتِ: أهله وساكنوه.
  - 3- وقيل: سُكَّانُ الدار هُمُ الجِنُّ المُقيمون بها، وكان الرجلُ في الجاهلية إذا بنى داراً ذَبَحَ فيها ذبيحةً يَبْقَى بها من أذى الجِنِّ، فهى النبيُّ عن ذبائح الجِنِّ. والسَّكِينَةُ: الوداعةُ والوقارُ، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ ﴾ (البقرة: 248) معناه: في التابوت ما تَسْكُنون به إذا أتاكم، وقيل: كان في التابوت ميراثُ الأنبياء وعصا موسى عليه السلام وعمامة هارون عليه السلام الصفراء؛ وفي حديث قَيْلَةَ: أَنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها: «يا مسكينةُ عليكِ السكينةُ»، أراد: عليكِ الوقارُ والوداعةُ والأَمَنُ؛ وفي حديث زيد بن ثابت: كنتُ إلى جَنَبِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فَغَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ؛ يريدُ ما كان يَعرِضُ له من السكونِ والغَيْبَةِ عن نزولِ الوَحْيِ؛ وبعد، ففي حديث أمير المؤمنين عليه السلام وبناء الكعبة: «فأرسلَ اللهُ إليه السكينةَ»، وهي رِيحٌ حَجُوجٌ؛ أي سريعةُ الممرِّ<sup>(4)</sup>.



## مسألة لغوية

**بين المسكين والفقير؛** المسكين، على وزن مفعيل: الذي لا شيء عنده يكفي عياله، والفقير هو المكسور فقرات الظهر لشدة حاجته، وفي المقارنة بينهما قيل: إن المسكين أسوأ حالاً من الفقير ويحتجون لتأكيد ذلك بقول الشاعر:

أما الفقير الذي كانت حلوبته  
وفق العيال، فلم يترك له سبب

فَأَثَبَتْ أَنَّ لِلْفَقِيرِ حُلُوبَةً وَجَعَلَهَا وَفَقاً لِعِيَالِهِ، أَمَا السَّبْدُ فَهُوَ كُلُّ ذِي شَعْرٍ أَوْ وَبَرٍ كَالْمَعزَى أَوْ الْإِبِلِ؛ وَلَكِنَّ مَعْظَمَ اللَّغَوِيِّينَ يَرَوْنَ أَنَّ الْمَسْكِينَ أَحْسَنُ حَالاً مِنَ الْفَقِيرِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ الْفَقِيرَ مَعْنَاهُ مَنْ كَسِرَتْ فِقْرَاتُ ظَهْرِهِ لَشِدَّةِ حَاجَتِهِ، وَالِدَلِيلِ الْأَوْضَحِ وَالْأَنْصَحِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ (الكهف: 79) فَأَثَبَتْ -عز وجل- أَنَّ لَهُمْ سَفِينَةً يَعْمَلُونَ عَلَيْهَا فِي الْبَحْرِ، وَهِيَ الَّتِي خَرَقَهَا الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُعِيبَهَا فَلَا يَأْخُذْهَا الْمَلِكُ الظَّالِمُ غَضَباً. أَمَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَعَائِهِ: «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَسْكِيناً وَأَمِتْنِي مَسْكِيناً وَاحْشُرْنِي فِي زِمْرَةِ الْمَسَاكِينِ»، فَقَدْ أَرَادَ بِهِ التَّوَضُّعَ وَالْإِحْبَاتَ لِلَّهِ تَعَالَى، وَأَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الْجَبَّارِينَ الْمَتَكَبِّرِينَ<sup>(5)</sup>.

## لفظة بعدة معان

**السِّنُّ:** الأكل الشديد، تقول العرب: أصابت الإبل اليوم سنّاً من الرعي؛ أي مسقت منه مشقاً صالحاً؛ والسِّنُّ: واحد الأسنان؛ أي الضرس، وسن الثوم: حبة من رأسه، على التشبيه؛ والسِّنُّ هو الثور الوحشي؛ والسِّنُّ: حرف فقرة الظهر؛ والسِّنُّ من العمر مؤنثة، وكذلك السِّنُّ بمعنى الضرس؛ وفي حديث الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بازل عامين حديث سني»؛ أي أني شاب حدث في العمر كبير قوي في العقل والعلم<sup>(6)</sup>.

### الهوامش

- (1) لسان العرب، ابن منظور، مادة سفن.
- (2) م.ن، مادة وطن.
- (3) م.ن، مادة متن.
- (4) م.ن، مادة سكن.
- (5) م.ن، مادة سكن.
- (6) م.ن، مادة سفن.



ديما جمعة فواز

# كيف أقنع والدي؟

## مشكلتي

السلام عليكم، اسمي عباس، عمري اثنان وعشرون عاماً، أتابع دراستي في السنة الجامعية الأخيرة، أنا أصغر إخوتي الأربعة، جميعهم متاهلون بينما أنا العازب الوحيد. مشكلتي أنني تعلقت بفتاة تعرّفت إليها في الجامعة، بينما والدي يرفض بشكل قاطع أن يتعرّف إلى أهلها أو يتقدّم إليهم. منذ أكثر من عام أطلب منه ذلك، وهو يردّ طلبتي بالقول إنّه ينبغي أن أؤمن مستقبلي قبل أن أخطب أيّ فتاة! ويردّد بسخرية أنني لا زلت أنتظر مصروفي الأسبوعيّ منه وهو ليس مضطراً لأن يصرف عليّ وعلى خطيبتي.

أعرف أنّ الدرب أمامي لا يزال طويلاً، وأنتني أحتاج إلى أعوام كي أوّسس أسرة، ولكنني أخاف أن أخسر فتاة أحلامي، وأشعر أن والدي لا يدعمني في أهمّ خيار، هو الأهمّ في حياتي.. والدتي تتعاطف معي، وتحاول جاهدة أيضاً أن تذلل العقبات أمامي، إلا أنّ مشكلتي في كيفية إقناع أبي. حتّى الفتاة التي أُرغب أن أرتبط بها تعرف ظروفها، وقد شرحتها لأهلها، وهم يدركون أنني في أوّل الطريق وليس لديهم مشكلة في التعرف إليّ والارتباط بخطوبة بضعة أعوام، ريثما أصير قادراً على الزواج.. فلماذا إصرار أبي غير المبرر؟ وكيف أستطيع أن أقنعه بالتقدّم لطلب يد هذه الفتاة؟





الصديق عباس، شكراً لثقتك بنا  
ومشاركتنا مشكلتك، التي يعاني  
منها عدد كبير من الشبان، في ظل  
الظروف الاقتصادية الصعبة،  
وتأخر سن الزواج، على الرغم من  
أن التعارف يكون، أحياناً، في وقت  
مبكر. سنحاول أن نورد لك بعض  
الخطوات ونأمل أن تساعدك في حل  
بعض العقبات أمامك:

- 1- بدايةً، عليك أن تركز على دراستك الجامعية لأنك في هذه المرحلة تحتاج إلى أن تتخرج بمعدل مميز كي تؤمن فرصة عمل جيدة.
- 2- من المفيد أن تبدأ بتقديم سيرتك الذاتية لعدد من المؤسسات وأن تتدرب حتى تتمكن من الحصول على وظيفة فور تخرجك.
- 3- ينبغي أن تكون أولويتك في هذه المرحلة النجاح والتخرج كي تزيل أول عقبة في دربك، وهي كونك لا تملك وظيفة، ولا زلت تأخذ مصروفك من والدك.
- 4- حين تبدأ حياتك العملية بعد بضعة أشهر، ستتمكن من طرح موضوع ارتباطك بسهولة أكبر، وقدرة إقناع أقوى مع والدك.
- 5- يمكنك في هذه المرحلة، في حال كنت متأكدًا من أنها الفتاة المناسبة، وفي حال أراد أهلها أن يتعرفوا إليك ليتأكدوا من حسن نواياك، أن تقوم بزيارة مع والدتك وبهذه الطريقة سيطمئن قلب أهل الفتاة وستشعر أنك افتربت خطوة من هدفك. ولكن ينبغي أن تنال موافقة والدك قبل أن تقوم بهذه الخطوة.
- 6- استعن بإخوتك الأكبر سنًا في محاولة إقناع والدك بأهمية زيارة الوالدة للعروس.
- 7- عليك أن تقلل من حماسك قليلاً وتحاول أن تتفهم وجهة نظر والدك النابعة من خوفه عليك، لأن موضوع الارتباط يرتب عليك العديد من المسؤوليات التي ربما لست قادرًا عليها في الوقت الحالي.
- 8- لا تستعجل الخطوات وتذكر أنك في هذه المرحلة تؤسس لمستقبلك الذي نتمنى أن يكون ناجحًا كما تستحق.



## شكراً صديقي الذي لا أعرفه

التقت به على باب المصعد، رجل ثلاثيني، نظر إليها بعينين متفحّصتين بينما علت شفّيته ابتسامة صفراء استفزتها.

التقت نحو الدرج مفضّلة أن تصعد الطوابق الخمسة، ولكنها تسمرت مكانها حين ناداها باسمها: «خلود، أليس كذلك؟» نظرت إليه باستغراب وهزّت رأسها إيجاباً، ابتسم وصاح: «جميلة كالعادة، ما شاء الله». حَمَلْت به غاضبة وصاحت: «من أنت؟ وكيف تتكلّم معي بهذه الطريقة؟» بدا كأنّه لم يسمعها، فأردف سائلاً: «وكيف كان يومك الجامعي؟ هل لازلت على خلاف مع صديقتك سارة؟»

اقتربت منه خطوات هامسة: «ما شأنك أنت؟ هل تعرفني؟» هزّ رأسه ضاحكاً وأردف: «أعرفك.. وأعرف أخبارك.. وأعرف أنّك تتناولين الطعام بشكل دوريّ في مطعم قرب جامعتك، وقد تابعت احتفال عائلتك بعيد ميلادك، وأعجبتني قالب الحلوى والهدايا المميّزة التي قدّمت لك بالمناسبة». صاحت به: «حسناً.. ماذا تريد؟» أجابها ببساطة: «أن أدرّش معك قليلاً.. ما بك؟ لماذا تبدين غاضبة؟» ضربت كفّاً بكفّ وقالت: «لماذا تريد أن تدرّش معي؟ ألا تخجل من نفسك وأنت توفّضني أمام المصعد وتكلّم بهذه الوقاحة؟!» قاطعها صائحاً: «صديقتي، أنا يومياً أدرّش معك على الفايسبوك! ودوماً أعلّق على صورتك

بالقول إنّك تبدين جميلة فتدرّين بالشكر والثناء.. ماذا حصل معك؟ هل أنت دوماً متقلّبة المزاج؟!»

لم تردّ عليه، وركضت نحو الدرج والدموع تنهمر على خدّها، بينما بقيت أصداء عبارته المستفزة والساخرة «صديقتي» تطنّ في أذنيها بقوة..

وصلت منزلها، دخلت حسابها على موقع التواصل الاجتماعيّ، تفقّدت لائحة أصدّقائها فوجدت بالفعل صورة لذاك الرجل. اسمه هشام، لكنه يبدو أصغر سنّاً وأكثر لطفاً.. تفقّدت رسائلها وفوجئت أنها بالفعل درّشت معه بالأمس. لقد كان يسألها عن الكتب التي تقرّؤها وعن الأفلام التي تتابعها.. وهي كانت تجيبه بكل عفويّة..

خبّأت رأسها بين يديها، وأجهشت بالبكاء حين تذكرت مظهره وأسلوب كلامه المتهمّك والساخر.. ثم رفعت رأسها، تفقّدت لائحة الأصدقاء، أخرجت من اللائحة أغلب الشباب، وبالتحديد جميع من لا تعرفهم، وحذفت جميع صورها، خاصة تلك التي علّق عليها هشام بالقول: تبدين جميلة كالعادة، فقد كانت تجيبه على تعليقه دوماً بالقول: «شكراً لك.. صديقتي!».



# 5 نصائح لتنمية الصبر

تُطالِعنا دوماً أحاديث وحكم عن أهميَّة الصبر، ودعوات مستمرَّة من الأهل أو أحاديث عن الرسول ﷺ والأئمَّة في أهميَّة وكيفيَّة تنمية هذه الملكة، خاصَّة في عمر الشباب، نظراً إلى إمكانيَّة تطوير الذات في هذه المرحلة.

وإليك 5 نصائح سريعة تساعدكم على تنمية هذه القيمة الأخلاقيَّة:

- 1 - اتَّخِذ القرار: هي أوَّل خطوة في درب الألف ميل، فعليك أن تقتنع بأهميَّة تطوير طاقتك على التحمُّل، والبحث عن ردود فعل بديلة عن الغضب، والانفعال.
- 2 - تفهِّم الأسباب التي تثير الغضب لديك: حدِّد من هم الأشخاص أو طبيعة الكلام أو نوعيَّة الجلسات التي تجعلك تفقد صبرك، وحين تتفهِّم هذه الأسباب، فإنك حتماً ستستطيع الابتعاد عنها.
- 3 - فكِّر قبل الكلام: خاصَّة عندما تشعر بالانفعال. ولا تحاول أن تتخذ قرارات أو تتفوَّه بما قد يُسيء إليك، بعد هدوء العاصفة، بل ابتعد عن إيذاء الآخرين أو الوقوع في الخطأ.
- 4 - تعلِّم أن تحوِّل طاقة غضبك إلى مشاعر أخرى: مثل أن تشفق على من يؤذيك بدل أن تكرهه، أو أن تبرِّر لمن يخطئ بحقِّك بدلاً من أن تغتابه. تعلِّم أن تحبَّ بدل أن تحقد.
- 5 - حدِّد أولويَّاتك: وذكِّر نفسك عند كل موقف يُثير غضبك عن المقدار الذي يستحقُّ أن يأخذه منك. لذا، عليك أن تتمهَّل وتحاول أن تضع الأمور في نصابها.



## غاب عن العمل 6 سنوات دون أن يلحظ أحد

الموظّف غرامّة ماليّة، ما يقارب 30 ألف دولار، وهو أقصى ما يمكن للشركة قضائيّاً استرداده منه. من جهته، أفاد رئيس شركة المياه للمحكمة أنّه لم يرَ «غارسيا» لسنوات، على الرغم من أنّه كان يحتلّ المكتب المقابل له، إذ كانت شركة المياه تعتقد أنّه خاضع لإشراف السلطات المحليّة، بينما كانت السلطات المحليّة تعتقد أنّه خاضع لإشراف شركة المياه.

أفادت وسائل الإعلام أنّ الموظف «خواكون غارسيا»، الذي كانت وظيفته الإشراف على محطة لمعالجة مياه الصرف الصحيّ، في إحدى المؤسسات الحكوميّة الإسبانيّة، تغيب عن العمل 6 سنوات دون أن يلحظ أحد ذلك. ولم يتمّ اكتشاف أمر الموظف، البالغ من العمر 69 عاماً، إلا عندما أصبح مستحقاً لمكافأة نهاية خدمة العمل. وقضت محكمة إسبانيّة بأن يدفع

## العناد في الصغر دليل النجاح في الكبر

أجرى علماء بريطانيّون تجارب، أثبتوا خلالها أنّ أكثر الأطفال عنادا يحقّقون عادة نتائج مذهشة، مستقبلاً، بعد أن يكبروا. وقد شملت الدراسة الأولى أطفالاً، لم تزد أعمارهم عن 12 عاماً. وسجّل علماء النفس، آنذاك، خصائص طبيّعتهم. ثم أُجريت دراسات مكرّرة بعد مرور 40 عاماً، فتبيّن أنّ الأشخاص، في عمر 52 عاماً، الذين اتّصفوا في صغرهم بطبع عنيد، حقّقوا نتائج في الترقّي أكبر بكثير من تلك التي حقّقها غيرهم. كما جاء أنّ أولئك الأطفال الذين بذلوا كلّ ما في وسعهم، لكي يصبحوا غير ما أراد الوالدان أن يكونا، قد حقّقوا نجاحات كبيرة أيضاً.





## اكتشاف نهر يغلي في الأمازون

حين تمّ إخباره، لكنّه تأكّد بنفسه حين زار المكان وقام بمعاينته. يصل عمق النهر إلى 6 أمتار كاملة، وتكفي حرارة مائه لإعداد الشاي أو طبخ أيّ وجبة طعام، مما يجعل من المستحيل لأيّ شخص أن يغوص في مياهه الحارقة.

اكتشف علماء جيولوجيا نهراً، تجري فيه مياه ساخنة تغلي من شدّة الحرارة، في غابات الأمازون «ألبيرو»، وهي تكفي لصنع قذح من الشاي أو لطبخ مأكولات من اللحم. وقال الباحث «أندي روزو»، إنّه لم يصدّق وجود نهر مماثل، بادئ الأمر،

## أهرامات «صنع في الصين»

بإنشاء منطقة سياحيّة كاملة، في نسخة مقلّدة من آثار منطقة الجيزة. وأكد «حجاجوفيتش» أنّ الصينيين تمكّنوا من جذب 15 مليون سائح سنوياً، لزيارة منطقة الأهرامات الصينيّة. وارتدى العاملون في مدينة «تشينزين» الصينية، الزي الفرعونيّ الكامل، وفتحوا مطاعم للأكلات الشرقيّة المصريّة، واستخدموا الجمال والخيال، لإمتاع الزائرين.

قامت الصين بإنشاء منطقة تشبه تماماً الأهرامات الثلاثة، و«أبو الهول» وآثار «أبورواش» في مدينة «تشينزين» الصينيّة، التي تميّز بطبيعتها وجوها السياحي.

وفي تقرير مصوّر، نشره رحّالة مصري يُدعى «حجاجوفيتش» على صفحته «الفيسبوك»، قال: إنّ الصين استغلّت ضعف الحركة السياحيّة، في مصر، وحبّ سواح العالم للآثار المصريّة، فقامت





### صورة على الفايسبوك تنقذ حياة طفلة

فعلت طفلتك تعاني من «التهاب الكبد» أو «الصفيراء» التي تأتي عند الولادة... فأقترح عليك أن تعرضها على طبيب.»

أخذ الوالد قول الطبيب على محمل الجد، وأخذ طفله إلى الطبيب.. وكانت فعلاً، مصابة بالتهاب الكبد الوليدي. ومع أنّ الصفيراء مرض شائع عند المواليد الجدد ولكن لو بقيت دون علاج فقد يؤدي إلى الوفاة، إذ يسبب أذى كبيراً للدماغ.

عندما التقط هذا الأب صورة مضحكة لطفلته، لم يعرف أنها ستقذ حياتها.

فقد صور طفله بعد أوّل حمام لها، إذ وجد تعابيرها رائعة، ووضعها على الإنترنت.

ووضع آلاف الناس تعليقات محببة، على هذه الصورة. ولكن إحدى التعليقات، جاءت من طبيب أطفال، جعلت الوالد ينتبه لشيء ما! «ألا تبدو عيناها صفراوين؟ هذا ما أراه! ولكني لا أستطيع أن أؤكد ذلك... انتبه،

### الشاي الأخضر عدوّ التهاب المفاصل

غالبية الثمن، ولا تصلح لاستخدامها فترة طويلة.

أما المادة الموجودة في الشاي الأخضر والتي تسمى «بيغالوكاتشين غالاتي-3» وهي «Pigallocatechin gallate-3» فهي حسب رأي الفريق العلمي قادرة على القضاء على ألم المفاصل، وتخفيف الالتهاب، ومنع إصابة أنسجة الغضروف، والعظم بالضرر.

اكتشف العلماء أنّ الشاي الأخضر يحتوي على مادة يمكن أن تكون الأساس في صنع مستحضرات طبية، لعلاج التهاب المفاصل «الروماتويدي».

ويقول صلاح الدين أحمد وفريقه العلمي، من جامعة ولاية واشنطن، إنّ المستحضرات الطبيّة المستخدمة حالياً في تخفيف آلام التهاب المفاصل «الروماتويدي» «Rheumatoid arthritis»





## تطايّرت أسنانه

### بسيجارة إلكترونيّة

العلاج. ويُقبل ملايين الأشخاص، حول العالم، على السيجارة الإلكترونيّة لأجل الإقلاع عن التدخين، بصيغته التقليديّة. لكنّ تقارير طبيّة نَهت إلى أضرار كبرى للسيجارة الإلكترونيّة، وتسبّبها بقتل عدد من خلايا الرئة.

أُصيب مدخّن ألمانيّ، 20 عاماً، بجروح بليغة، إثر انفجار سيجارة إلكترونيّة في فمه، وهو بصدد التدخين ممّا أدّى إلى سقوط عدد من أسنانه، فيما أصيبت أجزاء أخرى من وجهه بحروق، ما استدعى نقله على وجه السرعة إلى المستشفى لتلقّي

## أخطر المهن على صحّة الإنسان

نمط حياتهم، ويخضعون لتوتّرات نفسيّة شديدة، ممّا يسبّب إصابتهم بالجلطة الدماغيّة أو السكتة القلبيّة. أمّا مهنة عامل النظافة، الذي يرفع الأوساخ من الشوارع (كنّاس)، فهي آمن مهنة لصحّة الإنسان.

نشر علماء معهد «قوانغتشو»، في الصين، نتائج دراستهم التي استمرّت 17 سنة، بشأن أخطر المهن على صحّة وحياة الإنسان. وشملت الدراسة نحو 140 ألف شخص، حيث تبين أنّ أخطر المهن على الصحّة هي مهن: المعلمين، المهندسين، موظفي المكاتب، والعاملين في مجال الخدمات. ويعود السبب إلى أنّ محترفي هذه المهن، يغلب الجلوس على





## أسئلة مسابقة العدد 295

### 1 صح أم خطأ؟

- أ- إذا بلغ الطفل عامه الثالث وكان يستبدل حرفاً بحرف آخر، يكون لديه مشكلة في النطق.  
 ب- تمكن الصبنيون من جذب ملايين السواح لزيارة منطقة «الأهرامات» في الجيزة.  
 ج- تؤدي بعض المشاكل، في الجهاز الهضمي، إلى تلف خلايا الأمعاء، ما يمنع الجسم من امتصاص الغذاء.

### 2 املأ الفراغ:

- أ- إن من الناس من يمتلك ..... ويخطئ في الطريق، لافتقاده الحكمة في التصرف.  
 ب- أداء العمل لله، واعتباره واجباً وظيفية، وإنزال كل الطاقات لإنجاز العمل، هذه هي .....  
 ج- تكرار الصفات في ..... تؤدي إلى ترسيخها كمفاهيم، في أذهان العباد، وتشتتهم على توحيده سبحانه.

### 3 من القائل؟

- أ- «ليست المرجعية الصالحة شخصاً، وإنما هي هدف وطريق... ويجب العمل لها بكل إخلاص».  
 ب- «مضى ألف وأربعمائة سنة ونحن نبكي الحسين عليه السلام، فهذا هو يومنا، إما نثبت معه أو نكون من المتخلفين».  
 ج- «ما يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله، فتأبى أن نقبله».

### 4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- الإفراط له عقوبة والاعتدال فيه ثواب.  
 ب- لا يجوز للمرأة المسلمة أن تتزوج من غير المسلم. ويجوز للمسلم أن يتزوج زوجاً دائماً من المرأة غير المسلمة.  
 ج- علاء يمثل كل أخوانه الذين استشهدوا في الجنوب، وكل إخوانه الذين لزالوا على قيد الحياة، يقاثلون من موقع الفهم والبصيرة.

### 5 من / ما المقصود؟

- أ- ذو قيمة، ويترتب عليه الثواب، ويمكنه أن يدفعنا نحو التوجه الحقيقي إلى الله من أعماق قلوبنا.  
 ب- وقف أمواله وكانت غلته أربعين ألف دينار، وباع سيفه.  
 ج- تمتاز بأن القوة المحركة فيها تكون عادة غير مرئية، لأنها إذا عرفت تسقط أهدافها مباشرة.

- ❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.  
 ❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:  
 الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية  
 الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية  
 مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.  
 ❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.  
 ❖ يعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وسبع وتسعين الصادر في الأول من شهر حزيران 2016م بمشيئة الله.

6

**في أي موضوع وردت هذه الجملة؟**

«وَأَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ، لَأَنْهَا مَعْبَرٌ لِأَحْيَاءٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ، وَيَذَكَرُهُمْ بَيْنَنَا تَحْتَ رَايَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ.. مُنْتَصِرُونَ».

7

**مَنْ قَصَدَ الْإِمَامَ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ إِلَى أَحَدِ عَمَلِهِ حَيْثُ قَالَ: «إِنْ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَاذْبُدْ إِلَيْهِ، وَإِنْ اخْتَارَ السَّلْمَ فَخُذْ بِيَعْتِهِ وَالسَّلَامَ».**

8

**أَكْمَلِ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ:**

«ثَلَاثَةٌ يَشْنُوهُمْ اللَّهُ، مِنْهُمْ الْبَخِيلُ.....».

9

**خَاطِبُهُمُ الْإِمَامُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَأُسَلِّمَنَّ مَا سَلَّمْتَ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جُورٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً»، مَنْ هُمْ؟**

أ- المهاجرون. ب- الأنصار. ج- أهل الشورى.

10

**ما هي الكلمة الناقصة؟**

كان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام خليفة، وكانوا رعاياه، فقال لهم: «لكم عندنا ثلاثاً: لا نمنعكم .....، ولا نمنعكم الفئ، ولا نقاتلكم حتى تبدؤونا».

## آخر مهلة لتسليم أجوبة المسابقة: الأول من أيار 2016م

### أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 293

الجائزة الأولى: يوسف علي خرياباني 150000 الجائزة الثانية: فاطمة عبد العزيز بشير 100000 ل.ن.

12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ن. لكل من:

* حسن حسين سرور	* فادي محمد جوني	* زهراء علي عليان
* حسن وسام حمدان	* وداد حسن الحلاني	* سكنة محمود حاريسي
* مريم يحيى فريده	* حسين زهير مرعي	* حسين حسن طحيني
* حسين مصطفى قطيش	* محمد عقيل جواد	* علي خليل حمود

- ❖ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قزوینی.
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.
- ❖ يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- ❖ لا تُسلم الجائزة إلا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- ❖ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.



لما بسطنا للوداع جفون العيون... وقفنا  
على باب منزلنا بصبر وشجون... نجدد العهد  
سويًا... إننا على العهد سائرون... نحكي شذا  
أيامنا... وبلسم الألام النازف من الجفون...  
ما إن نسجنا خيوط كتابنا بعشق وجنون...  
حتى طويت صفحة النهاية ومضيت بركب  
أولئك «المقربون»... فقد طال الانتظار واقترب  
الموعد الميمون... فكلمات كتابنا... هجرت  
صفحات أيامنا... وصدى ذكرياتنا... تشد  
ألحان ليالينا... فحان موعد الرحيل... أه...  
وأي رحيل!؟

يا عريسي... عقدنا القران بكلمات، رسمناها  
لوحة سرمدية... وتركت أجمل الذكريات...  
فرحلت مسرعاً لنشوة اللقاء وزغاريد ملائكية...  
يا عريس الفوارس والشهداء... يا من  
صلاتك أنارت سراج الليل في عتمة الظلماء...  
يا من بسجودك عبرت الصراط فكنت من  
الأتقياء... يا من هجرت الدنيا فروحك سكنت  
في علياء السماء... يا من عشقت الشهادة  
فكتبت بدمك فداك سيد الشهداء... يا من  
اختلط دمك بتراب احتضن دموع زينب حزناً  
وبكاء... يا من لبّيت الفجر خاشعاً فاستقبلتك  
فاطمة الزهراء...

هنيئاً لك... يا عريس الشهداء «مهدي»...  
ستظل روحك تسكن روحي وتؤنسني... وبسمنك  
الداقئة في قلبي طيلة عمري... فيا مهجتي  
وحبي وكل التماسي...

والدة الشهيد

(\*) استشهد دفاعاً عن المقدّسات

بتاريخ 2013/4/2.



يا مهجتي...  
إلى الشهيد السيد مهدي  
عباس (السيد وائل) (\*)





## هي قالت...

### والدة الشهيد إبراهيم جودت قانصو(\*)

لله درك يا «أم إبراهيم» من أم نسجت عاطفتها الجياشة شراعاً، فأبحرت به نحو الرضا والرضوان، لله درك من أم عرفت بأن الحب ما هو لقلقة لسان؛ وإنما الحب باب نفتحه لأبنائنا..

فنبصر ويبصرون.. النور.. الحقيقة.. الروح والريحان..

قد يسأل سائل ما الذي قالت «أم إبراهيم» حتى أصيب كل من جاء لمواساتها بالذهول؟! قالت: «هنيئاً لك يا ولدي هذه المرتبة وهذه الشهادة.. وهنيئاً لك يا سيدتي، يا «زينب» بقمر بعد قمر العشيرة «أبي الفضل»، دافع عنك بقوة حتى نال ما ناله «العباس».. نعم، «فالعباس» قمر بني هاشم و«إبراهيم» قمري.. قمر ليالي الحالكات، وشمس أيامي المدلهمات.. هو ربيع عمري.. أليس الله تعالى يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: 92)؟ قدمت أغلى ما عندي فداءً لك سيدتي ومولاتي.. ألف ألف «إبراهيم» ولا يعلو الغبار مرقدك الطاهر، يا ابنة الزكية «فاطمة».. مذ كنا صغاراً نردد «يا ليتنا كنا معكم»، فهل نبخل الآن عليكم بفلذات أكبادنا فنكون من الكاذبين؟! حاشا لله سيدتي ومولاتي.

نعم، كنت أعلم أنه ذاهب إليك في كل مرة.. وكنت أودعه وأقلده الدعاء والزيارة وأوصيه، فأقول له: «احذر يا شقيق روحي، كن أنت ورفاقك شديدي الحذر، فلا أقبل أن يدنس ضريح السيدة أبداً».. والآن لن أحزن على إبراهيم طالما لم تسب زينب من جديد.. فوالله إن سببت سبينا كلنا خلفها، ولن تقوم لنا قائمة، بعدها أبداً..».

حوراء راغب حرب

(\*) استشهد دفاعاً عن المقدسات

بتاريخ 2013/4/4م.

## مولاي حيدر

لجبريلَ من ربِّ العلى فأنذر  
بين السما والأرض صاح بعزمه  
لا سيف إلا ذو الفقار  
ولا فتى في الكون سوى حيدر  
يا سائلاً عن مولاي حيدر  
بعلم علي عليك أفخر  
من أين أبدأ فالعقل تاه  
في بحر علمه اذ مضى فأبحر  
غرقت حروفي عند مداده  
أعليُّ هذا أم قرآنٌ تسطر  
كيف تبلي البلاغة من أوصافه  
وعلم البلاغ من نهجه يُنثر  
كتب الشعراء جواهر للمرتضى  
فَعَجَزَتْ بحور خليلها عن كنه حيدر  
فقال قائلهم في أوج عطائه  
عليُّ الدرّ والذهب المصقّى  
وباقى الناس كلهم تراب  
لمثل عليّ نُظمت قوافي  
وبنور عليّ الشعر أزهـر

محمد نايف

يا سائلاً عن مولاي حيدر  
وتريد العلم من قلب تَوّور  
أستميحك عذراً فقد عجز لساني  
عن تلك الفضائل حين تذكر  
فأوصاف علي كنور الشمس  
ومعها ضياء القمر المسجّر  
لم تخل أرض من أنواره  
وازدانت الأفلاك باسمه الأبهـر  
سلّ عنه في عالم الذرّ  
سلّ عنه إسرائاً محمد وأكثر  
سلّ عنه في محكم كتابه  
فكتاب الله بمدحه تعطر  
سلّ عنه الصفا والمروة ومنى  
سلّ عنه صفين والأحزاب وخيبر  
سلّ عنه ينبوعاً من جفا الأرض تفجّر  
هو الدرّ البهيّ  
هو نور الله.. هو سرّ الله  
هو أسد الله باسمه يزأر  
وكفاه فخراً إذ الأمر جاء

## اهناً أبا عليّ

### مهداة إلى الشهيد سمير القنطار



تجسّدت البطولة في «سمير» فهبّ يقاتل المتصهينين،  
فدائياً لأجل القدس. ضحى بمهجته لطرده الفاصيين  
شديد البأس، أهرب الأعداء وأثبت أنه أسد العرين..  
لقد نال الشهادة بعد جهدٍ فحقّق حلمه فوزاً يقيناً.  
عهداً إننا ماضون قدماً، ولن ننسى دماء المخلصين.  
قدوتنا «الحسين» بكر بلاء وإننا به روينا  
فاهناً بالشهادة «أبا علي» فإنك باق معنا وفينا

أحمد السيد علي الموسوي

## شمعة انتظار

سأمتطي سحابةً أُملي  
وأسافر عليها إلى حلم اللقاء  
بك  
اليوم سأنتقي من سوق الوعد  
فرحةً، ضخمةً، عارمةً  
وأجملُ بها ملاكي  
وأكلُ بريقها عينيَّ  
وسأرسم بفرشة الأمل  
آلاف اللوحات  
وسأنسج من الارتباك شالاً  
صغيراً  
ألف به نفسي كلما شعرت  
بدنو لحظة اللقاء تلك...  
وسأطفئ الأنوار في قصري  
الصغير  
وأشعل شمعةً حلم  
وأجلس مع الليل أراقبها  
إلى أن تمزق أشعة صباحك  
بقايا تلك السحابة.

عبير المصري

## عشاق القمر

أرخي الليلُ كعادته، كلَّ يوم، ستارتهُ السوداء...  
واحتضن الأسرارِ المخبَّاة في عتمته  
محا السكونُ كلَّ أصواتِ النهارِ الصاخبة  
وأطفاً كلَّ مصابيحِ البشر...  
وافترش القمرُ كلَّ ذاك الظلام...  
وأخذ ينظرُ إلى الأرض  
يحصي العاشقين في كوكبنا ويحرسهم  
منهم من يؤدِّي في فيئه كل طقوسِ الحبّ..  
منهم من يرسله بمهمة  
ويحمّله أمانة... عجز المكانُ عن حملها  
منهم من يرسمُ أحلامه فوق وجه القمر  
ويسطر كلَّ مشاعره وذكرياتِه  
أما في لبنان...  
العاشقون الحقيقيون  
عشقوا الأرض.. ذابوا في ترابها.. حتّى صاروا  
كينونتها..  
عاشقٌ من عشاقها  
سرق لوجهه ضياءَ القمر...  
واختلس كلَّ الروائع  
وكلَّ ألويةِ الحبِّ  
وألصقها بروحه...  
وأهداها للجنوب...  
تحت جنح ذلك السواد.  
ومثله عاشقون كثيرون في وطني  
في كلِّ ليلة يُسامرون القمر...  
إلى أن يصبحوا هم الأقمار...  
يحرصون كل العاشقين مثلهم من العلى.

حوراء كمال حمود



## من هو؟

الشيخ محمد حسن النجفي،  
المعروف بالشيخ الجواهري قَدَسَ سَمُوهُ (1192هـ -  
1266هـ).

وُلد في مدينة النجف الأشرف. اجتذب طلاب العلم بفضل براعته البيانية، وغازاة علمه، وانكبابه على التدريس والتأليف. من تلامذته: الشيخ مرتضى الأنصاري والسيد محمد حسن الشيرازي. وهو مجدد عادة الذهاب إلى مسجد السهلة ليلة الأربعاء من كل أسبوع. سُئل قَدَسَ سَمُوهُ في مرض موته عن المرجع في التقليد بعده، فأمر بجمع أهل الحل والعقد من العلماء، وكان بعضهم يرى أنه سيرشح أحد أولاده؛ لأنه كان فيهم من يليق لذلك، ولكنه لما غص المجلس بالعلماء، سأل عن الشيخ الأنصاري فلم يكن حاضراً معهم، فبعث خلفه، فلما جاء قال له: «أفي مثل هذا الوقت تتركني؟» فأجاب: «كنت أدعوك في مسجد السهلة بالشفاء»، فقال له: «ما كان يعود إليّ من أمر الشريعة المقدسة فهو وديعة الله عندك»، ثم أشار إليه بالتقليد بعد أن أمره بتقليل الاحتياط. من أشهر مؤلفاته: جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، نجات العباد في يوم المعاد.

## لماذا؟

### لماذا يكون عذاب القبر؟

عن الإمام جعفر محمد الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ عن أبياته عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
«ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم».

(علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج 1، ص 242).

			5				7
		1		6	7		4
						2	1
	8	9					
2	3	4		5			9
3	5	6		2		8	
	4			1	6	7	3

### سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.



# كيف؟

## كيف تؤدِّين طفلك بالتحدُّث إليه؟

يميّز الأطفال بدقّة نبرة الصوت ومعرفة ما إذا كنت راضية أم غاضبة. فإذا ارتكب الطفل خطأ ما، افعلي الآتي:

اذهبي إليه مباشرة، ولا تصرخي وأنت تتجهين إليه - انزلي إلى مستوى الطفل، اجثي على ركبتك لتتصل عيناكما فلا تخيفيه بارتفاعك، ولا يتظاهر بتجاهلك - أمسكيه حتى لا يهرب منك، وقولي له: «انظر إليّ من فضلك» - لا تهدديه، ولا تعضي أسنانك وأنت تحدّثينه - تبني نبرة صوت حازمة وسلطويّة، وليست نبرة غاضبة أو مهددة.. نبرة تؤكّد للطفل أنك جادة جداً وتعكس عدم رضاك. مثلاً: «ضرب الآخرين أمر غير مقبول، ولا يجب أن تفعل ذلك ثانية من فضلك».

## أحجية

لديك عشرة، ثم أضفت إليها عشرة أخرى، لكن يستحيل أن يكون مجموعهما عشرين. ثم أضفت خمسين، فأصبح المجموع إحدى عشرة. كيف؟

## يتدبّرون

قال تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (الرعد: 24).

لا تعتقد أن دور الصبر ينحصر في تسكين الألم وتخفيف الحزن، فقد قال تعالى ﴿بِمَا صَبَرْتُمْ﴾؛ أي أن السلام في الآخرة بما يعنيه من فوز ونجاة، هو نتيجة ذلك الصبر والتسليم، وللتأكيد ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ الفوز النهائي. تذكر: إن لم يغيّر صبرك شيئاً من الواقع، فإنه كفيلاً أن يغيّر عاقبتك في الآخرة.

## الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
		■								1
	■									2
			■					■		3
■						■				4
				■					■	5
					■					6
	■						■			7
			■							8
		■					■			9
				■				■		10

### عمودياً:

- 1- أرجو -دفعتم الخمس
- 2- حرفان متشابهان - نهر يجري في العراق وسوريا
- 3- أحد المحيطات
- 4- جمع طائر -يسكبان الماء
- 5- ضربته بقبضة يدي - رقادي
- 6- غطاء - يصوت الحصان
- 7- عملة اليابان - يعطي - للسؤال
- 8- يراهم
- 9- من الحشرات المؤذية - أرشدت
- 10- شرح -كذبي وافترائي

### أفقياً:

- 1- أحد المحيطات -نشف الثوب
- 2- نهر لبناني
- 3- كبرت في السن -أحس
- 4- صار طرياً -مادة تشفي من السم
- 5- عنده -مفر
- 6- حارس -بيكي عليه بعد موته
- 7- عبر -يقدم إليه نصيحة
- 8- شاركوه في السباق -بسطا
- 9- حرفان متشابهان -أقنتي -أداة نصب
- 10- من الألوان - وفاتي



أجوبة مسابقة العدد 293

1- صح أم خطأ؟

- أ- خطأ  
ب- خطأ  
ج- صح

2- املأ الفراغ:

- أ- والتفكر والتدبر  
ب- النعم  
ج- تبارك

3- مَن القائل؟

- أ- الإمام الخميني قدس سره  
ب- الإمام الخامنئي قدس سره  
ج- السيد حسن نصر الله  
(حفظه الله)

4- صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- لا نصدق/ ليس معالجة  
ب- لا ينصحك  
ج- ليس مجرد

5- من/ ما هو؟

- أ- الشيخ راغب حرب رحمه الله  
ب- الشهيد سمير القنطار رحمه الله  
ج- الشيخ محمد خاتون رحمه الله

6- نصوص تراثية

7- الذات

8- ب- ولاية الفقيه

9- الشهادة

10- الولي الفقيه

(الجواب: 10 دقائق + 10 ثوانٍ + 50 ثانية = 11 دقيقة).

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 294

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ا	ك	ن	ل	ر	و	م	ي	ت	
2	س	ن	و	د	ق	ب	ل	ح	و	
3	و	ل	ع	م	ا	ر	ي	ر	ي	
4	ا	م	ه	ا	و	س	ز	و	ز	
5	ن	ج	ي	ا	ن	ق	ت	ت	ت	
6	س	ل	ج	ل	ل	ي	ل	ل	ل	
7	س	م	ا	ر	د	ا	ب	ب	ب	
8	ب	ن	ا	و	ه	ل	ف	ف	ف	
9	ي	ح	ل	ح	م	ا	ا	ا	ا	
10	ل	ا	م	ي	ا	و	ا	ا	ا	

حل شبكة Sudoku

الصادرة في العدد 294

8	7	5	2	3	4	1	6	9
9	1	3	7	5	6	4	2	8
4	6	2	9	1	8	3	5	7
2	4	9	3	8	1	6	7	5
3	8	6	5	7	2	9	1	4
1	5	7	6	4	9	2	8	3
5	3	1	4	2	7	8	9	6
7	9	8	1	6	3	5	4	2
6	2	4	8	9	5	7	3	1

من يرغب من الإخوة القراء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛  
فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.



# الأثقال اليقظة

نهى عبد الله

بدا شبحاً هزياً عندما نظر في المرأة؛ الهالات السوداء تغطي ما حول عينيه، فهو لم يحظْ بقسطه من النوم منذ سنة تقريباً. تتهد بتعب، كأن رثيته لا تتسعان حتى لَنفسِ هواء واحد... ارتدى ملابسه التي بدت واسعة جداً، وتوجه إلى العمل.

أثناء قيادته السيارة، طالعهُ وجهُ شابٍ فتى في المرأة، ولشدة ذعره، كاد أن يصطدم بأحد المباني. سيطر على نفسه بصعوبة، وتوقف لينظر إلى المقعد الخلفي، فلم يجد أحداً... «كالعادة» تنفس بغضب. وصل إلى عمله، وجد على مكتبه إخطاراً خطيباً بإيقافه فترة عن عمله؛ لتسببه بحادث خطر لأحد العمّال في الأمس. كانت الحادثة الثالثة في غضون بضعة أشهر، لإهماله وعدم إصلاحه معدّات خطرة، كما يجب.

شعر أنّ الحياة تلفظه، وتضيق عليه. خرج ليتنشق الهواء.. لم يستقلّ سيارته، فوجه الشاب يظهر من كل المرايا، ويلاحقه في المنزل، يوقظه من النوم. بات لا يأكل ولا يشرب، يتنابه القلق والذعر... كانت الأفكار تتداعى إلى رأسه بصخب مؤلم، وهو يسير هائماً على وجهه، حتى وصل إلى منعطف يعرفه تماماً... هنا، حيث أنهى حياة ذلك الشاب.. بينما يقود سيارته مسرعاً، منشغلاً برسائل الهاتف. كان الشاب يقف على جانب الطريق... دُعر حين دهسه، لكن لم يتوقف، فسيخسر سمعته وعمله و... و...

لكنّه الآن، بعد عام واحد، انهار وخسر كلّ شيء! حمل هاتفه، وأبلغ عن

نفسه...

إنّ من وجوه العدالة الإلهية أن جعل الله للذنوب عبئاً يذكّرنا بها عندما نتجاهلها، فلو هرب الإنسان من حساب الأرض والناس، وتجاهل حساب الآخرة، ستبقى تلك الأثقال يقظة تلاحقه وتذكّره، «طوبى لمن كان له واعظ من نفسه».